الأخبار
al-akhbar

الاثنين 4 شباط 2013
العدد 1922 السنة السابعة
lundi 4 février 2013 nº 1922 7ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

الجيش: الحساب مفتوح [2]

جبهة النصرة في لبنان

[6 ـ 7]

بانتظار مخيم عين الحلوة ولادة فرع لـ «جبهة النصرة» وأولى بشائر هذه الولادة حكم بـ «البردة» على الفصائل الاسلامية في المخيم (الشيف)

قضية

مصر
مسحول الاتحادية يعري النظام

24

12
صورة بيروت تحطّمت لدى نازحي اليرموك: محمود درويش لمَ كذبت علينا؟

17
مفاجأة الـ mbc التي طال انتظارها: موسم ثانٍ من «أراب آيدول»

20
سوريا وايران في ميونيخ: الائتلاف مع التفاوض وواشنطن مع محاورة طهران

22
حديث سوريا والإخوان من مصر إلى بلاد الشام... والزهار رجل «حماس» الإيراني

26
اتفاق نووي سعودي أميركي على نار هادئة... والامتحان في مصادقة الكونغرس

الحدث

الجيش لن يقفل ملف عرسال

في ظل سعي أطراف سياسية عدة إلى لفلفة ما جرى في عرسال يوم الجمعة الماضي، والاكتفاء بدفن شهيدَي الجيش وتضييع دمهما، أكدت قيادة الجيش أنها لن تتراجع عن «تحقيق العدالة»، وسط «فتور» الاحتضان الرسمي للمؤسسة العسكرية

كان واضحاً منذ اللحظة الأولى لوقوع حادثة عرسال أن ثمة محاولة سياسية لطيّ ما حصل، وإقفال ملف استشهاد الضابط بيار بشعلاني والرقيب إبراهيم زهرمان وجرح عدد من أفراد الجيش، واعتبار اغتيالهما على أيدي مجموعة مسلحة من أبناء عرسال وعناصر غير لبنانيين، كأنه قضاء وقدر.

مرت 24 ساعة على الحادثة، قبل أن يعلن رئيس الجمهورية ميشال سليمان موقفاً منها، بعدما كانت رئاسة الجمهورية قد ذكرت أنه اتصل برئيس الحكومة السابق سعد الحريري مهنئاً إياه على موقفه من الزواج المدني. لعل رئيس الجمهورية قرأ أنه غاب عن السمع، فقرر أن يساوي هجوماً مسلحاً على قوة من الجيش

> **قهوجي: الجيش لن يسكت ولن يقبل أي مساومة سياسية**

بالزواج المدني فتحرك دعماً له.

مرّ يومان من الصمت، قبل أن يتوجه رئيس الحكومة نجيب ميقاتي الى وزارة الدفاع، في زيارة أعلنت عنها قيادة الجيش، ليقول إن اغتيال بشعلاني وزهرمان على يد «تنسيقية عرسال» والتمثيل بجثثهما وجر الجرحى الى مبنى البلدية هو «إشكال»، وإنه لا يقبل «بأن يشعر فريق من اللبنانيين بأنه مستهدف بالذات»، وإنه لا يمكن هذه العمليةَ أن تتوسع، مغلفاً تأييده للجيش باستخدام رواية رئيس بلدية عرسال.

لم تأخذ الجريمة المزدوجة، عسكرياً وسياسياً، حجمها المفترض إلا عندما أصدر قائد الجيش العماد جان قهوجي أمر اليوم، المخصص للمحطات العسكرية الكبرى، بعد لحظات من مغادرة ميقاتي اليرزة. وفيما كان يتوجه الى المريجات لتقديم التعزية ببشعلاني. كان قهوجي واضحاً في تأكيده «مخطئ من يعتبر أن تعاطينا بحكمة مع الأحداث ضعف، ومخطئ من يفكر بأن عملنا لمكافحة الإرهاب الذي يريد ضرب استقرار مجتمعنا والعيش المشترك بين أبناء وطننا، قد يتوقف لأي اعتبار أو كرمى لأي فريق مهما كان حجمه المحلي والإقليمي». بدا قائد الجيش أكثر تصميماً على صياغة موقف متقدم مما حصل، مؤكداً أن الجيش «لن يسكت أو يقبل أي مساومة سياسية على دم شهيديه، ويرفض أي محاولة من أي طرف للتخفيف من وطأة وبشاعة الجريمة التي ارتكبت بحق الجيش عن سابق تصور وتصميم، وبأساليب همجية بعيدة عن معتقداتنا المسيحية والإسلامية».

كانت الجملة الأخيرة كافية للدلالة على محاولة لفلفة الجريمة ــ أو التصفية الجسدية بأساليب همجية دفعت أهل بشعلاني وزهرمان الى التلويح قبل المأتمين بعدم تسلم جثتي ولديهما قبل جلاء الصورة، الى أن تدخلت قيادة الجيش واعدة بالاقتصاص من المجرمين. تعهد كرره قهوجي لعائلة بشعلاني، مؤكداً أن الجيش لا يأخذ بالثأر بل بالعدالة، وأنه سيقطع كل يد تمتد إليه. غادر قهوجي، ليصل بعده رئيس الجمهورية مكرراً تعهداته السابقة.

قبل أن يقطع قائد الجيش زيارته لباريس ليعود لمواكبة الأحداث الخطرة، كان قد اطلع بدقة على تفاصيل العملية، في وقت كان فيه بعض الإعلام المحلي يتبرع بمنح رئيس بلدية عرسال علي الحجيري بثاً مجانياً ليختلق رواية عن أن عناصر الدورية المستهدفة كانوا بثياب مدنية، وأن السيارات كانت مدنية، وأن أهالي عرسال كلهم شاركوا في العملية لظنهم أن هناك عصابات تقتحم البلدة، وأنه لولا تدخلهم لكان جميع أفراد الدورية قد قتلوا.

لكن للرواية العرسالية وجهاً آخر: كانت أنباء عن الفظائع التي ارتكبت والتمثيل بجثث الشهداء قد وصلت الى مسامع المطلعين الذي آثروا عدم كشفها رحمة بالعائلات واحتراماً لها، في وقت كانت فيه «المؤسسة اللبنانية للإرسال» قد حصلت على الصور التي تثبت اختلاق الحجيري روايته، فتمنت عليها المؤسسة العسكرية الامتناع عن النشر أو تأجيله الى ما بعد التشييع. كما بدأت بعض الصور تبث عبر مواقع التواصل الاجتماعي للجرحى داخل مبنى بلدية عرسال.

ولرواية الحجيري وجه آخر يتحدث بدقة عن تفاصيل العملية. لم يكن معقولاً أن تبلغ قيادة الجيش رئيس بلدية عرسال بأنها تنفذ عملية دهم سرية لملاحقة مطلوب بجرائم إرهابية خطرة، وليس مواطناً عادياً كان في طريقه الى أداء الصلاة كما قال النائب خالد ضاهر والحجيري. لكن ما تكشف من معلومات حتى مساء أمس، دل بوضوح على أن المكمن الذي وقعت فيه دورية الجيش بعد تنفيذ المهمة وخروجها من البلدة بأكثر من نصف ساعة، إنما تم بتبليغ من عناصر من داخل بلدة عرسال، وأن ما حصل من تطويق للدورية من جانب قوة كبيرة ومدججة بالسلاح لم يكن مجرد إشكال، كما سماه رئيس الحكومة.

فما حصل، بحسب الرواية، مكمن أُعدّ بعناية، وقد كشفت روايات الجرحى والتحقيقات الأولية الكثير مما لا تزال قيادة الجيش تتحفظ عن نشره الى الوقت المناسب.

لم يصدر الجيش بياناً رسمياً يكشف تفاصيل ما حصل. وكأنه كان ينتظر اكتمال المشهد السياسي ليدلي كل طرف بدلوه، كما حصل أمس. فمع انتهاء مفعول رواية الحجيري، بدأت رواية أخرى عن تورط حزب الله في العملية. رواية بدأت صباحاً مع تسريبات تبرع بها إعلاميون موالون لتيار المستقبل (الذي كان تلفزيونه الوحيد الذي لم يغطّ مباشرة وقائع تشييع بشعلاني). واستكملت بعد الظهر مع النائب ضاهر الذي اتهم حزب الله بـ«التخطيط للعملية» التي تم «التنسيق فيها بين الحزب وبعض الضباط الفاتحين على حساب حزب الله وحسابهم». ومن ثم مع بيان العلماء المسلمين الذي أدان ما سماه «الحادثة الملتبسة التي أدت الى استشهاد حميد» ودعا الجيش الى فك الحصار عن البلدة وإطلاق المعتقلين، ملمحاً الى تورط حزب الله في العملية.

«لن يقفل الجيش ملف عرسال، ولن يفك الحصار عنها، والتدابير التي قررها لا تزال طي الكتمان، (إلا إذا أراد الحجيري أن يطلع عليها أيضاً) وملاحقة الفاعلين والمتورطين بدأت ولن تتوقف»، بحسب مصادر عسكرية. «وأمر اليوم كان حاسماً في إبلاغ رسائل مباشرة الى من يعنيهم الأمر، ولم يكن مجرد موقف إعلامي، لأن الجيش ليس معنياً بحسابات انتخابية».

لم يكن معقولاً أن تبلغ قيادة الجيش رئيس بلدية عرسال بأنها تنفذ عملية دهم سرية (أ ف ب)

بلونة الكسروانية تودع ابنها البقاعي

ليا القزي

بكت بلدة بلونة الكسروانية الشهيد بيار بشعلاني. البلدة التي استقبلته كواحد من ساكنيها، لم تكن تعلم أنها ستودعه شهيداً سقط وهو يقوم بواجبه الوطني. بدأت البلدية منذ ليل السبت تستعد لاستقبال يليق بالشهيد. علّقت الشرائط البيضاء على مدخل البلدة، وأمام منزله. كل ذلك في ظل صدمة خيّمت على الأهالي الذين ما زالوا غير مصدقين ما حدث. غصّت بلونة بعناصر الجيش منذ صبيحة أمس، إضافة الى عدد الاهالي الكبير الذين تجمعوا على مدخل البلدة منذ التاسعة لوداع الرائد الشهيد.

تشارك الأهالي الأسى «على فقدان الغالي»، ولو أن قسماً منهم لم يكن يعرفه. ولكن عندما تصبح للأمر علاقة بالمؤسسة العسكرية، المعروف عن الكسروانيين ولعهم بها، وعندما «يكون العدو من تمرد على الشرعية وأراد لنفسه دويلة داخل الدولة يعتدي على من يشاء، ولا يهاب عسكره»، يصبح الاستنكار واجباً على كل شخص، والبكاء حقاً «على من أهدر دمه لنبقى نحن». كان من المتوقع أن يصل الجثمان من المستشفى العسكري عند التاسعة والنصف، ولكنه تأخر قرابة ساعة وربع. لم يتأفّف الناس من التأخير، لم يملّوا الانتظار، كما أن عددهم لم يخف. بقوا بانتظار الوداع الأخير، وانضم اليهم قسم من أهالي المناطق المجاورة. كان الاستقبال شعبياً، لكن ذلك لم يمنع فاعليات المنطقة من المشاركة. فقد حضر الى بلونة، إضافة الى رئيس بلديتها بيار المزوق، قنصل مولدافيا إيلي نصار، رئيس استخبارات كسروان العقيد أنطوان جريج، كاهن الرعية الخوري أسطفان الخوري، ومخاتير المنطقة. في هذا الوقت رصّت موسيقى نوبة جعيتا صفوفها، قطفت النسوة الورود مازجات إياها مع الأرز، وهُيّئت المفرقعات النارية، كل شيء أصبح جاهزاً بانتظار وصول ابن الثلاثين عاماً الى مكان سكنه. عند الحادية عشرة أطلّ «العريس». قرعت الطبول، عُزفت الموسيقى، أطلقت المفرقعات النارية. وصل شهيد الجيش. انهال الأرز على الجثمان الملفوف بالعلم اللبناني. رفعت له القبعات، وضربت له التحية، تناوبت على حمله الأيادي، ولم تتعب الأكف وهي ترقص به. لم يكن هناك من يندب هنا، ولا أغمي على أحد، فقط تأثر وصدمة، والهيبة من الموت الذي اقتنص بيار وهو في عزّ شبابه ووالدٌ حديث العهد. أبى السكان إلا أن يمشوا به من مدخل بلونة حتى منزله. لحق الأهالي بالجثمان، شعروا أن هذا «أقل ما يمكن فعله». لم تجف دموع الناس. منهم الاصدقاء الذين عرفوه «جاراً صالحاً»، ومنهم أشخاص عاديون تأثروا بالجو العام. في منزل الشهيد لم يكن شيء شاهداً على وداعه سوى الصور والمفروشات، فقد غادرت الزوجة والطفل الى بلدته المريجات منذ السبت. هنا كان التأثر شديداً، خاصة عندما دار الاصدقاء ببيار في أرجاء المنزل ليودّع كل زاوية فيه. هنا لا مجال لكتم الدموع. بعد هذه الجولة الوداعية، غادر جثمان الشهيد الى مسقط رأسه المريجات حيث ووري في الثرى. عاد كل فرد بعد ذلك ليكمل حياته مترحّماً على «شيخ الشباب». بقيت الحسرة في القلوب لأنهم مؤمنون بأن «القصة ستنتهي كما سابقاتها باتفاق سياسي بحجة تجنيب البلاد هزّة طائفية وأمنية جديدة». تأسّفوا لأن «هيبة الجيش ضُربت، ودعائمه تتزعزع مع كل ضربة مماثلة».

دماء زهرمان تخنق خطاب الفتنة

عكار ـ **روبير عبد الله**

الفاجعة التي ألّمت بعكار جرّاء استشهاد ابنها الرقيب أول في الجيش اللبناني إبراهيم زهرمان على أيدي مسلحين في بلدة عرسال البقاعية لم تحمل الحزن والأسى لذويه وأقاربه فحسب، بل مثّلت بداية طريق تعيد وصل ما انقطع في العلاقة بين الجيش وأهله في عكار، الذين أريد لهم أن يتوزّعوا بين «أهل سنّة» و«خوارج»، خصوصاً بعد اندلاع الأحداث السورية وسعي البعض إلى تحويل النزاع السياسي فيها إلى اقتتال طائفي ينبغي جرّ لبنان إلى مثيله، وكل ذلك عبر استثمار الدم السوري المسفوك واستغلال شقاء النازحين وعذابات الجرحى.

استشهاد زهرمان مع الرائد بيار بشعلاني لم يترك المجال واسعاً لتحوير الحدث وإدخاله في أتون الاصطفاف المذهبي الضيّق. مشهد استهداف المؤسسة العسكرية يتكرر، موقع الجيش البحري على شاطئ العبدة الذي دمّرته الطائرات الإسرائيلية في عدوان تموز لا يزال في مكانه يدلّ على من يستهدف الجيش، وشهداء المواجهات مع عصابات فتح الإسلام والجرحى والمعاقون من العسكريين العكاريين كذلك.

الحادث العرسالي أنعش الذاكرة العكارية، وطهّرها من التباسات الأشهر الماضية. اندفع أهالي فنيدق، ومن بينهم بشكل خاص عائلة زهرمان، لقطع الطرقات في العبدة وحلبا مطالبين الجيش بالاقتصاص من الجناة وملوّحين بـ«خطوات تصعيدية إذا لم يتم تسليم القتلة».

لافتات استنكار الجريمة غطّت طرقات عكار وشوارعها، بدءاً من العبدة وصولاً حتى مداخل القبيات. في بلدة حلبا يعلن اتحاد بلديات جرد القيطع «نعم لتسليم الجناة للقضاء حفاظاً على هيبة المؤسسة العسكرية»، وفي ساحة حلبا أيضاً «أهالي عكار ينعون فقيدهم الغالي». وكانت المفارقة في اللافتة المرفوعة باسم بلدية الكويخات «نستنكر الاعتداء على المؤسسة العسكرية» لتكرّس المصالحة بين الجيش وأهله في عكار بعد الحادثة المأساوية التي حصلت على حاجز للجيش في البلدة. أما بلدته حكر الشيخ الطابا فقد استقبلته بلافتة «عشت بطلاً واستشهدت بطلاً أيها الرقيب الأول إبراهيم زهرمان».

أسرة الرقيب الشهيد التي تقيم في بلدة حكر الشيخ طابا، مثل الكثير من عائلات زهرمان وغيرها من عائلات فنيدق ومشمش، كانت قد نزحت من جرود عكار لتقيم في حكر الشيخ طابا وبرقايل وقتة (حيث قسم من مقابر عائلة زهرمان) وباقي مناطق سهل عكار والساحل. هربت تلك العائلات من البرد والفقر بحثاً عن لقمة العيش ومصادر العمل، وفي السياق جاء تعلّق العكاريين بالمؤسسة العسكرية خالياً من أي التباس حزبي أو طائفي أو مناطقي. وحيث يستشهد عسكري من عكار يكمن دليل إضافي على استقلالية المؤسسة العسكرية في أداء مهماتها. فبعكس ما حاول النائبان معين المرعبي وخالد ضاهر، كما هو دأبهما دوماً، تضليل الرأي العام عبر التشكيك في المؤسسة العسكرية وفي أساليب عملها، أجمع العكاريون على استنكار التعرض للجيش.

> الحادث العرسالي أنعش الذاكرة العكارية وطهرها

موقف عكار المستنكر للاعتداء على الجيش بدا من ردود فعل أهل الشهيد زهرمان بداية، حيث ناشد شقيق الشهيد والدته الثكلى «لا تبكِ يا أمي، زلغطي خيّي شهيد». وحيث تقدم النائب نضال طعمة موكب الجنازة إلى جانب ذوي الشهيد، وحيث قدّم ابن العائلة النائب خالد زهرمان «تعازينا إلى مؤسسة الجيش وإلى أهله»، ثم أمل من «الجميع الالتفاف حول المؤسسة»، وطلب من اللبنانيين دعمها «لأنها الضمانة للبنان كله». كذلك أكد مفتي عكار بالتكليف الشيخ زيد زكريا أن «المؤسسة العسكرية كانت وما زالت وستبقى صمام الأمام للبنان»، وأن «الشهيد ليس فقيد فنيدق ومؤسسته فحسب، بل فقيد الوطن كله».

وكان غياب النائب خالد ضاهر عن الجنازة حاضراً بقوة. فقد أدرك أن مهارته الكلامية لن تسعفه هذه المرة في افتعال خطاب فتنة يزجّ به المؤسسة العسكرية. فالعسكري الشهيد هو ابن كبريات العائلات السنّية في فنيدق وعكار، لم يختر شهادته على مذهب «أهل السنّة» كما أراده ضاهر، بل اختارها في المؤسسة العسكرية التي تحتضنها العائلات والقرى والبلدات العكارية بمختلف أطيافها. ولأن أدبيات ضاهر لم تكن تليق بالجنازة المهيبة، شاء أن يجدد من بعيد وصايته على المؤسسة العسكرية، معلناً أن مهمة الشهيد إبراهيم زهرمان ومعه الرائد الشهيد بيار بشعلاني كانت «من دون الرجوع إلى تطبيق القوانين العدلية»، واستمر في التحذير من «استهداف أهل السنّة في عرسال أو الاستفراد بهم».

العصب العرسالي يشتد: مؤامرة حزب الله!

عفيف دياب

يبدو العراسلة مقتنعين بأن ما جرى يوم الجمعة الماضي على أرض بلدتهم كان مقرراً لجرّهم إلى «مشكل» مع الجيش اللبناني، أو جرّ الأخير إلى كمين وقع فيه. فبعدما انقسمت البلدة يوم الجمعة بين متحفظ على استهداف الجيش ومبرر وداعم ومقتنع بـ«مؤامرة» منظمة، أصبح من المستحيل بعد ارتدادات الاشتباك، سياسياً وأمنياً وإعلامياً، إقناع عرسالي واحد بأن ما جرى لم يكن مخططاً له. العراسلة، من يسار ويمين ووسط وإسلاميين معتدلين ومتشددين ومستقلين عن 8 و14 آذار، يجمعون على رفض «استهدافنا وإلصاق تهمة الاستقلال عن الدولة ومؤسساتها بنا»، مطالبين بالكشف عن خلاصة تحقيق أمني واستخباري أجراه الجيش عن مقتلة يوم الجمعة.

في البلدة البقاعية، يجري تناقل صور التقطتها هواتف خلوية، «تؤكد وجود 5 جثث نقلت من جرد البلدة الى مبنى البلدية. والجيش شيّع ضابطاً ورتيباً، ولم يكشف عن هوية الثلاثة الآخرين الذين كانوا بلباس مدني ولا يحملون أوراقاً ثبوتية»، بحسب الرواية المتداولة بين أهالي عرسال. وهذه الصور أصبحت «الدليل» على صحة استنتاجاتهم من أن طرفاً ثالثاً جرّ بلدتهم والجيش إلى مقتلة جرد الرعيان. لكن هذه الصور (ثابتة وليست فيديو) التي انتشرت على مواقع التواصل الاجتماعي، تُظهر وجود جنود مصابين داخل شاحنة للجيش، من دون أن تسمح بتحديد الجرحى من أولئك الذين فارقوا الحياة، بخلاف تلك الصور التي عرضتها قناة «أل بي سي آي» أمس، والتي تظهر صور جرحى الجيش وشهيديه في مبنى بلدية عرسال.

في رأي العراسلة، «حزب الله» متورّط ونقطة على السطر. يقول أحد وجهاء البلدة لـ«الأخبار» إن قطع الطرق في منطقة بعلبك ـ الهرمل «ما كان ليتم إلا بدعم من حزب الله». ويضيف أن أهالي بلدته يؤكدون وجود 5 جثث، «ثلاثة منهم من حزب الله، ولم تكن معهم أوراق ثبوتية»، موضحاً أن الجيش نعى ضابطاً ورتيباً، و«حزب الله شيّع أحد عناصره في عربصاليم قائلاً إنه سقط خلال تأدية واجبه الجهادي». ويسأل الرجل محتداً: «لماذا فقط في مناطق حزب الله قطعت الطرقات ووجهوا الكلام اللاذع لنا

> تشعر عرسال أن الجميع تخلى عنها

واتهمونا بأننا وحوش وقتلة؟».

إجماع العراسلة على وحدة الصف للرد على سمّوه «مؤامرة» تحويل بلدتهم الى نهر بارد جديد، أسهم في ترسيخه ما جرى خارج البلدة من تطورات ميدانية وإعلامية وسياسية. ففي اجتماع لفعاليات البلدة، خلص المجتمعون إلى أن عرسال أصبحت وحيدة اليوم، وأن الجميع تخلى عنها، ومن حق 35 ألف مواطن رص الصفوف وإدارة معركة سياسية وقضائية وإعلامية والرد على 8 آذار تحديداً، وبعض أطراف 14 آذار الذين تجاهلوا صرخة الأهالي ومطالبتهم بفتح تحقيق شفاف يجريه الجيش، رافضين وصف بلدتهم بأنها «إمارة إسلامية» أو «جمهورية غير خاضعة لسلطة الدولة اللبنانية».

عرسال التي يضرب الجيش حولها طوقاً عسكرياً وأمنياً منذ ثلاثة أيام، تشعر أن الجميع تخلى عنها، وأن بيانات قادة من فريق 14 آذار وبعض نوابها وحركاتها الحزبية، ليست إلا لرفع العتب. ويتحدث الأهالي عن «غصة» بعدما أصبحوا عرضة للتشهير والتجريح ونعتهم بأوصاف غير إنسانية. ويقول أحد مخاتير البلدة: «نطالب بتحقيق دقيق وليس عشوائياً، ونرفض أن تنتهي ببوسة ذقن»!

أحد قادة تيار المستقبل في البلدة يقول إن «عرسال تدعم الجيش، لكن نرفض أن يظلمنا». ويضيف أنه إثر الاشتباك، «أبلغنا الجيش وقوفنا إلى جانبه ورفض عرسال المس به. والاتصالات السياسية في البلدة أنتجت هدوءاً وأدت إلى ضبط الوضع». ويتابع الرجل الذي يتواصل مع النائبة بهية الحريري للحدّ من التوتر، أن الاتصالات السياسية والأمنية «أسهمت في توفير دعم عرسالي للجيش رغم حصاره المشدد علينا»، مطالباً بالإسراع في كشف ما توصل إليه التحقيق «لوضع الأمور في نصابها والحد من استهداف عرسال». إجراءات الجيش أدت الى توقيف 4 مواطنين بينهم إمام مسجد لم يمتثلوا لأوامر عناصر أحد الحواجز. وقالت مصادر أمنية لـ«الأخبار» إن توقيف الأربعة لا علاقة له بالاشتباك، موضحة أن استخبارات الجيش أنهت «تحرياتها» الأمنية وفي حوزتها أسماء جميع المتورطين، مؤكدة أن عمليات الدهم والمطاردات تجري بسرية تامة.

انتقل إلى رحمته تعالى المغفور له

السيد محمد علي الأمين
(أبو خالد)

والده المرحوم السيّد مصطفى حسين الأمين
والدته المرحومة الفاضلة أم كلثوم فضل الله
زوجته المرحومة فاطمة الأمين
أولاده: سلمى، خالد، هيفاء، جميلة، يوسف، الزميل إبراهيم، أم كلثوم، أحمد
أشقاؤه: المرحوم حسين، توفيق، المرحومة مريم، حسيبة، سهيلة
تقبل التعازي يومي الاثنين والثلاثاء في 4 و 5 شباط الجاري قبل الظهر وبعده في منزله الكائن في صيدا - حي البعاصيري - بناية رامز قاسم. ويوم الخميس 7 الجاري في مقر الجمعية الإسلامية للتخصص والتوجيه العلمي، الرملة البيضاء - الجناح قرب مقر أمن الدولة من الثانية ظهراً حتى السابعة مساءً.
الآسفون: آل الأمين، فضل الله، العاصي، الدَرَزي، الدامور، الجندي، العبد الله، الوتّار، الزعتري وعموم أهالي صيدا وشقرا.

رسائل إلى المحرر

القوات والقبيات

ردّاً على المقال الوارد في جريدة الأخبار (2013/2/1) المتعلّق بالانتخابات البلدية الفرعية في القبيات، يهم الدائرة الإعلامية في القوات اللبنانية- مكتب القبيات تصويب ما يلي:

1ـ تنفي القوات اللبنانية في القبيات ما جاء في المقال عن شرخ في صفوف المحازبين القواتيين وتعلن أن كل ما يقال عن هذا الموضوع لا يتعدى الإطار الديمقراطي للرأي الحر مع التأكيد على التزام جميع القواتيين بالموقف الرسمي للقوات اللبنانية.

2 ـ يهم القوات اللبنانية التأكيد بأنها تخوض معركة الانتخابات البلدية الفرعية إلى جانب حلفائها النائب هادي حبيش والمحامي صبري عبدو وعائلات القبيات لا سيما عائلات زيتوني وغيرها من العائلات الكريمة.

3 ـ تؤكد القوات اللبنانية أن قرار خوض المعركة ورسم التحالفات فيها تم الاتفاق عليه بعد سلسلة من الاجتماعات والاستشارات مع القيادة المركزية في معراب، بحضور منسق عكار الدكتور نبيل سركيس، حيث حُسم قرار المشاركة بعيداً عما قيل عن ازدواجية في اتخاذ القرارات.

4 ـ أما بالنسبة لما نشر عن طرح توافقي حملته القوات اللبنانية في القبيات، فانها تفخر بأنها سعت إلى تجنيب القبيات معركة في غير زمانها خصوصاً في ظل التشنجات العائلية الحالية. وهذا السعي جرى بالتنسيق مع مسؤول العلاقات السياسية في التيار الوطني الحر في عكار الأستاذ جيمي جبور والذي لم يصل إلى نتيجة بسبب عدم تجاوب باقي الفريق الآخر. علماً بأن القوات اللبنانية في القبيات رفضت عرضاً للتحالف السياسي مع التيار الوطني الحر يستثني الفعاليات العائلية والسياسية الاخرى لعدم رغبة القوات بتخطي تركيبة المجتمع القبياتي في استحقاق هدفه انمائي داخلي بالدرجة الاولى.

5 ـ وأخيراً تعلن القوات اللبنانية، دعمها الكامل للائحة المرشحين للانتخابات البلدية التي يرأسها الاستاذ ميشال حنا زيتوني، والذي تم التوافق على اسمه مع جميع الحلفاء لما يمتاز به من اعتدال وأي حديث آخر يطال موقف القوات اللبنانية سيُردّ عليه في صناديق الاقتراع في الثالث من آذار.

القوات اللبنانية
جهاز الاعلام والتواصل
الدائرة الاعلامية
القبيات في 1 شباط 2012

من المحرر

تستقبل "الأخبار" رسائل القرّاء على العنوان الإلكتروني الآتي: letters@al-akhbar.com، على أن تنطلق الرسالة من أحد المواضيع المنشورة في "الأخبار"، وألا يتجاوز نصها 150 كلمة.

تقرير

باراك يعترف: سنمنع نقل أسلحة إلى

لم تعلن إسرائيل موقفاً رسمياً بعد بشأن الغارة التي شنتها طائراتها على سوريا. لكن أول إعلان عن ضلوع سلاح الجو الإسرائيلي في العدوان جاء على لسان وزير الدفاع إيهود باراك، الذي قال إن ما جرى خلال الأيام الماضية يثبت أن بلاده تنفذ ما تقوله

يحيى دبوق

أكد وزير الدفاع الإسرائيلي إيهود باراك، بصورة ضمنية، مسؤولية تل أبيب عن الغارة التي استهدفت منشأة سورية قرب دمشق الأربعاء الماضي، مشيراً في كلمة ألقاها أمس في المؤتمر الدولي الـ 49 حول الأمن في مدينة ميونيخ الألمانية، الى أن إسرائيل حذرت في الماضي من إمكان نقل سلاح متطور الى لبنان، وأكد أن إيران وحزب الله سيدفعان الثمن غالياً.

من جهته، قال الرئيس السوري بشار الأسد إن «العدوان الإسرائيلي (...) يكشف الدور الحقيقي الذي تقوم به إسرائيل بالتعاون مع القوى الخارجية المعادية وأدواتها على الأراضي السورية لزعزعة استقرار سوريا وإضعافها». وأكد الأسد أن بلاده «بوعي شعبها وقوة جيشها وتمسكها بنهج المقاومة قادرة على مواجهة التحديات الراهنة والتصدي لأي عدوان يستهدف الشعب السوري ودوره التاريخي والحضاري». كلام الأسد أتى خلال استقباله في دمشق أمين المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني سعيد جليلي، الذي عبّر عن ثقته «بحكمة القيادة السورية في التعامل مع هذا العدوان الغاشم الذي يستهدف الدور الريادي لسوريا في محور المقاومة».

وقال باراك، في أول تعليق لمسؤول إسرائيلي حول الغارة في سوريا، إنه لا يستطيع أن يضيف شيئاً «حول ما يقرأ في الصحف، عما جرى في سوريا قبل أيام». إلا أنه أضاف ان «ما حصل هناك، يبرهن على أنه حين نقول شيئاً، إنما نعني ما نقوله. فإسرائيل قالت إنه يحظر حظراً باتاً نقل أسلحة ومنظومات متطورة من الأراضي السورية الى الأراضي اللبنانية». وقال إن «الإيرانيين وحزب الله في لبنان هما الحليفان الوحيدان اللذان بقيا الى جانب نظام (الرئيس السوري بشار) الأسد، وهو النظام الذي يقترب من نهايته بشكل حتمي، وقد يسقط في أي لحظة، وحينها سيتلقى الحليفان ضربة قاسية. وأنا أعتقد بأنهما سيدفعان الثمن».

وأكد باراك في سياق كلمته أن «سقوط الأسد سيشكل ضربة قاسية للإيرانيين، وسيؤدي الى هزة، من ناحية الجغرافيا السياسية للمنطقة، وهي ذات أبعاد لم نشهد لها مثيلاً، منذ سقوط الإمبراطورية العثمانية، قبل تسعين عاماً».

17 ألف قتيل في قصف حيفا!

وفي ظل القلق الإسرائيلي القائم من احتمالات الرد على هجوم جمرايا، أجرت الأجهزة المختصة في إسرائيل مناورة طوارئ على إخلاء خزان الأمونياك (غاز النشادر) في مرفأ حيفا، محاكيةً «سيناريو الرعب»، أي تعرضه لإصابة مباشرة. وقالت صحيفة «معاريف»، أمس، إن المناورة التي نُفذت الأسبوع الماضي، سجلت نجاحاً في كل أجزائها، باستثناء الجزء المتعلق بتفريغ طارئ لمحتويات الخزان من المادة السامة إلى البحر. وأشارت الصحيفة إلى أنه خلال المناورة تبين أن وتيرة التفريغ كانت بطيئة جداً، ما قد يعني «حصول كارثة في حالة طوارئ حقيقية». ووفقاً لمسؤولين في جمعية «تسلول» البيئية، فإن نتائج المناورة تظهر أنه لا يوجد حل فعلي لتفريغ الخزان في حال اندلاع حرب وتعرض منطقة المرفأ لهجمات صاروخية. وقال أحد مسؤولي الجمعية لـ«معاريف» إن المعطيات التي توصلت إليها دراسة متخصصة في جامعة حيفا تشير إلى أن تسرب 2400 طن فقط من أصل نحو 12000 طن موجودة في الخزان سيؤدي إلى موت 17 ألف شخص.

وفي روسيا، توقف المحللون الروس عند حدث الغارة الإسرائيلية على جمرايا السورية، وقالوا في تعليقاتهم ما لم يقله بيان وزارة خارجية بلادهم بعيد الهجوم. البعض رأى في الغارة مشاركة إسرائيلية علنية في الحرب

باراك: سقوط الأسد سيشكل ضربة قاسية للإيرانيين (أرشيف)

المشهد السياسي

اقتراح الحريري «السري» إلى المجلس اليوم

تأخذ مبادرة الرئيس سعد الحريري طريقها إلى المجلس النيابي من خلال اقتراح قانون قائم على الدوائر الصغرى، يهدف الى سحب تأييد حزبي الكتائب والقوات اللبنانية لمشروع اللقاء الأرثوذكسي، علماً بأن مهمة لجنة الاتصال النيابية محصورة، على مدى اسبوعين، بدرس النظام المختلط

تعود لجنة الاتصال النيابية المكلفة درس مشاريع واقتراحات قوانين الانتخاب إلى الاجتماع اليوم لتركز بحثها على القانون المختلط بين الأكثري والنسبي. ومن المقرر أن تقدم كتلة المستقبل إلى المجلس النيابي اقتراح قانون وفق مبادرة الرئيس سعد الحريري، يرتكز على الدوائر المصغرة.

وفيما تكتمت أوساط الكتلة على الاقتراح «السري»، أوضح النائب احمد فتفت ان الاقتراح «طرح تفصيلي»، لافتاً إلى انه «ينطلق من القضاء حداً أقصى، ونعتمد مبدأ التواصل الجغرافي والديمغرافي»، لافتاً إلى ان «النظام الأكثري يكون في مجلس النواب والنظام النسبي وفق الطوائف في مجلس الشيوخ».

وفي رد ضمني على مبادرة الحريري، أكد وزير الطاقة والمياه جبران باسيل ان «النظام الاكثري لا يصلح ليكون نظاماً للاقليات». وأشار في مؤتمر صحافي الى «ان أهمية النسبية أنها تعطي احتراماً للاقليات، ولا تعود هناك هيمنة عليها، وتكون فيها برامج للاحزاب، والدوائر فيها تكون بالقيمة نفسها وتكسر الاحادية». ولفت الى ان «قانون الدوائر الصغرى، بالمفهوم الذي عرض فيه، سيئ جدا، ففي قانون الدوحة يوصل المسيحيون 17 نائبا بأصواتهم بينما يوصلون بقانون الـ50 دائرة 11 نائباً، والمقاعد (المسيحية) تحت تأثير السنة وفق قانون الدوحة عددها 10 ووفق اقتراح الـ 50 دائرة ترتفع الى 19، وتلك التي تحت تأثير الشيعة كانت 5 وتصبح 10، وتحت التأثير الدرزي كانت 3 وتصبح 4».

وأوضح أن مجلس الشيوخ هو أعلى مرتبة بين المجالس، متسائلاً «كيف ينتخب على اساس قانون يخرب البلد كما يعتبرون الارثوذكسي؟»، مشيرا الى ان «رئاسة مجلس الشيوخ هي بالارقام للارثوذكسي، وهذه ليست مثالثة انما مرابعة لانهم يطمئنون (النائب) وليد جنبلاط ان الدروز سينالون رئاسة مجلس الشيوخ».

واعتبر أن «من يريد المبادرة عليه ان يعيد الصلاحيات لرئيس الجمهورية، ويصبح انتخابه بالاكثرية وليس بأكثرية الثلثين، واعطاؤه صلاحية حل الحكومة، وان تتبعه الاجهزة الرقابية، وان يتم وضع نظام داخلي لمجلس الوزراء»، سائلا: «هل يجب ان ندخل موضوع الابتعاد عن الاحداث السورية وتجنيب لبنان الصراعات التي تحصل بمقدمة الدستور حتى يوقفوا ارسال السلاح؟». ورأى أن «الايجابية الوحيدة في كلام الحريري هو انه لن يقاطع الانتخاب في حال اقرار قانون اللقاء الارثوذكسي».

لن تنجح اللعبة

من جهته، اكد النائب علي فياض «أننا منفتحون على مناقشة الأفكار المسؤولة لإنتاج نظام انتخابي»، لكنه أشار إلى أن «انطباعنا هو بالإستناد الى ما نسمعه من أفكار ومبادرات في الوقت الذي لا يريد فيه البعض التوافق بل الأفق المسدود الذي يعني له قانون الستين»، مؤكداً أن «هذه اللعبة لن تنجح لأن قانون الستين سقط ميثاقياً عندما أجمعت القوى المسيحية الأساسية على رفضه».

المبادرة جديرة بالنقاش

في المقابل، رأى رئيس حزب الكتائب أمين الجميل ان مبادرة الحريري «تصلح كورقة عمل لبحث جدي ومدخل لإصلاح النظام السياسي في لبنان وتطويره». وأكد ان اللقاء الذي جمعه مع الحريري «كان ممتازاً وتناول شتى الأمور»، لافتاً إلى اننا «في 14 آذار لسنا حزباً ديكتاتورياً، ولا بد من وجود آراء مختلفة بين هذه القوى».

واعتبر وزير الشؤون الاجتماعية وائل أبو فاعور أن المبادرة «إيجابية وجديرة بالنقاش». وأشار إلى أن اللقاء بين الحريري وجنبلاط في باريس «كان إيجابياً يمكن البناء عليه في إنجاز توافق لبناني عام». ورأى ان «الحكومة أخطأت خطأً كبيراً عندما لم تقر هيئة الاشراف على الانتخابات لأنها بذلك تعطي مؤشراً على نية ما، لتأجيل الانتخابات النيابية، أو على استخفاف ما بالموعد الدستوري»، داعياً إلى ان «تشكل اللجنة وتجرى كل الاستعدادات من قبل وزارة الداخلية».

لقاء بري ميقاتي

سياسياً، عقد أمس الاجتماع الاسبوعي بين رئيس المجلس النيابي نبيه بري ورئيس الحكومة نجيب ميقاتي في عين التينة. وأطلع ميقاتي بري على «بعض الاجواء الخارجية التي قمت بها في الخارج وبخاصة زيارتي الى تركيا». وتلقى بري اتصالا

حزب الله

السورية، والبعض الآخر لم يستبعد هجمات أخرى مماثلة في المستقبل. «هي المرّة الأولى، لكن لن تكون الأخيرة. فالقوات الإسرائيلية ستنفذ من وقت لآخر هجمات على أهداف أو مجموعات مشاركة في النزاع السوري. وهي ستستهدف مجموعات إسلامية تارة أو فرقاً من الجيش السوري الموالي للأسد تارة أخرى»، هذا ما يراه فلاديمير سوتنيكوف من «معهد العلوم الشرقية».

وفي ما يتعلق بما قيل حول نقل سلاح من سوريا الى حزب الله، رأى المحلل ريك روزوف في مقابلة مع «صوت روسيا» أن «الزعم بأن النظام السوري يقوم بنقل سلاح الى حزب الله لاستخدامه ضد إسرائيل، فيما هو نظام محاصر من قبل متمرّدين مدعومين من قوى خارجية، هو أمر يتحدّى صدقية أي كان». «إلا أن ما يجب التوقف عنده»، يشير روزوف، هو أن «إسرائيل أشهرت وقوفها في صف العناصر المتطرفة من وهابيين وسلفيين مدعومين من المملكة السعودية وقطر ومن ممالك خليجية أخرى، وذلك في هجومها على النظام السوري». «ثم يأتي المعتدي (إسرائيل) ليقول إنه مهدد وإن عليه أن ينفذ هجمات وقائية، وذلك هو تشويه كامل للحقيقة»، يعلّق روزوف. الصحافي جون روبلز على موقع «صوت روسيا» يرى بدوره أن إسرائيل هي البديل الأنسب لإطلاق عملية عسكرية على سوريا خصوصاً وفق سيناريو الحرب الوقائية. وكالعادة، يحدَّد الهدف مسبقاً ثم تفبرك الوقائع كي يصبح تحقيق ذاك الهدف ممكناً».

وكان رئيس هيئة أركان الجيش الإسرائيلي، بني غانتس، قد غادر أمس تل أبيب، متوجهاً الى الولايات المتحدة في «زيارة عمل رسمية»، يلتقي خلالها رئيس أركان الجيوش الأميركية المشتركة، مارتين دمبسي.

وأكدت مصادر أمنية إسرائيلية لموقع صحيفة يديعوت أحرونوت على الإنترنت أن «زيارة غانتس للولايات المتحدة تتعلق بشكل أساسي بالتطورات المحتملة، والأخطار النابعة من الحرب الأهلية في سوريا»، مشيرة الى أن «الموضوع الأساسي في هذا المجال هو كيف ستعالج الولايات المتحدة وإسرائيل، وبشكل مشترك، تحقق خطر فعلي وفوري اذا سيطر حزب الله على مخزن سلاح كيميائي كبير موجود في سوريا».

من جهته، أشاد الرئيس السابق لمجلس الأمن القومي الإسرائيلي، اللواء غيورا إيلاند، بأصل قرار الغارة على سوريا، مشيراً في حديث بثته الإذاعة العبرية أمس، الى أن «قرار الحكومة الإسرائيلية صحيح، رغم كل ما يحمل من مخاطر». وأضاف إن «هناك ثلاثة أمور ترتبط بحزب الله، ولا يمكن إسرائيل أن تتغاضى عنها، وهي: امتلاك الحزب صواريخ متطورة ودقيقة وبعيدة المدى وذات رؤوس حربية كبيرة؛ إضافة الى صواريخ دفاع جوي متطورة، الأمر الذي يحد من قدرة سلاح الجو على المناورة، وأيضاً امتلاكه للسلاح الكيميائي».

وفي سياق متصل، ذكرت صحيفة معاريف أمس، أن الجيش الإسرائيلي بدأ تنفيذ مشروع إقامة «جدار ذكي» في الجولان المحتل، هو «الأكثر تطوراً في العالم» مشيرة الى أن كلفة هذا الجدار تبلغ مليار شيكل إسرائيلي (265 مليون دولار). ونقلت الصحيفة عن أوساط أمنية إسرائيلية تأكيدها أن هذا المشروع لا يتعلق بالتوتر الأخير في الشمال، وبحسب هذه المصادر، فإن بناء الجدار كان قد تقرر في العام الماضي، على خلفية تردي أوضاع السلطة في سوريا، والمخاوف من ترسيخ قوة حركات الجهاد العالمي بالقرب من الحدود الإسرائيلية في الجولان.

> **باسيل: الايجابية الوحيدة في كلام الحريري انه لن يقاطع الانتخاب في حال اقرار «الارثوذكسي»**

هاتفيا من رئيس مجلس الشورى الايراني علي لاريجاني، وتركز البحث على الوضع في المنطقة عموماً والعدوان الاسرائيلي الجوي على سوريا بخاصة.

من جهة أخرى، جدد البطريرك الماروني الكاردينال بشارة الراعي نداءه الى الحكومة اللبنانية «لكي ترسم خطة إنقاذية من أجل تحصين الاقتصاد الوطني والنهوض به». وناشد في قداس الاحد الفصل بين السياسة والاقتصاد، واكد أنه «لا بد أولا من تحصين الاستقرار الأمني، بإزالة بؤر السلاح غير الشرعي وحزر الأمن بالتراضي وبمنع أعمال الشغب، كقطع الطرق واحتلال مبانٍ ومرافق وأماكن عامة، وتهديد المصالحَ الاقتصادية، لبنانية كانت أم أجنبية، والاضرابات المفتوحة من دون جدوى، وظاهرة الخطف من اجل طلب فدية». على صعيد آخر، كشف منسق الأمانة العامة لقوى 14 آذار النائب السابق فارس سعيد عن اجتماع عقده في باريس مع مجموعة من ممثلي «الائتلاف السوري»، في حضور النائب عقاب صقر. وأشار إلى أنه كانت «جولة أفق في تطورات الازمة في سوريا وإمكان التعاون من أجل وضع خريطة طريق للعلاقات اللبنانية ـ السورية المستقبلية مع سوريا الجديدة».

إلى ذلك، استغرب بيان صدر باسم «علماء لبنان» ما صرح به الحريري في ردّه على مفتي الجمهورية الشيخ محمد رشيد قباني بخصوص الفتوى التي أفتى بها بشأن الزواج المدني، متمنين لو أن «الحريري ترك الأمر في هذا الشأن لاهل الذكر العلماء». وطالبوا الحريري بـ «مراجعة أهل الاختصاص قبل إبداء رأيه في القانون الذي كان قد رفضه والده الراحل رفيق الحريري».

إنفجار في صور

وليلاً، دوّى صوت انفجار قرب بلدة الحلوسية (قضاء صور)، تضاربت الروايات بشأن سببه، وخاصة أنه تزامن مع تحليق للطائرات الحربية الإسرائيلية. وجرى التداول بمعلومات أمنية تشير إلى أنه ناجم عن إلقاء مجهولين قنبلة صوتية بين بلدتي بدياس والحلوسية.

بهدوء

سوريا، نهاية إسرائيلية أو بداية ناصرية

ناهض حتر

لم يتأخر الوقت للرد السوري على العدوان الإسرائيلي، لكننا نحذّر من أن الوقت ليس في صالح دمشق؛ فالضربة موجعة ومهينة، وإذا لم يكن هناك رد، فسوف تنقلب دلالات الضربة من دلالات مشهد تتحالف فيه الجماعات المسلحة مع جيش العدو ضد النظام الوطني، إلى دلالات مشهد يعجز فيه هذا النظام عن رد العدوان بينما هو منخرط في معركة داخلية ضروس.

الموقف معقد للغاية؛ فمن المعروف أن قدرات سوريا في مجال الدفاع الجوي قد تضررت بصورة مؤسفة جراء اعتداءات «ثوار الناتو» ـ وربما نقول اليوم «ثوار تل أبيب» ـ ممن استهدفوا، طوال أشهر، قدرات الدفاع الجوي في بلدهم لحساب أعدائه. كذلك، فإن ثقل المعركة الداخلية كبير ومؤذ، والجيش مشغول بالقتال ضد الحملة الهمجية الإرهابية التي ما تزال تجد، في قلب سوريا، حواضن لها.

ثم أن الردّ على العدوان، قد يقود إلى حرب، بل ربما إلى حرب شاملة، بكل ما تنطوي عليه من مخاطر، وبكل ما تحتاجه من قدرات ربما يكون بعضها قد تعطّل، ودعم خارجي ربما لا يكون جاهزا، ولوجستيات مضروبة في عمق مفكك، ومعنويات متكسرة وسط انشقاقات داخلية ونازحين ولاجئين وجوع وعراء وبرد.

كل ذلك ـ وأكثر منه مما نعرف ولا نعرف ـ قد يعرقل القرار بالردّ على التدخل الإسرائيلي الوقح على خط الأزمة السورية، إنما، بالمقابل، لا يوجد مناص من الرد، للأسباب التالية:

أولاً، يظل الرد ـ بالنظر إلى تجربة حزب الله في 2006 ـ ممكناً من دون دفاع جوي، ومن دون اجماع داخلي، وبالاعتماد على المنظومة الصاروخية ووحدات المشاة المضادة للدروع. (من المضحك أن المحللين الذين طالما أشادوا بالوسائل القتالية لدى حزب الله وقدرتها على الردع، يتبرعون اليوم بتجاهل آرائهم السابقة تلك، عندما يتعلق الأمر بقرار الرد السوري على العدوان).

ثانياً، بغض النظر عن الهدف الفعلي الذي قصده القصف الجوي الإسرائيلي، فإن كلام الإسرائيليين عن ضرب قافلة سلاح من سوريا إلى المقاومة في لبنان، يدخل في صميم السياسة الإسرائيلية الآن نحو الأزمة السورية. وجدت تل أبيب أنه آن الأوان لإلغاء ستاتيكو الردع السابق وفرض قواعد جديدة: توجيه ضربات في المكان والزمان حسبما يختار الجيش الإسرائيلي في سوريا، ومنع امتلاكها أسلحة استراتيجية أو تطوير قدراتها في هذا المجال، ومنع تزويد المقاومة بالسلاح، وأخيراً، القيام بما عجز الجميع عنه، أي إقامة منطقة عازلة داخل الحدود السورية، بما يحوّل الإسرائيليين إلى لاعب داخلي في أي تسوية في سوريا.

لا يتعلق قرار الرد السوري، إذاً، بالحسابات التكتيكية، وإنما بالحفاظ على استقلال سوريا وسيادتها ودورها، وتحديداً بشرعية النظام السوري نفسها. ينبغي القول، هنا، بصراحة، إن انتقادات عديدة طاولت هذا النظام، صحيحة، ولكنها لم تمس بمحور شرعيته السياسية المؤسسة على التصدي للعدو الإسرائيلي ومنعه من الهيمنة من خلال تطوير القوة العسكرية الوطنية ودعم المقاومات.

ثالثاً، صحيح أن إسرائيل لا تريد الحرب الآن، ولكنها تريد، حتماً، تحقيق أهدافها الاستراتيجية في سوريا، وبالوسائل القتالية التي تشكّل جوهر قدرتها على التدخل في الأزمة السورية. وهي سترفع وتيرة هذا التدخل، أكثر فأكثر، كلما واجهت دمشق، الضربات، مكتوفة اليدين.

في الواقع، لم يعد هناك منجاة من الحرب أو الاستسلام. إسرائيل سوف تفيد من الفرصة المتاحة بلا حدود، ولن تتوقف إلا بالردع.

رابعاً، الخشية من أن الرد السوري سيؤدي إلى عرقلة تسوية محتملة ومأمولة، لا أساس لها. بالعكس، فقد وضعت إسرائيل ـ من خلال عدوان لم يتم التصدي له وتحديد هدف «مقبول» أميركياً لهذا العدوان هو منع تزويد حزب الله بالسلاح ـ واشنطن أمام فرصة رابحة للتراجع عن تفاهماتها مع روسيا، والعودة إلى التصعيد السياسي. لقد عاد البيت الأبيض اليوم للحديث الحازم على ضرورة وأولوية رحيل الرئيس بشار الأسد. وهي، بذلك، تريد عرقلة الحل، ومنح المعارضة المسلحة، المزيد من الوقت. ولا يمكننا عدم الربط، هنا، بين نجاح الإسرائيليين في التدخل العسكري في سوريا من دون ثمن، وبين التغيير السلبي في الموقف الأميركي نحو الأزمة السورية. وهو ما ينذر بانهيار كل الجهود الدبلوماسية الروسية منذ وثيقة جنيف حتى الآن.

بالمقابل، فتح التدخل الإسرائيلي في الأزمة السورية، الباب أمام الرئيس الأسد، لكي يحسم، داخلياً وخارجياً، من خلال الحرب. أذكّر بأن عدوان 1956 على مصر لم يسقط عسكرياً، وإنما بإرادة المجابهة لدى الرئيس جمال عبدالناصر، الإرادة التي رممت الانشقاقات الداخلية حوله وهزمت الحلف الخليجي ضده، وكرست زعامته.

ما قل ودل

بالتزامن مع قرب إنجاز بناء عدد من المساجد في مدينة صور وضواحيها، استعر خلاف بين تيار المستقبل ودار الإفتاء على تسمية المشايخ الذين سيجري تعيينهم أئمة لها. ويجهد المستقبل لتعيين

مقرّبين منه لاستثمار خطبهم في الحملات الانتخابية المرتقبة، علماً بأن النائبة بهية الحريري كانت تشارك في تسمية مفتي صور وأئمة مساجدها حتى نشوب الخلاف مع مفتي الجمهورية الشيخ محمد رشيد قباني.

علم وخبر

الرئيس والمخابرات

في ظل الاهتمام بشأن مديرية مخابرات الجيش بعد إحالة العميد إدمون فاضل على التقاعد، تتحدث أوساط بعبدا عن أن رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان يطرح اسم العقيد الركن بسام بطرس مدير مكتب رئاسة الجمهورية لتولّي المنصب، مع العلم بأن رئيس فرع مخابرات جبل لبنان ريشار حلو هو المرشّح الأوفر حظاً.

22 مقاتلاً سلفيّاً لبنانيّاً في سوريا

وصل جريحان سلفيان من سوريا، عبر معبر الهيشة، إلى وادي خالد، ومكثا في أحد المنازل في بلدة البقيعة. وعلمت «الأخبار» أنهما يُدعيان ب. س. وع. ع. من سكان التبّانة. وتؤكد مصادر أمنية أنهما كانا ضمن مجموعة من 22 عنصراً غادروا التبّانة منذ أربعين يوماً إلى سوريا حيث قاتلوا في القصير وحمص، فيما العناصر الباقون لا يزالون موجودين في منطقة الخالدية في حمص.

مرشح 14 على لوائح 8 آذار

أوعز أحد أفرقاء قوى 8 آذار في منطقة الكورة إلى ماكينته الانتخابية ببحث فوائد ضم عضو كتلة المستقبل النائب نقولا غصن إلى لائحة 8 آذار في الانتخابات المقبلة في حال صحّت التوقعات بتخلّي تيار المستقبل عنه لمصلحة مرشح آخر تسمّيه القوات اللبنانية.

ضرب «أبو محمد»

تعرّض عبدالله شومان المعروف بـ«أبو محمد السوري» لاعتداء بالضرب أثناء وجوده في بروكسل على أيدي عدد من الشبّان. ويُعدّ « أبو محمد» أحد أبرز الأشخاص الذين لمع نجمهم في قضية اللبنانيين المخطوفين في سوريا، باعتبار أنه يزعم أنه على تواصل مباشر مع الخاطفين، وسرّب غير مرّة معلومات عن مصيرهم ومستجدات المفاوضات في قضيتهم. يُذكر أن المعتدى عليه على خلاف مع شخصيات لبنانيّة تتابع الملف ذاته.

على الغلاف

عين الحلوة في انتظار ولادة فرع

بعدما ذاع اسم «جبهة النصرة» في سوريا كأحد أشرس التنظيمات المقاتلة ضد نظام الرئيس بشار الأسد وأكثرها دموية، ينتظر مخيم عين الحلوة ولادة الفرع اللبناني للجبهة المرتبطة بتنظيم القاعدة. وأولى بشائر تلك الولادة، حكْم على الفصائل الاسلامية في المخيم بـ«الردة»

قاسم قاسم ــ آمال خليل

لم تعد «جبهة النصرة» (الذائعة الصيت) وقفاً على سوريا. هنا، في لبنان، ثمة من قرّر أن يناصر الجبهة، عبر إنشاء فرع لها في صيدا؛ إذ تتجه بعض الفصائل الإسلامية في مخيم عين الحلوة، خلال الأسابيع القليلة المقبلة، إلى توحيد قواها، لإعلان ولادة «جبهة النصرة» بالنسخة اللبنانية. الفصيل المنوي تشكيله سيضم كتائب عبد الله عزام، فتح الإسلام، جند الشام، وبعض الأفراد الذين تخلوا عن عصبة الأنصار والحركة الإسلامية المجاهدة. ومن المستبعد أن يترأس الفصيل أي من القادة الإسلاميين المعروفين في الساحة الفلسطينية.

الفصيل الوليد سيكون امتداداً للموجود في سوريا، وستكون الأراضي اللبنانية «أرض نصرة» لـ«المجاهدين» فيه. فمن مخيم عين الحلوة سيتجهز المقاتلون للمشاركة في «الجهاد» في سوريا. الظروف الضرورية لإعلان الانطلاقة أصبحت جاهزة، والإعلان بات قاب قوسين أو أدنى، لكن ما يؤخرها هو ضمان وجود كمية سلاح تكفي لإحكام القبضة على المناطق التي تسيطر عليها الجبهة الجديدة.

حالياً، التذخير جار على قدم وساق، كذلك الأمر بالنسبة إلى تدشيم المواقع الأمنية في حيّ الطوارئ، كما يقول مسؤولون أمنيون في عين الحلوة. لا تقف استعدادات الإسلاميين عند هذا الحد؛ إذ سيطروا على «50% من مساحة المخيم، فيما الخمسون الباقية هي للفصائل مجتمعة»، يضيف المسؤول الأمني. وأجرى أنصار الجبهة، في الفترة الماضية، تدريبات عسكرية في منطقة البساتين في المخيم. وظهورهم كان علنياً ومن دون أقنعة، على عكس ما جرت العادة، وفي وضح النهار.

التنظيم الذي قد يبصر النور قريباً، سيضم إسلاميين انشقوا عن عصبة الأنصار والحركة الإسلامية المجاهدة لرفضهم «وسطيتهما». وهاتان الحركتان أصبحتا في نظر هؤلاء مرتدتين. وللردة في الإسلام أحكامها، ما يعني أنه يحلّ قتل المرتد وسبي نسائه وغنم أملاكه. أما سبب هذه الفتوى، فهو أنّ التنظيمين على تواصل مع استخبارات الجيش اللبناني وحزب الله، وهو ما يخالف عقيدة التنظيم الجديد المتشددة.

هكذا، بعد تكفير أقدم حركتين إسلاميتين على الساحة الفلسطينية، تقول مصادر فلسطينية من حركة فتح ومن التنظيمات الإسلامية ومصادر أمنية لبنانية إن كلاً من الناشطين الإسلاميين المعروفين هيثم ومحمد السعدي، بلال بدر، توفيق طه، أسامة الشهابي، ماجد الماجد، وآخر سعودي الجنسية بالإضافة إلى اثنين من التابعية السورية، عقدوا في الأيام القليلة الماضية اجتماعات لتحديد الوقت المناسب لإعلان انطلاقة الجبهة. وبعد اجتماعهم، أصدر هؤلاء بياناً داخلياً موجهاً إلى الحركتين أكدوا فيه حكم «الردة».

بعدها التقى كل من القيادي في عصبة الأنصار أبو طارق السعدي وزميله أبو شريف عقل وقائد الحركة الإسلامية المجاهدة الشيخ جمال خطاب بأسامة الشهابي، بحسب ما أكدت مصادر إسلامية في المخيم لـ«الأخبار». بحثوا في تفاصيل ما يجري. ردت العصبة والحركة على التهم التي وجهت إليهما، استناداً إلى الأحكام والنصوص الدينية، بالإضافة إلى تحرك ميداني أظهرت خلاله عصبة الأنصار قوتها العسكرية. وقد أوضحت الحركتان للشهابي وطه سبب تواصلهما مع الفصائل الموالية لسوريا ومع استخبارات الجيش. تفهّم الشهابي وجهة نظرهما ورفع الحكم عنهما.

لكن ما جرى لا يلغي وجود مشكلة داخل الفصائل الإسلامية نفسها؛ إذ انشق عدد من أنصار عصبة الأنصار والحركة الإسلامية المجاهدة عنهما في انتظار تشكيل الفصيل الجديد لينضموا إليه. ويصرّح مسؤول إسلامي بارز في المخيم بأنّ ما قيل حتى الآن مجرد «حكي، وفي الواقع لم يظهر شيء». لكن في الأشهر الأخيرة، برز جيل جديد بين القادة الإسلاميين. جيل ولدته الأزمة السورية. شبان في مقتبل العمر يقودون مجموعات مؤلفة من شبان أصغر منهم سناً. ينحدر الكثير منهم من خلفيات حزبية وعقائدية مختلفة تماماً، ويصبّون حالياً في ما يوصف ببقايا فتح الإسلام وجند الشام. النجم الأبرز بين هؤلاء، بلال البدر الذي تكرر اسمه أخيراً في وسائل الإعلام، كان «نشاطه» الأخير الثأر لمصرع ثمانية من أبناء المخيم خلال القتال في سوريا، بينهم ابن شقيق الشيخ جمال سليمان، وجرح آخرين بينهم «نائب» بلال بدر محمد الأفندي ومهدي هريش اللذان عادا مصابين مطلع الأسبوع الجاري.

قرر بلال مع مساعده نضال عبد الرحمن إزالة التنظيمات الموالية لسوريا من المخيم. هاجم مقري القيادة العامة والصاعقة بالأسلحة الرشاشة وأزال صور الرئيس بشار الأسد وأجبر عناصرهما المقربين على إخلائهما، قبل أن يُسكن بالتنسيق مع القوى الإسلامية الفلسطينية عائلات نازحة من مخيم اليرموك «لامتصاص» نقمة عين الحلوة الثكلى بأبنائها القتلى. ثم هاجم عنصر محسوب عليه يدعى «المنغولي» حاجزاً لفتح وصادر سلاح عنصره، ورفض طلب القوى تسليم الأخير إلى الأمن الوطني. قبلها، خاض مع المسؤول في جند الشام زياد ابو النعاج اشتباكاً مسلحاً ضد عناصر فتحاوية محسوبة على القائد السابق للكفاح المسلح محمود عيسى «اللينو». وبين هذا وذاك، تؤكد مصادر أمنية فلسطينية أن أحياءً كثيرة في المخيم باتت تحت سيطرة البدر وزملائه، ولا سيما حي الطيري حيث يسكن الأخير، وأحياء حطين والصفصاف وطيطبا والسبارية وحي الطوارئ الذي أصبح خارج سيطرة الأمن الوطني والجيش اللبناني، فعاد عرين الجماعات السلفية بعد توافد الأسلحة والمقاتلين إليه، ليس من داخل المخيم فحسب، بل من سوريا أيضاً تحت غطاء النازحين.

محاولة الاتصال بالبدر تصل إلى حائط مسدود. فعلى غرار الأمنيين أو المطلوبين، لا يمكن الوصول إليه بسهولة. لا يوجد رقم هاتف يتواصل عبره مع العموم. أحد أقاربه يشكل صلة الوصل الآمنة بينه وبين الغرباء. والقريب هو مسؤول في اللجان الشعبية وفي جبهة التحرير الفلسطينية. ليس هذا فقط، بل إن بلال نفسه «ابن الواحد والعشرين عاماً الذي لم يطلق لحيته بعد، كان حتى وقت قريب ناشطاً معه في قطاع الطلاب في الجبهة». ويكشف القريب أن «اسم بلال في الأساس نسبة إلى استشهادي أفواج المقاومة اللبنانية بلال فحص». يرفض تأمين اتصال ببلال، لأن الأخير «يصحو في وقت متأخر من النهار إذ يسهر طوال الليل». هل يسهر على التدريب العسكري أم الدوريات الأمنية؟ «لا، بل في منزله كأي شخص آخر». إذاً، كل ما يُنقل عن بلال أكاذيب وشائعات؟ يتمسك القريب بغموض ما، مقراً بانتماء بلال «القبضاي» إلى التيار الإسلامي، من دون انخراطه في العمل العسكري. وعن مصير اللقاء به، يوصل القريب سلام بلال، واعداً بإجراء مقابلة عندما يحين «الوقت المناسب».

مصدر فلسطيني مواكب يؤكد وجود مبالغة في وصف البدر، برغم أنه «أداة لتنفيذ لعمليات وقعت داخل المخيم في الأشهر الماضية». وإذ يقود مجموعة مؤلفة من أكثر من عشرين شاباً، يأتمر في الوقت نفسه وأولاً وأخيراً بأوامر الأب الروحي توفيق طه والعقل المدبر أسامة الشهابي اللذين يتنقلان بحرية تامة داخل المخيم. مجموعة بلال يقابلها خمس أو ست مجموعات أخرى تدور

تقرير

الطيبة: كعبة جبل عامل تحج إلى حزب

في عام 1975، لم تطلق بلدة الطيبة الجنوبية (قضاء مرجعيون) النار ابتهاجاً برأس السنة. بل تولّت قوة كوماندوس إسرائيلية افتتاح عامها واغتيال أربعة من مقاوميها في هجوم على منزلهم ليلة العيد. الاشتباك الأول من نوعه، لم يثبّت سكة الطيبة باتجاه المقاومة المسلحة ضد إسرائيل فحسب، بل أحلّها من ارتباطها الإقطاعي بآل الأسعد الذين أداروا شؤون جبل عامل من دارتهم فيها

آمال خليل

لا يمكن التغاضي عن ثقل حضور عائلة آل الأسعد في تاريخ جبل عامل. ولأنّ الزعيم يلتصق بعرينه الجغرافي في أذهان الناس، ارتبطت الطيبة (قضاء مرجعيون) بالفرع الأبرز من العائلة التي استقرت فيها بعد انتقالها إليها من موطنها الأصلي في تبنين. دارتهم، التي شيّدوها على تلة مشرفة، باتت قبلة الواقعين في فلك تأثيرهم. لكن لماذا الطيبة؟ يوضح مختار البلدة أحمد شرف الدين أن أسعد بن محمد بن ناصيف النصار الوائلي تزوج سيدة من البلدة تدعى عبلة شرف الدين. وبسبب هجمات أحمد باشا الجزار على مقر نفوذ آل الأسعد في تبنين، توزعت فروع العائلة في أكثر من منطقة. انتقل أسعد إلى الطيبة عام 1850، حيث شيد داراً وأنجب ثلاثة أبناء، اثنان منهم قتلهم العثمانيون في دمشق، وبقي خليل الذي منحه العثمانيون لاحقاً لقب «بيك» بعدما كان يعرّف بابن بيت الوائلي أو ابن علي الصغير. وعيّن مأمور أحراج ثم متصرفاً على نابلس.

في الطيبة، كان ينافسه على الزعامة ابن خاله موسى شرف الدين. يقول المختار إن «خليل بيك» أقدم على قتل شرف الدين وطرد عائلته. وتنقل الروايات أنه أقام، لمناسبة نيله لقب البكوية، حفلة في دارة الطيبة لوجهاء المنطقة الذين بادر كل منهم إلى مبايعته على الزعامة وتنازل كل منهم عن ربع خراج بلدته وربع إنتاجها لمصلحة «البيك»، على أن يدفع عنهم الأخير «الوركو»، أي الضريبة، للعثمانيين. هكذا دخلت معظم أراضي المنطقة في ملكية آل الأسعد. بعدها، أورث خليل الزعامة لابنه كامل الذي انتخب عام 1911 نائباً عن بيروت في «مجلس المبعوثان» العثماني في إسطنبول، وأعيد انتخابه بعد عام عضواً عن الحزب المحافظ الملكي. وهو كان أحد الذين دعوا، عام 1920، إلى عقد مؤتمر وادي الحجير الذي أعلن فيه أعيان الجنوب الشيعة رفضهم فصل لبنان عن سوريا، داعين إلى الحفاظ على وحدة بلاد الشام تحت القيادة العربية. عند وفاته، عام 1924، انتقل إرث الزعامة إلى شقيقه عبد اللطيف الذي كان يوالي الانتداب الفرنسي، لكن الدور المحدود للأخير أدى إلى خبو نجم العائلة حتى عام 1936 عندما امتشق ابنه أحمد سيف آل الأسعد، بدفع من زوجته فاطمة، ابنة عمه، التي أحيت ذكر والدها «كامل بيك»، بإطلاق اسمه على ابنها. وورث الأخير عن والده زعامة جبل عامل وتمثيل الطائفة الشيعية والنيابة ورئاسة مجلس النواب. لكنه لم يستثمر كأسلافه مناصبه في رفع أسهم العائلة منذ انتخابه رئيساً لمجلس النواب عام 1964 أول مرة. بل إن ارتباط اسمه باتفاق 17 أيار الذي صوّت المجلس النيابي برئاسة الأسعد عليه عام 1983، لا يزال يشكل في أذهان كثيرين وصمة عار. الاتفاق وارتباطات أخرى، سحبت من تحت الأسعد بساط رئاسة المجلس بعد عام لمصلحة حسين الحسيني ليبدأ نجم الزعامة الأسعدية بالانطفاء، ويغادر كامل الأسعد إلى فرنسا لثلاث سنوات. في كل هذا المسار، لم يعط مساحة لمسقط رأسه الطيبة. حتى مع محاولته استعادة مجد العائلة عبر ترشحه للنيابة عام 1992 عن دائرة مرجعيون – حاصبيا، حال الاحتلال الإسرائيلي دون عودته إلى دار عائلته في الطيبة، مستبدلاً إياها بقصر في بلدة كفرتبنيت (قضاء النبطية). لكن الدار الجديدة لم تستطع استقطاب من استقطبته دارة الطيبة. فتغييرات الحرب الأهلية والنهاية «الطبيعية» للإقطاع والزعامات التقليدية في الجنوب، نقلت ولاء الناس نحو حزب الله وحركة أمل، لأسباب شتى. وبناءً عليه، لم يرث أحمد، ابن «كامل بيك»، شيئاً من ألق زعامة آل الأسعد، وانتهى وريث الزعامة الوائلية «مستشاراً عاماً» لـ«تيار الانتماء اللبناني» لا يُسمع اسمه إلا كل أربع سنوات أو في بعض المناسبات. وعلى خطى الوالد، استبدل أحمد دارة الطيبة بدارة في صريفا لا يزورها إلا في مواسم الانتخابات.

هذا بالنسبة إلى زعامة آل الأسعد، فماذا عن الطيبة؟ «صيت عالفاضي»، يقول أبو خليل عواضة (مواليد 1925) عن تكرار ذكر البلدة في المراجع التاريخية، ومنها موّال كان يتناقله الناس: «عالحج بطلنا السفر، كعبة جبلنا الطيبة». فقد زارها بكوات الدولة العثمانية ثم المندوب السامي ثم رئيسا جمهورية وحكومة الاستقلال بشارة الخوري ورياض الصلح، لحضور «مهرجان رفض دولة الاستقلال وتمسكهم بالولاء للدولة السورية في دمشق» الذي نظمه أحمد الأسعد في دارته، احتجاجاً على تهميش الطائفة الشيعية. ومرة أخرى في الدورات الانتخابية عندما كانت الوفود الشعبية من الجنوب تؤمّ الدار لتقديم ولائها له. أما ريع ذلك الصيت على الطيبة، إنمائياً وخدماتياً، فكان صفراً أو ما يزيد بقليل، يؤكد عواضة. بالنسبة إلى التعليم على سبيل المثال، لم يسجل للعائلة تشييد مدرسة. بل إن الأجيال لا تزال تتوارث جواب «أحمد بيك» على طلب وفد من بلدة حولا إنشاءَ مدرسة لتعليم أولادهم: «ليش بدكم تعلموا أولادكم؟ عم علملكم كامل». حتى إن كتباً تنقل أن خليل بك ألّب الأهالي على عرض المندوب السامي الفرنسي إنشاء كلية فرنسية في الطيبة

لـ«جبهة النصرة»

في فلك الشهابي – طه، يترأس بعضها كل من هيثم ومحمد الشعبي. يعرض أحد المسؤولين الأمنيين الفلسطينيين سلسلة الحوادث التي وقعت أخيراً وطاولت مختلف القوى، بدءاً بسرقة كميات من سلاح الأمن الوطني ثم سلاح قوة الحراسة الخاصة لمنزل اللواء منير المقدح، ثم حادثة تجريد حراس رئيس الحركة الإسلامية المجاهدة جمال خطاب من سلاحهم، فسرقة سلاح من مقر الصاعقة. يرى المصدر أن هذه الحوادث «رسائل من تلك المجموعات لضرب معنويات كل القوى الأخرى والبرهان أنهم جميعاً تحت سيطرتها». وصولاً إلى ماذا؟ إلى «إعلان نشوء فرع لجبهة النصرة في لبنان انطلاقاً من عين الحلوة بعد فرز المخيم بين مؤيد للنظام السوري ومعارض له»، بحسب ما تؤكد مصادر فلسطينية ولبنانية مواكبة. بالطبع، إعلان انطلاق الجبهة لن يقف عند حدود مخيم عين الحلوة؛ اذ تتحدث معلومات عن أوامر بإنشاء تنظيم مشابه في مخيم برج البراجنة. وتقول مصادر فلسطينية إن تحديد مخيم برج البراجنة كمركز رديف للجبهة هو لوقوعه في الضاحية الجنوبية وفي مناطق حزب الله، بالإضافة إلى قربه من طريق المطار.

التنظيم الذي سيبصر النور قريباً، سيضم إسلاميين انشقوا عن عصبة الأنصار والحركة الإسلامية المجاهدة (أرشيف)

الله

تكون فرعاً للكلية اليسوعية في بيروت لتدريس الفرنسية والعلوم العصرية، تحت شعار أن الفرنسيين «يريدون أن يخرجوا أبناءنا عن دينهم، بتعليمهم الفرنسية بدل القرآن وتحويلهم إلى أتباع لهم، فلا يعود أحد منا يمون على ابنه». أما على صعيد التوظيف، فيرى الكثيرون في الطيبة أن بكوات آل الأسعد تعمّدوا عدم توظيف أحد منهم في وظيفة رسمية أو رفيعة «بسبب خشيتهم من اختلاطهم ببيئة أخرى توسع مداركهم وتطور آراءهم، فيثورون عليهم». تحفظ الذاكرة تجربة إبراهيم مصطفى، أبرز من كان يلقي روديات الثناء والمديح في دار الطيبة. كان موعوداً بتوظيف ابنه مكافأةً له. لكن الأخير حبس لمدة شهر بسبب مشاركته في تظاهرة عمالية في بيروت، ولم يتوسط أحمد بيك لإطلاق سراحه، فراح يردد: «حوربت لابن الوائلي حتى الكوابر تمتلي، كان الجزاء حبس شهر لابني علي». أما إذا منحهم توصية لوظيفة أو خدمة، فكانت لا تعدو مهنة حمّال أو عامل تنظيفات في بيروت. حتى إن مشروع الطيبة للري، الذي أنشأته الحكومة عام 1953، وضعت الدراسات لإنشائه في أراض يملكها غريم له من أقربائه عند أطراف العديسة، قبل أن يبادر إلى تحويلها إلى الطيبة. أما ابنه كامل فكان، خلال رئاسته للمجلس، يتدخل لتأمين وساطة لخدمة هنا أو وظيفة هناك لأبناء الطائفة من دون امتياز خاص لمسقط رأسه.

وفاة أحمد الأسعد عام 1961 لم تنقل الزعامة إلى ابنه كامل فحسب، بل نقلتها من الطيبة التي استبدلها الأخير ببيروت. قلّص من زياراته لها ومن التواصل مع أهلها. بالتزامن، كانت الثورة الفلسطينية والقوى الوطنية المتحالفة معها تهدر في المنطقة بوجه الاعتداءات الإسرائيلية. اليوم الأول من عام 1975، صنع الطيبة الجديدة. قوة كوماندوس إسرائيلية من الوحدات الخاصة اقتحمت منزل المقاوم البعثي العراقي عبد الله شرف الدين الذي اشتبك مع قوات الاحتلال، واستشهد مع شقيقيه فيما أصيب شقيقه الثالث بجروح، فيما قتل قائد الهجوم وأصيب ستة عناصر معه. ولدى انسحاب القوة، التقت في طريقها بالمناضل الشيوعي محمود قعيق فقتلته. في تشييع الشهداء، تحولت الطيبة محجة لشخصيات من نوع آخر. رئيسا الحكومة تقي الدين الصلح وسليم الحص والإمام موسى الصدر تقدموا آلاف المشيّعين. الأخير

> يبدو أن البلدة وافقت على انهيار حكم طيف من أبنائها شرط انتقاله إلى طيف آخر

أطلق من هناك شعاره ضد إسرائيل: «السلاح زينة الرجال». وبينما كانت الطيبة تتزين بهذا الشعار في صفوف القوى الوطنية ثم حركة أمل وحزب الله لاحقاً، انحاز كامل بك إلى الانعزالية في الحرب الأهلية وإلى قوات الصاعقة جنوباً.

النيابة الطيبة: «إن لم يكن منها فصهرها» نهاية مركزية آل الأسعد في التاريخ السياسي الجنوبي لم يحل دون بقاء جزء من الإرث في الطيبة. يبدو أن البلدة وافقت على انهيار حكم طيف من أبنائها بشرط انتقاله إلى طيف آخر بعد تلاشي زمن الإقطاع العائلي. عام 1992، خرج كامل الأسعد من حضن النيابة التي استبقت الطيبة فيها من خلال ابنها حبيب صادق. فرغم أن الأخير مسجل في لوائح بلدة الخيام، إلا أن كبار السن يصرون على أن أجداده ينحدرون من آل يحيى في الطيبة التي هجروها بسبب تضييق آل الأسعد عليهم. في الدورة التالية، استبدلته المحدلة بنزيه منصور ضمن حصة حزب الله في أحد المقعدين الشيعيين في دائرة مرجعيون ـ حاصبيا، رغم أنه حينها كان موالياً لآل الأسعد، وشقيقه كان وكيلاً لأملاكهم في المنطقة. وتكريماً لدخوله على دراجة نارية مع طلائع المقتحمين للطيبة عند تحرير الجنوب، جُدِّد لمنصور على اللائحة الصفراء في دورة 2005. بإخراج منصور، خرجت نيابة الطيبة من الباب، لكن سرعان ما دخلت من الشباك مع اختيار صهرها، أحد أبرز كوادر حزب الله، محمد حيدر خلفاً لمنصور. الدورة الأخيرة أعادت التاج إلى الطيبة مجدداً، بتسمية ابنها علي فياض المنحدر أيضاً من آل يحيى، نائباً للحزب عن مرجعيون ـ حاصبيا، علماً بأن اسمه طرح منذ دورة عام 1992. مع ذلك، لم يكتف البعض بالمقعد النيابي المحفوظ للطيبة، بل سجل ترشيحات من خارج سرب الثنائيّ الشيعي، مستفيدين من تنوع الأحزاب فيها من الحزب التقدمي الاشتراكي إلى الشيوعي والبعثي. في الدورات السابقة، واظب كل من عباس شرف الدين وأحمد كامل الأسعد على الترشح من دون أن يكسبا احتضان المحدلة ولا الفوز مستقلين. فالأول صديق سابق للرئيس نبيه بري ومعارض حالي لـ«هيمنة» الثنائي على القرار الشيعي، فيما الثاني ورث خصومتهما وعززها بتوجهه السياسي.

يقرّ فياض، في حديث مع «الأخبار»، بأن مسقط رأسه من «محسّنات تسميته» لهذا المنصب؛ فهي البلدة الثالثة من حيث الحجم في قضاء مرجعيون بعد الخيام وميس الجبل، ويسكنها نحو 14 ألف نسمة. مع ذلك، لم يدفع لقب سعادة النائب وتحوله إلى مقصد للمراجعين من القضاء وخارجه، ابن الطيبة إلى نسيان أصله واحداً من الفلاحين، فابتعد عن طقوس البكوات، رغم أن البعض ألصق به لقب «المفكر بيك». في إشارة إلى «طبعه» الأكاديمي، ما يجعله في نظر هؤلاء غير قادر على أن يظهر شعبياً في أدائه مع الناس ويقارنونه بأداء أحمد بك مثلاً الذي كان يتجول بين الناس ويجالسهم في الساحة، ولا سيما أنه لا يختلف عن نواب «الويك إند» الذين يخصصون لدائرتهم عطلة نهاية الأسبوع. لكن فياض يصرّ على تواضعه التلقائي. لم يبن لنفسه داراً، بل اكتفى باستخدام منزل عائلته المتواضع. داخل الصالة الصغيرة والوحيدة التي لا يفصلها عن مدخل البيت نواطير أو سكرتير، يتولى استقبال ناخبيه وغيرهم وتقديم «الضيافة» والحلوى بنفسه والاستماع إلى مراجعاتهم. والد يطلب مساعدته في تدبير وظيفة لابنته، وآخر يستعين به في وساطة مع مستشفى لإدخال مريض، ووفد يكلفه إثارة حاجة المنطقة لإنشاء جامعة ومركز صحي وتوفير المياه والكهرباء إلخ... لم يشعر «بعقدة» الطيبة التي عوّدت الناس أن يحجوا إليها لتقديم الولاء وطلب الخدمات. حاول قلب الصورة، فسعى فور انتخابه إلى استئجار مكتب له في بلدة مرجعيون، لكن لم يستطع بسبب قلة البيوت وغلاء الإيجارات، فانكفأ إلى العديسة حيث تولى حزب الله تجهيز مكتب له. لكنه أصر على أن يذهب إلى الناس، خصوصاً من ذوي الانتماءات المغايرة. صار مرجعاً في مرجعيون وزعيماً مكرماً في كفرشوبا وحاصبيا والماري. يدرك فياض استحالة كسب رضى الجميع. في قرارة نفسه، يعلم أن البعض لا يتوانى عن القول بأعلى صوته: «سقى الله أيام أحمد بيك»، إما بسبب عدم تلبية طلب له، أو لأنه يعترض سياسياً على الواقع الذي ورث إقطاع آل الأسعد. إلا أن محبي فياض ومنتقديه على السواء، ومن سبقه إلى النيابة، لا يختلفون على ضرورة احتفاظ الطيبة بمقعد في البرلمان. بل يكره هؤلاء على اختلاف عقائدهم السياسية، مجرد التفكير في احتمال خروجهم من الجنة.

خراب الدار

تدريجاً، أصبحت دار الطيبة خربة. إما بسبب قصف العدو الإسرائيلي لها، أو بسبب استخدامها من قبل المقاتلين خلال الحرب. لم يبق من القصر الضخم إلا أجزاء من واجهته المقنطرة وغرف متهاوية الجدران ونوافذ وأبواب مخلعة. كعبة جبل عامل تحولت إلى مرتع لبعض الشبان. الباحة الفسيحة التي شهدت مهرجانات تاريخية، لا تستقطب حالياً سوى قلة «يكزدرون» حولها، راجلين أو بسياراتهم. أما البئر التي كان نواطير آل الأسعد يجبرون النساء على حمل جرار المياه من العين لملئها وإلا ضربوهن بالسياط، فقد غدا هوة عميقة. بجوار الدار، غرفة أُحكم بابها بجنزير. لكن النوافذ المتشظية الزجاج تفضح الإهمال الذي لحق بقبور البكوات، كامل وشقيقه عبد اللطيف وابناه أحمد وفارس. شواهد غطاها الغبار والتكسير، كأنهما يسهمان في طيّ ماضي الطيبة. في محيط الدار المنهارة، ارتفعت دور وقصور فوق التلة التي كانت ممنوعة على أحد سوى البكوات. «ممنوع باب يفتح على باب الدار»، أمر أصدره كامل الحفيد رداً على محاولة شاب من الطيبة تشييد منزل في أرضه المجاورة لها.

متابعة

معركة التفرّغ: الرابطة أم الصبي؟

لا يبدو أن ملف التفرغ في الجامعة اللبنانية سيخرج من واجهة الموضوعات الساخنة، كما يرغب السياسيون. الأنظار تتجه هذا الأسبوع نحو الرابطة ورئيسها لحماية حقوق مئات الأساتذة وعشرات آلاف الطلاب. الضغط باتجاه تشكيل مجلس الجامعة هو المدخل الأساس لربح المعركة

فاتن الحاج

استعادة الجامعة اللبنانية حقها في قرار التفرّغ. هذا ما صوّب باتجاهه المستثنون من ملف المرشحين للتفرغ، في مؤتمرهم الصحافي، أمس. مدّ هؤلاء أيديهم إلى زملائهم المشمولين بالملف لتوحيد الجهود باتجاه تفريغ من يستحق. المؤتمرون دعوا رئيس الهيئة التنفيذية لرابطة الأساتذة المتفرغين د. حميد الحكم وبعض أعضائها إلى تصويب موقفهم النقابي وإعادة الحق إلى أصحابه كي تستعيد الرابطة ثقة الأساتذة. ولا يضمن هذا الحق، برأيهم، سوى تشكيل مجلس الجامعة وهو المدخل الأساسي للإصلاح وذو الصلاحية في تفريغ الأساتذة.

وقال الموظف المتعاقد في كلية الآداب د. حسن اسماعيل إنّ البعض أصرّ على أن «ينظر إلى الأمور بعين واحدة، ويكيل بمكيالين، ما كاد يفقد الرابطة مكانتها لدى الأساتذة لولا تدارك بعض الحريصين على العمل النقابي». خاطب اسماعيل الحكم بالقول: «رئيس الرابطة أكبر من أن يحيط به عدد من الهتافين: الله معك يا ريّس».

إذاً، يعود ملف التفرّغ، بحسب الرجل، مرة جديدة الى واجهة الموضوعات الساخنة، لما للجامعة من أهمية استثنائية ولكون الموضوع يصيب مصير مئات الأساتذة، وعشرات آلاف الطلاب. لكن ما يثير القلق والريبة، برأيه، هو «إمعان بعض الأصوات في إسباغ صفة الشرعية والقانون على مضمون الملف، فيما يردد «مهندسوه» أنه أشبع درساً، بعدما رُفع، بحسب زعمهم، من الكليات والوحدات والأقسام، مع العلم أن أكثر من عميد ومدير ورئيس قسم لا يعرف كيف رُفعت الأسماء باسم وحدته».

وسأل: «أين الأسماء التي رفعت حقاً، واستبدلت بها أسماء أخرى بذريعة الحاجة؟ فإن كانوا لا يملكون إجابات فإننا نعطيهم نسخة عن تلك الأسماء. إنّ الثلاثة الأسماء التي اقترحت باسم كلية السياحة، على سبيل المثال، لا تشكل ورقة تين تغطي عوراتهم؟ لماذا لم يؤتَ بمثلهم في الجغرافيا والآثار وعلوم الدلالة والسيمياء والنحو والألسنية. وهي فروع بحاجة إلى تفريغ أساتذة؟ وهل أصبح متخرجو الجامعة اللبنانية حرفاً ناقصاً؟ وإذا كانوا لا يثقون بشهادة الجامعة اللبنانية فليقفلوا قسم الدكتوراه فيها».

أما الأستاذة المتعاقدة في كلية العلوم د. وفاء نون فجددت القول إنّ «رفض استجداء الحقوق ممن نصبوا أنفسهم أوصياء على الطوائف والمذاهب هو سبب تحركنا وليس العيب في ملفاتنا العلمية والأكاديمية». وأكدت رفض المنطق المسمى «التوازن الوطني» في الجامعة الوطنية، سائلة: «ما رأيكم غداً بالمطالبة بالتوازن المناطقي وبالمحاصصة على المقاعد الطلابية وهو أمر ليس بعيداً بل حاصل فعلاً في معاهد الدكتوراه». وقالت: «من يضمن حقوق الأساتذة المتعاقدين منذ العام 2007 وما قبل، والذين أقصيت أسماؤهم من ملف التفرغ في العام 2008 ولم يشملهم عطف «ضمان الحق»، الذي نرفضه، كما شمل البعض من زملائهم؟».

من هؤلاء د. أوغاريت يزبك التي حضرت

> تطال المحاصصة المذهبية المقاعد الطلابية في معاهد الدكتوراه

إلى الجامعة اللبنانية في العام الجامعي (2007 ـ 2008) وتظاهرت مع زملائها المرشحين لتفرغ 2008 من باب التضامن فحسب، اقتناعاً منها بإفساح المجال أمام زملائها الذين مضى على تعاقدهم سنوات. لكن المفاجأة كانت في عدم شمول الأستاذة الحائزة على دكتوراه في الكيمياء من كندا في ملف2012. تفلّفش ابنة الجامعة اللبنانية المتفوقة أوراقها وتقول: «هذه علاماتي وهذه منحة من الجامعة بـ15 مليون و500 ألف لإجراء بحث بين 2011 و2013». يزبك كندية بالولادة ولديها خيارات كثيرة على حد قولها، لكن «الجامعة اللبنانية كانت خياري الوحيد ولا تزال».

يبدو أن كلية العلوم كانت أكثر الكليات ظلماً بهذا الملف. هنا د. حنان عساف التي تدرّس منذ العام 2008 صنفت أولى (classe A) في اللائحة التي رفعت من رئيس القسم إلى العميد ولم تعرف ماذا حصل في ما بعد، لكن تبدو متأكدة «إنو ما عندي واسطة». لا تختلف حال د. نرجس شعيب ود. علي ترحيني ود. علوم عودة وغيرهم كثر. هؤلاء صنفوا أوائل ولا يعرفون الأسباب الحقيقية لشطب أسمائهم.

تقرير

«غرينبيس»: تلوث المياه أولويتنا في 2013

حماسة واضحة في عيون المديرة التنفيذية الجديدة لـ«غرينبيس» المتوسط ليتيسيا ليبرت التي تزور بيروت للمرة الأولى لمناقشة أولويات «غرينبيس» في المنطقة العربية، من تلوث المياه إلى تشجيع الاعتماد على الطاقة البديلة

بسام القنطار

المديرة التنفيذية الجديدة لـ«غرينبيس» المتوسط ليتيسيا ليبرت في مكتب المنظمة في بيروت (الأخبار)

تقود «غرينبيس» حملة منذ عام 2006 لحماية الساحل اللبناني، بدءاً من مواكبة كارثة التسرّب النفطي ومن ثم إطلاق دراسة عن المحميات البحرية التي نشرت عام 2010. وترى المديرة التنفيذية الجديدة لـ«غرينبيس» المتوسط ليتيسيا ليبرت أن المنظمة أدّت مهمتها من الناحية التقنية في ما يتعلق بحملة المحيطات، رغم تعثر مشروع إعلان محمية جبيل البحرية. فبحسب المعلومات الواردة من وزارة البيئة، تستعد المديرية المعنية بالمحميات الطبيعية لإعلان ثلاث محميات بحرية. «هذا انتصار لنا»، تقول ليبرت، والأهم أن تكون هذه المحميات ضمن الأولويات التي اقترحناها بالتنسيق مع البلديات المعنية من راس الشقعة شمالاً إلى نهر إبراهيم وصولاً، إلى الصرفند جنوباً.

ليس خفياً على أحد أن نسبة التلوّث على الشاطئ اللبناني كارثية، وهذا ما أظهرته نتائج تقرير «ساحل لبنان السام» الذي أصدرته «غرينبيس» في آب 2012. فبعد جمع 28 عيّنة من مواقع مختلفة على طول الساحل اللبناني المتوسطي، حُلّلت في مختبرات غرينبيس للأبحاث، للتحقق من وجود معادن ثقيلة وكيميائيات عضوية. وتألفت العيّنات من 15 عيّنة مياه آسنة أُخذت مباشرة من أنابيب صرف و7 عيّنات من أماكن متاخمة لأنابيب الصرف في البحر المتوسط أو مصبات أنهار، و6 عيّنات من المياه السطحية من أنهار أو مصبات أنهار محاذية للمتوسط.

وأثبتت نتائج التحليل تلوث عدد من عينات مياه الصرف ومياه الأنهار بالمجارير بوجود مجموعات علامات بيولوجية على غرار مشتقات الكولسترول، الأندروستينون، وبعض مواد الإندول. واحتوت العيّنات أيضاً مجموعة كيميائيات تستخدم عادة لإضافة عطور للسلع الاستهلاكية يبدو أنها دائمة الأثر، رغم عمليات معالجة مياه الصرف، إلى جانب رواسب كيميائيات تطهير وتعقيم، ولا سيما الكلوروزايلينول.

النتيجة الأبرز التي توصل إليها التقرير، هي الكشف عن وجود إثوكسيلات نونيلفينول ومتشكلات مادة نونيلفينول نفسها المعطلة للهورمونات في أربع عيّنات، ورُصدت كيميائيات مضرّة بارزة أخرى هي بيسفينول ـ أ في الدورة. كذلك رُصد تكثّف مرتفع للكروم في مياه الصرف التابعة للمدابغ اللبنانية. وعُثر على نسب مرتفعة من مجموعة معادن، بما فيها الرصاص والزنك والنحاس والحديد والمنغنيز. تلفت ليبرت إلى أن نتائج هذا التقرير دفعت مكتب «غرينبيس» في لبنان إلى اعتبار قضية تلوث المياه من الأولويات التي سيعمل عليها في العامين 2013-2014، على قاعدة الربط بين أسباب تلوث المياه ومعالجتها، من الصرف الصحي إلى مكبات النفايات والمصانع، بالإضافة إلى المنتجعات السياحية والمرافئ البحرية والمنشآت والخزانات النفطية وغيرها.

«هذا لا يعني أن المنظمة لن تولي اهتماماً بقضايا أخرى مثل حملة النقل المستدام وحملة صفر نفايات التي تشارك غرينبيس بفعالية في أنشطتها». بحسب ليبرت التي ترى أن إدارة النفايات المنزلية يجب أن تؤخذ على محمل الجد في لبنان؛ فحرق النفايات ليس الحل المثالي للتخلص من النفايات، ويسبب انبعاث غاز ثاني أوكسيد الكربون الذي يؤثر على التغيير المناخي. ويجب التركيز على إقرار تشريعات تلزم البلديات والإدارات المركزية باعتماد مبدأ تخفيف إنتاج النفايات في المنزل وإعادة التدوير إلى أقصى قدر ممكن.

ومن لبنان إلى الأردن تتغير أولويات غرينبيس بحسب حساسية القضية البيئية، حيث تعمل المنظمة في الأردن ضد تنفيذ برنامج الطاقة النووية، عبر محاولتها لفت الأنظار إلى الإمكانات الهائلة للطاقة المتجددة، وتحديداً طاقة الرياح والطاقة الشمسية لمواجهة تحديات الطاقة في الأردن، مع التركيز على المخاطر والمفاهيم الخاطئة التي تحيط جدول أعمال البرنامج النووي في الأردن.

ويظهر تقرير «مستقبل الطاقة في الأردن»، الذي أصدرته غرينبيس قبل أسبوع، سيناريوات الطاقة المتجددة التي يمكن تنفيذها في الأردن من دون الحاجة إلى محطة للطاقة النووية. وتدعو المنظمة إلى إنهاء عصر الطاقة النووية في العالم أجمع بحلول عام 2035.

أما في مصر، فتركز المنظمة حملتها على الزراعة المستدامة، وذلك من خلال لفت الأنظار إلى خطورة الإنتاجات الزراعية المعدلة جينياً. ولقد أطلقت المنظمة حملة «بذور بلدي» في القاهرة والإسكندرية لرفع مستوى الوعي في ما يخص المشاكل المتعلقة بالإنتاج الغذائي في مصر وتعزيز البذور المصرية المحلية.

قضية

يزداد حجم أطفال الشوارع يومياً (حسن بحسون)

القصص المخفية لأطفال الشوارع
اغفر لنا يا حسن!

مساء أمس، استفاق حسن (12 عاماً) من الغيبوبة التي أصابته منذ تعرّضه لحادث صدم ليل الخميس على طريق الحوش في صور، مسبّباً كسوراً في أنحاء جسده. ابن الثانية عشرة من عمره وقع في فخ السيارات المسرعة بعد سقوطه في دوامة الشارع الذي فضّله على منزل ذويه ومدرسته وفقره

آمال خليك

قبل عامين، ومع تنبّه الدولة للأسر الأكثر فقراً ولأطفال الشوارع المعرضين للخطر والتحرش، بدأ حسن (12 عاماً) رحلة تحوّله إلى أحد أطفال الشوارع في مدينة صور. هو واحد من الأطفال الذين يخدشون، بنظر البعض، صورة المدينة السياحية التي تصل بعض بدلات الإيجار الشهري فيها إلى سبعة آلاف دولار. زملاء حسن تنوّعوا بين بائعي علكة ومتسولين. لكن حسن كان الأكثر طموحاً بينهم. تحت المطر، وفي حرّ الصيف، يبقى واقفاً في إحدى زوايا الكورنيش البحري عارضاً بضاعته: ربطات من الزعتر أو الهليون أو العيزقان. يتنبه لوجوده البعض، فيشتري منه. لا يعتمد أسلوباً لجوجاً في البيع. لكن الحزن الدفين في عينيه الخضراوين، وهزال جسده الصغير، وتلعثم الكلمات في شفتيه، كانت مؤشرات كافية ليشتري الكثيرون من باب الشفقة أولاً. في حديثنا معه، اكتشفنا أنه يعاني من صعوبة النطق. أخبرنا أن اسمه حسن ح.، وأن والده استشهد في عدوان تموز، فاضطر لترك المدرسة والعمل لإعالة والدته وأشقائه الأربعة الصغار.

لمساعدته وفق الآلية التي وضعتها الدولة في خطة دعم الأسر الأكثر فقراً، قصدنا اللوبيا (قضاء الزهراني) التي قال لنا حسن إنه منها. سألنا عن ابن الشهيد، لنكتشف أن لا صحة لما قاله. استعنا برئيس البلدية علي مطر الذي أوضح لنا أن حسن هو ابن عامل سوري يسكن في البلدة منذ سنوات طويلة، وقد تزوج من إحدى فتياتها وأنجب منها خمسة أولاد، ثالثهم حسن. هو لم يكذب علينا فحسب، بل على آخرين أخبرهم أن اسمه حسن م. (نسبة لعائلة أمه) وأن والده أصيب في العدوان. فيما قال لغيرهم إن والده توفي بمرض عضال. باستعراض مطر لظروف عائلة حسن، نجد أنه لجأ للكذب لجذب استعطاف أكبر من الناس ليشتروا منه.

عند أطراف أحد أحياء اللوبيا، يقع منزل عائلة حسن الذي شيّد قبل عامين، بمساعدة من مطر الذي سهل لهم الاستحصال على رخصة بلدية للبناء على قطعة أرض صغيرة قدمتها عائلة والدته لها. للوصول للبيت، علينا قطع مسافة طويلة صعوداً على طريق مستحدثة لكنها غير صالحة للسيارات. قبل الوصول، نمر أمام «تخشيبة» كانت منزل العائلة في الوقت الفاصل بين تشييد المنزل الجديد، وبين احتراق «التخشيبة» السابقة التي كانوا يسكنون فيها. المنزل الجديد بلا نوافذ ولا أبواب، بل استبدلت بقطع من النايلون وألواح خشبية. أما الأثاث، فاختصر بحصيرة وكرسي ومسند على الأرض. الثياب والأغراض وضبت في صناديق. تلفت والدة حسن نظرنا إلى أنها استطاعت تجهيز غرفتين فقط للمعيشة، على أن تنجز باقي الغرف عندما تسمح الإمكانات المادية.

ماذا عن حسن؟. توضح والدته بأنه عانى منذ الولادة من صعوبة في النطق، إلى أن تنبهت لمشكلته، فأجرت له عملية فك عقدة شرش تحت لسانه. لكنه بقي بحكم الأخرس حتى الثامنة من عمره.

مسؤولية الحكومة

يرى الباحث الاجتماعي د. طلال عتريسي أن حسن ليس مسؤولاً مباشراً عن المصير الذي آل إليه، بل هو الوضع الاقتصادي لعائلته، إضافة إلى ما تعرّض له في المدرسة وأفقده الثقة في نفسه. أما المسؤولية الكبرى، فتلقى برأي عتريسي على الحكومة التي تفتقد لخطة وطنية شاملة لحماية أطفال الشوارع ومواجهة عمالتهم. خصوصاً أن حجم أطفال الشوارع يزداد يومياً في غياب دراسات جدية لرصد خلفياتهم الاقتصادية والاجتماعية والنفسية لإعادة دمجهم في المدارس او في بيئاتهم العائلية.

اللافت أنه أرسل مع أشقائه إلى مدرسة البلدة الرسمية وليس إلى مدرسة متخصصة. هناك تحول إلى سخرية زملائه الذين أصبحوا يقلدون طريقة كلامه ويستضعفونه ويضربونه. يقر مطر، الأستاذ في المدرسة ذاتها، بأن كادر المدرسة لم يؤمن الحماية اللازمة له. الشعور بالنبذ، دفع حسن إلى الهروب من المدرسة. ولأن الوالدين اللذين يعملان في جمع الحطب والأعشاب، يغيبان طوال النهار عن المنزل، لم يتنبها لتسرّبه الذي بات لاحقاً أمراً واقعاً. حينها، بات والده يستعين به لمساعدته في بيع ما يقطفه. لكن حسن فرح بالمال القليل الذي لمسه بيديه للمرة الأولى. طوّر المهنة حتى صار يشتري من والديه ما يقطفانه ويبيعه بدوره في البلدة ومحيطها، وصولاً إلى صور. من الأعشاب إلى بيع الورد الجوري مؤخراً. التصق حسن بشوارع صور. في أحيان كثيرة لم يكن يعود للمبيت في منزل عائلته. نام أحياناً على الرصيف وأحياناً أخرى استضافه صاحب استراحة مع طفل آخر يبيع العلكة. تؤكد والدته أنها وزوجها ذهبا أكثر من مرة للبحث عنه، إلى أن أوقفته الأجهزة الأمنية مرة عندما كان نائماً على الرصيف في حالة غير متوازنة، متناولاً الكحول أو الحبوب المهلوسة. اقتاده الوالد إلى البيت حيث ضربه بشكل عنيف وقيّده بالجنزير لمنعه من الخروج مجدداً. لكنه استطاع الهرب قبل أكثر من شهر ولم يعد إلى المنزل. أحياناً كان يبيت عند جدته في البلدة من دون أن يزور عائلته. في هذا الوقت، كانت تصلهم أخبار أنه يهيم في الشوارع ويعاشر أشخاصاً أكبر منه سناً ويدخن النارجيلة.

ليل الخميس الفائت، تعرّض حسن لحادث صدم على طريق الحوش في ضواحي صور. سيارة مسرعة صدمت الفتى الذي طار جسده في الهواء قبل أن يرتطم بالأرض مصاباً بنزيف في الرأس وكسور في أنحاء جسده.نقل إلى احد المستشفيات حيث تكفل الصادم بتغطية نفقات العلاج. ومساء أمس، تخطى الفتى مرحلة الخطر. إذ نقلت والدته عن الأطباء استفاقته من الغيبوبة واستبعاد إصابته بشلل برغم أنه يحتاج لوقت طويل حتى يتعافى من كسوره.

ماذا ستفعل عائلته بعد الحادث؟. تقر الوالدة بأنها وزوجها يتحملان جزءاً من المسؤولية عن ضياع ابنهما الذي كاد ليلقى الموت قبل أيام. تؤكد أنها ستحتضنه ما إن يخرج من المستشفى ولن تدعه يغيب عنها. وعود قد لا تستطيع الوالدة تنفيذها. فهي مضطرة لترك منزلها وأولادها طوال النهار لتؤمن قوت يومهم. هي تصر على توفير مستقبل أفضل لهم. تحرص على أن يكملوا تعليمهم برغم قصر اليد. لكنها ليست قادرة على حمايتهم بشكل كامل من الشارع الذي يؤرق كل محروم.

متفرقات

مسلسل الخطف مستمرّ

لا يزال مصير المواطن اللبناني نزيه نصّار (من بلدة تربل البقاعيّة) مجهولاً، بعدما كان قد اختطف مساء الجمعة الفائت أثناء مروره على طريق فرعيّة تربط بين بلدتي الفرزل وتربل (نقولا أبو رجيلي). أحد أقاربه قال لـ«الأخبار» إن والد نزيه تلقى اتصالاً هاتفياً من أحد الخاطفين، طالب فيه بدفع فدية ماليّة بقيمة مليوني دولار أميركي مقابل الإفراج عنه. وأوضح قريب المخطوف أن نزيه يملك معمل لنجارة الخشب، ووضعه المادي عادي «وأن المقصود من وراء عملية الخطف هو الحصول على الأموال من شقيقه الطبيب المشهور المقيم في الخارج». مسؤول أمني أوضح لـ«الأخبار» أن التحريات والاستقصاءات لا تزال جاريّة.

في السياق، وقرابة الساعة الثالثة من فجر أمس، عثرت دوريّة من مفرزة طوارئ بعلبك على المخطوف فادي متري في محلة دورس (جنوبي بعلبك) بالقرب من محطة الحلبي للمحروقات. وكان مسلحون قد خطفوا متري بتاريخ 1 الجاري من أمام منزله في بلدة المنصوريّة. وقد علمت «الأخبار» من مصادر متابعة للقضيّة، أن إطلاق متري جاء بعدما دفع أهله مبلغ 75 ألف دولار أميركي للخاطفين، وليس كما تردد بأن الأجهزة الأمنيّة هي التي حررته.

إقفال نفق المطار بسبب الصيانة

أعلنت المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي ـ شعبة العلاقات العامة أن الشركة المتعهدة أشغال مطار الرئيس رفيق الحريري الدولي ستقوم بأعمال صيانة داخل نفق المطار ـ خلدة بالاتجاهين على مرحلتين، وفقاً للآتي:

1 . المسلك الشرقي: أيام الاثنين، الثلاثاء، الأربعاء، الخميس في 4 و5 و 6 و 7 شباط الجاري، من الساعة 22,00 ولغاية الساعة 6,00 من صباح اليوم التالي.

2 . المسلك الغربي: أيام الاثنين، الثلاثاء، الأربعاء، الخميس في 11 و12 و 13 و14 الجاري اعتباراً من الساعة 22,00 ولغاية الساعة 6,00 من صباح اليوم التالي.

ستؤدي هذه الأعمال إلى قطع السير أثناء الأشغال داخل النفق وتحويله إلى أوتوستراد كوستابرافا ـ الأوزاعي والشويفات. لذلك يرجى من المواطنين الكرام أخذ العلم.

قرار بيروت في رابطة «الثانوي» للنقابيين المستقلين

فازت لائحة النقابيين المستقلين المدعومين من الحزب الشيوعي وحزب الله واتحاد الشباب الوطني والمرشح المستقل مازن جبري بقرار مكتب فرع بيروت في رابطة أساتذة التعليم الثانوي الرسمي، بعد انتخابات خرق فيها تيار المستقبل بمقعدين اثنين.

وحده فرع بيروت خرق التوافق السياسي في الرابطة، ولم تؤد المشاورات التي بقيت حتى ساعة متأخرة من ليل أول من أمس إلى إنتاج لائحة توافقية. وأشار عضو الهيئة الإدارية جورج سعادة إلى إننا «كشيوعيين ضحينا في كل الفروع، حرصاً على وحدة الصف النقابي ورفض الاستئثار، إضافة إلى يقيننا بأن بيروت عاصمة لكل اللبنانيين». ولفت إلى أننا «قدمنا تنازلات القوي لا الضعيف، لأنّ مندوبي اللائحة الثانية يمثلون، باعترافهم، 35% من المندوبين». ليس منطقياً، بحسب سعادة، أن يسمي تيار المستقبل 7 مندوبين من أصل 9 بمن فيهم مقرّر الفرع. ولم يفلح المفاوضون النقابيون في إعطاء «المستقبل» مقرر فرع الشمال مقابل إعطاء قرار بيروت للفئة الأقوى. ومع ذلك، سيسدي النقابيون رئاسة المكتب لنقابي مستقل يتوقع أن يكون جبري. في المقابل، علقت رئيسة لائحة تيار المستقبل إيمان قاروط على الانتخابات بـ«لا تعليق».

أما الفائزون التسعة فهم: ابراهيم سكر، ليلى كوجان، لامع الحر، محمد مطر ومازن جبري (مستقلون)، عبد الله نجم (اتحاد الشباب الوطني)، محمد مبارك (حزب الله). وقد خرق كل من عبير الحمصي ونوف بيضون (تيار المستقبل) كل من منى الركابي وغنوة العشي من اللائحة الفائزة.

(الأخبار)

إطلاق مشروع المجمّع البيئي السياحي في المناصف

رعى وزير البيئة ناظم الخوري في قصر الأونيسكو حفل إطلاق مشروع المجمع البيئي السياحي الثقافي التربوي للشرق الأوسط في دير القمر الذي نظّمته جمعية «البيت اللبناني للبيئة» برئاسة الشيخ نظام بو خزام. وقد هنأ وزير البيئة، في كلمة ألقاها ممثله غسان صيّاح القيّمين على الجمعية «على هذا المشروع المستقبلي والرؤيوي».

تقرير

الإمعان في تشويه الأجر «قوننة»

بعد «قوننة» بدل النقل، جاء دور منحة التعليم! إذ يدرس مجلس الوزراء في جلسته المقبلة مشروع قانون يمعن في تكريس التشوّهات التي أصابت الأجر منذ عام 1995، ويساهم في تضييع المزيد من الحقوق الثابتة للأجراء والأجيرات في القطاع الخاص... مرّة أخرى: اللوبي الريعي ينتصر

من اعتصام هيئة التنسيق النقابية (أرشيف ــ مروان بو حيدر)

محمد زبيب

يبحث مجلس الوزراء في جلسته المقررة بعد غد الاربعاء مشروع قانون أعدّه وزير العمل سليم جريصاتي، يرمي إلى قوننة «منحة التعليم» التي يتقاضاها بعض الأجراء (أقل من نصف المعنيين) في القطاع الخاص... طبعاً، لا يحمل تعبير «القوننة» هنا إلا معاني سلبية، فالمقصود به هو إضفاء طابع «شرعي» (مع مفعول رجعي) على انتهاكات واسعة لحقوق الأجراء والأجيرات ومخالفات كبيرة للقوانين الاساسية، فضلاً عن تكريس التشوّهات التي أصابت مفهوم الأجر (عن سابق تصوّر وتصميم) منذ عام 1995، أي منذ بداية إصدار المراسيم الاستثنائية كل سنة بهدف تفتيت الأجر وتقويض حصانته القانونية وتحويل جزء مهم منه إلى بدلات غير إلزامية تُدفع من خارجه. فالمعروف أن بدل النقل والمنحة التعليمية جرى إقرارهما (خلافاً للقوانين) للتحايل على فروض تصحيح الأجور والتهرّب من تسديد الاشتراكات للصندوق الوطني للضمان الاجتماعي، وبالتالي حرمان الأجراء والأجيرات من مبالغ طائلة يُفترض أن تُحتسب في تعويضات نهاية الخدمة... وكل ذلك ساهم في تعظيم حصّة الأرباح على حساب حصّة الأجور التي تهاوت إلى ما دون 25% من مجمل الناتج المحلي.

يتألّف مشروع قانون «إعطاء الأجراء منحة تعليمية» من مادّة وحيدة، تنص على الآتي:

1 - على صاحب العمل أن يعطي الأجير منحة تعليمية عن أولاده عن العام الدراسي تحدد قيمتها وأسس دفعها بمرسوم يتخذ في مجلس الوزراء بناءً على اقتراح وزير العمل.

2 - يجاز للحكومة، بمرسوم يتخذ في مجلس الوزراء، بناءً على اقتراح وزير العمل، إعادة النظر في المنحة التعليمية كلما دعت الحاجة.

3 - لا تعتبر المنحة التعليمية عنصراً من عناصر الأجر ولا يدفع عنها اشتراك للصندوق الوطني للمضان الاجتماعي ولا تدخل في احتساب تعويض نهاية الخدمة.

4 - تنزل المنحة التعليمية من الواردات غير الصافية التي يتقاضاها الأخير الخاضعة لضريبة الدخل، وذلك ضمن الشروط وحدود المبالغ المقررة في تعاونية موظفي الدولة، شرط أن تكون هذه التقديمات شاملة لكافة الأجراء.

5 - يعمل بهذا القانون فور نشره في الجريدة الرسمية.

وجاء في الاسباب الموجبة لمشروع القانون، المطروح بنداً أول على جدول أعمال جلسة مجلس الوزراء المقبلة، أن «العادة» درجت على أن يصدر مجلس الوزراء سنوياً مرسوماً يقضي بإعطاء الأجراء منحة تعليمية عن أولادهم خلال العام الدراسي، تحدد قيمتها وأسس إعطائها في المرسوم نفسه. «إلا أنه تبيّن أن المادة 6 من القانون رقم 36 الصادر في 16 أيار 1967 لتعيين الحد الأدنى لأجور المستخدمين والعمال ومعدل غلاء المعيشة، أجازت للحكومة أن تحدد بمرسوم يتخذ في مجلس الوزراء، عند الاقتضاء وكلما دعت الحاجة، الحد الادنى الرسمي للأجور ونسبة غلاء المعيشة وكيفية تطبيقها...، وأن التفويض البرلماني للحكومة لم يشمل أية إعطاءات أخرى كمنح التعليم مثلاً».

وتضيف الأسباب الموجبة أنه «لما كان سبق لمجلس النواب أن أقرّ القانون رقم 217 الصادر في 30 آذار 2012 بإعطاء الأجراء تعويضاً إضافياً بمثابة بدل نقل يومي عن كل يوم حضور فعلي إلى مركز العمل، مجيزاً للحكومة تحديد قيمته وتعديله بمرسوم يتخذ في مجلس الوزراء بناءً على اقتراح وزير العمل. ولما كان الأجراء يتحملون أعباءً تعليمية عن أولادهم تفوق قدراتهم المالية وتزيد من أعبائهم المعيشية، لهذه الأسباب، تم إعداد مشروع القانون المرفق بالإجازة للحكومة بتحديد المنح التعليمية وتعديلها عند الاقتضاء».

هذا المشروع مع أسبابه الموجبة يشبه إلى حدّ التطابق مضمون قانون «بدل النقل» وكيفية وضعه وأهدافه الفعلية، ما عدا البند (4) من المادة الوحيدة الذي طالبت وزارة المال بإضافته انسجاماً مع المادة 50 من قانون ضريبة الدخل. فهذه المادّة تنص على شروط معينة وتضع حدوداً قصوى لتنزيل بعض عناصر الدخل من الواردات الخاضعة للضريبة، وهو ما لم تكن تحترمه الصيغة الأولى التي اقترحها الوزير سليم جريصاتي، إذ كانت تفسح مجالاً أرحب للتهرّب الضريبي عبر الإفساح في المجال أمام أصحاب العمل وبعض فئات الموظفين (أصحاب الأجور العليا) لنفخ قيم المنح التعليمية واحتسابها كأعباء قابلة للتنزيل من الضريبة. يعتقد أكثر من وزير (استطلعت «الأخبار» آراءهم) أن مشروع القانون المطروح سيقرّ سريعاً، ومن دون أي نقاش فعلي، نظراً إلى وجود توافق عليه يستكمل التوافق الذي حصل في العام الماضي على «قوننة» بدل النقل. فالنقاش في أصل المسألة وجوهرها انتهى، ولم يعد هناك من يعارض هذه الوجهة منذ استقالة وزير العمل السابق شربل نحّاس

> **هذا المشروع مع أسبابه الموجبة يشبه إلى حد التطابق قانون «بدل النقل»**

تصحيح الأجور

«لا تصحيح للأجور حتى سنتين من الآن». بهذه اللهجة الحاسمة تحدّث رئيس جمعية التجار نقولا شماس (الصورة) منذ أيام لجريدة «المدن» الإلكترونية. بدا كمن يكشف عن اتفاق معقود يقضي باستبعاد أي طرح لتصحيح الأجور الآن على الرغم من إعلان إدارة الإحصاء المركزي ارتفاع الأسعار بنسبة 10,1% في عام 2012. ولإضفاء المزيد من الجدّية، قال شماس بعبارة فيها الكثير من التحدّي: «إن المؤسسات تبحث حالياً خفض كتلة الأجور لا رفعها».

بالتزامن مع هذا التصريح، كانت هيئات أصحاب العمل و«رجال الأعمال» ترفع ورقة مشتركة بمطالبها الى رئيس مجلس الوزراء نجيب ميقاتي تدعوه فيها الى تطبيق المادة 15 من نظام الموظفين التي تنتهك حقاً دستورياً أساسياً يضمن حرية تأسيس النقابات والانضمام إليها والحق في المفاوضة الجماعية والضغط عبر الوسائل القانونية المشروعة، بما فيها الإضراب وتنظيم العرائض، وكذلك تدعوه الى تطبيق المادة 65 التي تعتبر كل موظّف أضرب عن العمل مستقيلاً من الخدمة... وذلك لكي يتسنى للحكومة سحب مشروع التعديلات على سلسلة الرواتب من التداول نهائياً والتنكّر لحقوق أكثر من 250 ألف موظّفة وموظّف في ملاكات إدارات الدولة وأسلاكها العسكرية والأمنية وقطاع التعليم، أي تقريباً نصف العمّالة النظامية!

ما عدا هيئة التنسيق النقابية التي أعلنت الإعداد لإضرابها المفتوح اعتباراً من 19 شباط الجاري، لم يصدر أي ردّ فعل على هذه «الرعونة». فهيئات أصحاب العمل تتصرف انطلاقاً من حقيقة أن قيادة الاتحاد العمالي العام في جيبها الصغير، وأن القوى السياسية المهيمنة تتولى بكفاءة عالية ضرب أي محاولة لنشوء مركز نقابي عمالي بديل يمكن أن يفتح جبهة جديدة في القطاع الخاص. ينسحب هذا التصرّف على وزير العمل سليم جريصاتي نفسه، الذي يرى أن اجتماعات لجنة المؤشر «ليس بالضرورة أن تفضي الى تصحيح الأجور»! وهو لم يجد حرجاً في القول إن هناك «ضرورة لاستمرار التهدئة على الجبهة الاجتماعية»، مؤكّداً أن ممثلي الاتحاد العمالي يوافقون على كلامه.

منحة التعليم بعد بدل النقل

طبقوا قانون الضمان

لو أنّ مصالح الأُجراء والموظفين تعني شيئاً، لكان وزير العمل سليم جريصاتي قد باشر بتطبيق قانون الضمان الاجتماعي في مجال «قوننة» منحة التعليم... فالمادة الـ 46 من هذا القانون نصّت بوضوح على إقامة فرع يسمّى «فرع التقديمات العائلية والتعليمية»، إلا أنّ مصالح أصحاب العمل استدعت الاكتفاء بتطبيق هذه المادّة على «التقديمات العائلية» فقط من دون «التقديمات التعليمية»، وذلك بعد ابتداع طريقة للتهرّب من تسديد الاشتراكات وحرمان الكثير من الأُجراء حقّهم في «التقديمات العائلية» أيضاً؛ إذ سُمح لأصحاب العمل بإجراء مقاصّة مع صندوق الضمان تفضي في النهاية إلى إعفاء أكثريتهم من تسديد الاشتراكات، بحجّة أنهم سددوا «التقديمات» إلى الأُجراء مباشرة!

بحسب هذه المادة، يجب على كل صاحب عمل أن يصرّح عن الأُجراء جميعاً مهما كانت صفتهم، وبالتالي يجب عليه تسديد الاشتراكات لكل الفروع، بما فيها فرع التقديمات العائلية والتعليمية، على أن يستفيد الأجير لغاية خمسة أولاد فقط. وتحدد المادة 48 القيمة الشهرية للتقديمات العائلية والتعليمية وطرق دفعها بمرسوم يتخذ في مجلس الوزراء، بناءً على اقتراح وزير العمل وإنهاء مجلس إدارة الصندوق. وتعتبر دين التقديمات العائلية والتعليمية من الديون الممتازة، وهو يأتي بعد دين الخزينة والرسوم والقضائية والتأمينات الجبرية... وذلك في حالة الإفلاس.

إن الفارق بين ما ينص عليه قانون الضمان الاجتماعي، وما يطرحه وزير العمل على مجلس الوزراء، يكمن في مسألتين مهمتين: أن الرقابة في مشروع جريصاتي غير ممكنة إطلاقاً، وأن منحة التعليم في قانون الضمان تبقى عنصراً من عناصر الأجر، يُحتسَب في تعويض نهاية الخدمة!

الوزراء في العام الماضي (قبيل استقالته) مشروعي مرسومين توأمين، يرفع الأول الاشتراكات في فرع التعويضات العائلية والمنح المدرسية في صندوق الضمان الاجتماعي، ويحدد الثاني قيمة المنح المدرسية التي يدفعها الصندوق لأولاد الأجير. لكنّ مجلس الوزراء رضخ لهيئات أصحاب العمل ورفض الموافقة على هذين المشروعين، وأصرّ على سلوك طريق «قوننة» المخالفات المرتكبة بدلاً من إعادة الأمور إلى نصابها القانوني وحماية الأجراء والأجيرات من استغلال أصحاب العمل عبر ضمّ بدل النقل إلى صلب الأجر تحصيناً له وإعطاء منحة التعليم عبر صندوق الضمان للحدّ من التهرّب الحاصل من تسديدها.

أين الضرر في «قوننة» المنحة التعليمية كعنصر خارج الأجر؟

المعروف أن دراسة نفّذها البنك الدولي في عام 2011 كشفت أن أكثر من نصف الأجراء في لبنان لا يحصلون على حقوقهم في بدل النقل ومنحة التعليم، إذ يمتنع أكثرية أصحاب العمل عن تسديد هذه الموجبات، زاعمين أنها غير ملزمة ما دامت لا تدخل في احتساب الأجر أو مستفيدين من عدم وجود أي آلية محددة لمراقبة تسديدها، فعدم اضطرار صاحب العمل إلى التصريح عن هذين العنصرين من الأجر لدى صندوق الضمان يضع الأجير في مواجهة غير متكافئة مع صاحب العمل تضطره غالباً إلى التنازل عن حقوقه الثابتة ليضمن عدم خسارة الوظيفة... هذه الحالة نتج منها منافع جمّة لأصحاب العمل، إذ تشير التقديرات إلى أن ما لا يقل عن 300 مليون دولار سنوياً تُضاف إلى أرباح أصحاب العمل بطريقة غير مشروعة من جراء حرمان فئة واسعة من الأجراء من حقّهم في هذين العنصرين من الأجر! مبلغ غير بسيط نسبة إلى حجم كتلة الأجور في الاقتصاد اللبناني، وهو لا يساهم فقط في تقليص أجور الأجراء حالياً، بل يساهم في تقليص تعويضات نهاية خدمتهم، وتعريضهم للمزيد من المخاطر المضمونين... وإذا تم إضافة منحة التعليم إلى هذه الخسارة فإن المبلغ «المشفوط» سيزداد كثيراً، وهو ما يجعل أصحاب العمل يستميتون من أجل «القوننة» بعدما كانوا يطعنون كل سنة في المراسيم الاستثنائية.

هذه الوقائع تفسّر سبب استبعاد تطبيق المادة 46 من قانون الضمان الاجتماعي التي تنص على إنشاء فرع التعويضات العائلية والتعليمية في صندوق الضمان الاجتماعي، وبالتالي تفرض على أصحاب العمل تسديد اشتراكات معينة عن كل أجير وأجيرة لهذه الفرع بهدف تمويل المنحة التعليمية وضمان حصول الأجراء المعنيين عليها واحتساب قيمتها كجزء لا يتجزأ من الأجر، وهو ما يتطابق أصلاً مع المادة 57 من قانون العمل والمادة 68 من قانون الضمان الاجتماعي اللتين عرفتا الأجر بوصفه يشمل البدل النقدي وسائر اللواحق والتقديمات العينية والمكافآت المعتادة وغيرها من المنافع التي يتلقاها الأجير لقاء عمله، مع العلم بأن هذا المفهوم للأجر يندرج ضمن الحقوق التي ضمنها القانون اللبناني والمعاهدات الدولية، والتي تشمل واجب تأديته كاملاً ودون تأخير، وواجب دفع اشتراكات للضمان الاجتماعي على أساسه، مع ما يقابلها من تقديمات اجتماعية، وواجب تصحيحه دورياً (كلّه بما فيه البدلات واللواحق) بحسب مؤشرات غلاء المعيشة، وواجب قيام أجهزة التفتيش في وزارة العمل وفي الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي بالتحقق من حسن تنفيذ هذه الموجبات جميعاً.

لقد ذهبت لجنة المؤشّر برئاسة شربل نحّاس في تقريرها الثاني المرفوع إلى مجلس (بتاريخ 18 كانون الثاني 2012) إلى اتهام السلطتين التشريعية والتنفيذية بالتواطؤ ضد مصالح من فرضت القوانين على الدولة حماية حقوقهم، وذلك من خلال تغطية قيام عدد كبير من المؤسسات غير الملتزمة بحرمان أجرائها (وفي الواقع نصف الأجراء في البلد) من منافع أقرّت لهم، بسبب وضع هذه المنافع خارج إطار الرقابة والتحقق، ما يلحق ضرراً بالغاً بالأجراء من جهة وبالمؤسسات النظامية من جهة أخرى... والإيعاز إلى إدارات عامة (وزارة المال) ومؤسسات عامة (الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي) بمخالفة القوانين التي أنشئت لتطبيقها في مجالي فرض الضرائب واستيفاء الاشتراكات وتوفير التقديمات المقابلة لها.

لم يهتم أحد يومها، فجرت «قوننة» بدل النقل، وها هي الحكومة تسعى إلى «قوننة» منحة التعليم... شيئاً فشيئاً سينجح أصحاب العمل في وضع بدل لكل مكوّن من مكونات استهلاك الأجير وأسرته خارج دوام العمل، وبالتالي إلغاء مفهوم الأجر والاستغناء عنه كلياً... يوماً ما لن يبقى هناك أي تعويض لنهاية الخدمة بعدما نجح «اللوبي» الحاكم في منع تطوير نظام التقاعد منذ عقود طويلة.

> **أكثر من نصف الأجراء لا يحصلون على حقوقهم في بدل النقل ومنحة التعليم**

عند الخروج من سوق العمل بالتقاعد أو البطالة. وبحسب وزير العمل المستقيل، شربل نحاس، فإن قانون بدل النقل وحده، الذي أقرّه مجلس النواب في العام الماضي، أدّى إلى تكريس خسارة كل أجير عمل مدّة 40 عاماً ما لا يقل عن 10 ملايين ليرة (أو ما نسبته 33% وسطياً) من تعويض نهاية الخدمة، نتيجة عدم احتساب بدل النقل من ضمن الأجر، وعلى فرضية وجود 300 ألف أجير في لبنان مسجلين في الضمان، يمكن القول إنه جرى «شفط» ما لا يقل عن ملياري دولار من تعويضات الأجراء وتوقيع قيادة الاتحاد العمالي على «الاتفاق الرضائي» الذي وضعته هيئات أصحاب العمل في خضم معركة تصحيح الأجور الأخيرة وجرى فيه التسليم بأن «بدل نقل» و«منحة تعليم» ليسا من عناصر الأجر، وبالتالي لا يدخلان في احتساب تعويضات نهاية الخدمة، على عكس ما ينص عليه قانون العمل وقانون الضمان الاجتماعي واجتهادات كثيرة لجهات قضائية مختلفة، ولا سيما مجلس شورى الدولة الذي أصدر آراءً متتالية ترى أن تدخّل السلطة التنفيذية لأجل تحديد وتعديل المنح المدرسية وبدل النقل اليومي يخرج عن نطاق التفويض المعطى لها من المشترع بموجب المادة 6 من القانون رقم 67/36. بمعنى أن كل المراسيم التي صدرت في هذا الشأن طيلة 17 عاماً هي مخالفة للقانون، وقد صدرت في العدد 2012_1 تاريخ 2012/1/5 من الجريدة الرسمية مطالعات المستشار المقرر في 30 طلب إبطال لدى مجلس شورى الدولة تنص على وجوب إبطال المراسيم المتعلقة ببدل النقل اليومي والمنح المدرسية، كذلك صدر رأي مجلس الشورى رقم 2011/80_2012 الذي كرر فيه عدم صلاحية السلطة التنفيذية لتحديد المنح المدرسية التي يعطيها أصحاب العمل للمستخدمين والعمال، وذكّر بأن المشترع قد أناط بالصندوق الوطني للضمان الاجتماعي صلاحية إعطاء تقديمات تعليمية، وفقاً لأحكام المادة 46 من قانون الضمان الاجتماعي المعدلة بالقانون رقم 155 تاريخ 1992/7/22.

وكان الوزير شربل نحّاس قد رفع إلى مجلس

تحقيق

محمود درويش لم كذبت علينا؟

الثالثة فجراً. المكان مخيم اليرموك في أحد الملاجئ الصغيرة. 10 دقائق تمر دون سقوط قذيفة، ما يسمح للأطفال المتعبين والجائعين بالنوم أخيراً في أحضان أمهاتهم. لكن الشائعة التي انتشرت بوجوب إخلاء المخيم تدفع بالناس صوب المداخل. من هناك، يرافق الكاتب النازحين الى لبنان ويكتب عن تحطم صورة بيروت في ذاكرة هؤلاء..

اليرموك ـ **متولي ابي ناصر**

«يجب اخلاء المخيم، معكم حتى التاسعة صباحاً»، بعض الشباب النشط في اطار تقديم المساعدات يحاولون تكذيب الشائعة التي بدأت تنتشر بسرعة البرق، سواء عن طريق الانترنت، او عن طريق التحدث الى الناس المنتظرين على ابواب منازلهم بزوغ اولى خيوط الضوء لتبدأ رحلتها الى المجهول خارج المخيم .

مرّت نصف ساعة كانت خلالها شوارع المخيم ولأول مرة خالية حتى من القطط والكلاب. نصف ساعة نصلي فيها أن لا تسقط أية قذيفة ليطمئن الناس فلا يغادروا نحو ذلٍ جديد.

القذيفة الأولى خلف جامع فلسطين. القذيفة الثانية حديقة الطلائع، الثالثة شارع حيفا، الرابعة بجانبي، الخامسة، السادسة، العائلة الأولى، الثانية، الثالثة.. أهرع الى أول المخيم لأتحدث الى رجل الأمن الواقف على الحاجز المرابط هناك. «مرحبا معلم.. كيفك .. في مجال توقفوا؟.. طيب في مجال تقولوا للناس أنكم ما رح تدخلوا المخيم؟». لم يكن للكلام أيّة فائدة، الجموع تزداد، والناس تتدافع من كل الجهات الى خارج المخيم، طائرة «الميغ» التي قصفت جامع عبد القادر، ومنطقة المحكمة وراح ضحيتها أكثر من أربعين شهيداً، وضعت حداً لقدرة الناس على التحمل، هكذا أجابني أحد الرجال. «والله يا ابني صرلنا متحملين الهاون والراجمات والمدفعية سنة كاملة، بس ميغ؟ الميغ هاي مو لعبة». طيب وين رايحين؟ سألته. «للهجرة و الجوازات» قال.

قررت عدم ترك الناس فلحقت بهم نحو الهجرة والجوازات الفلسطينية في سوريا. كان المشهد أقسى مما تخيلنا، حالة هلع هستيرية تمنع الناس من الاستماع: بكاء الأطفال، وأنين جرحى الأيام السابقة، يمنع الناس حتى من التفكير.

مضيتُ مع الناس الذين استطاعوا أخذ التصاريح الى الحدود اللبنانية. الثالثة عصراً عندما وصلنا الى الحدود، والساعة الثالثة عصراً عندما أدرك اللاجئون الجدد أن بيروت ليست خيمتنا.

ألقيت نظرة على غرفة الانتظار تذكرت منفردات «فرع فلسطين» للمخابرات، غرفة كبيرة لا تتعدى أكثر من 5 أمتار مربعة يقف فيها أكثر من 500 شخص! تذكرت «التسييف» اي النوم على جهة واحدة بسبب ضيق وازدحام المكان، والنوم قرفصاء، وهو «حل» آخر، ولكن هنا؟ الحالة مختلفة. هنا لا تستطيع حتى الوقوف بشكلٍ مستقيم.

كل نصف ساعة حتى يتيسر لرب عائلة واحد أن يحصل على فيزا، ويخرج كأنه أنهى للتو حرباً خرج فيها منتصراً.

أكد أحد العاملين في مجال الإغاثة في مخيم اليرموك أن المعونات التي تدخل المخيم شحيحة ولا تكفي الصامدين بداخله والذين يقدر عددهم بحوالي50 ألف شخص، وقال ان هناك عودة محدودة للأهالي، كماعادت إليه منذ أيام خدمة الكهرباء بمعدل ثلاث ساعات كل ست ساعات في بعض الاحياء، وما زال النقص شديدا بالأدوية والأغذية وبمادتي المازوت والغاز. المصدر نفسه أكد أن الاتصالات جارية بين الفصائل وطرفي الصراع للنأي بالمخيم والسماح بعودة الحياة إلى طبيعتها فيه، ولكن «لا جديد تحت الشمس» حتى الآن.

العاشرة ليلاً و لم ينقص من الجموع الواقفة أمام «شباك ختم الفيزا» سوى بعض العائلات.

بدأ الصراخ، وازداد بكاء الأطفال من الجوع، والبرد القارس الذي انهك حتى الأمهات، وتعالت الصيحات.. «شو نحنا بقر؟ ولاد كلب؟ طول عمرنا هيك نحن الفلسطينية؟ شو ها الذل؟ من العشرة واقفين».

بدا الناس بالاعتقاد أن تأخيرهم مقصود، لا بل أن الهدف إهانتهم لا أكثر و لا أقل، وإلا فماذا يعني أن يقف ربّ عائلة من العاشرة صباحاً الى العاشرة ليلاً دون أن يستطيع الدخول الى الأراضي اللبنانية؟.

فتى، لم يتجاوز الخامسة عشرة،

> **لم لا يجري التعامل مع الفارين من الحرب في سوريا كلاجئين؟**

صرخ بوجه رجل الأمن عندما رأى والدته تبكي من البرد وذلّ الانتظار. وبدل أن يقدّر رجل الأمن اللبناني وضعه، ضربه على وجهه. وما هي الا ثوان حتى التف حول المراهق أكثر من عنصر وانهالوا عليه بالضرب!

تذكرت حرب تموز وما قدّم هؤلاء الناس في المخيم للنازحين من لبنان. أذكر في تلك الأيام أنّي وبعض الأخوة تمركزنا على الحدود، عند السوق الحرة التي لا تبعد اكثر من مائتي متر، نقدم الخدمات للفارين من الحرب: طعام، شراب، ثياب، وحتى اننا اخترعنا فقرات تسلية من اجل تهدئة روع الأطفال، وفي بعض الحالات قدمنا نقودا، ولو قليلة، لمن يحتاج.

أسئلة كثيرة تجتاح قلبي: لماذا حتى الآن لا يتم التعامل مع الفارين من الحرب في سوريا كلاجئين؟

لماذا هذا الإذلال للفلسطينيين على الحدود اللبنانية، ولماذا يفرض عليهم دفع مبلغ من المال لقاء الفيزا؟

يقول سلام ن، وهو أحد الفلسطينيين النازحين من مخيم اليرموك «منذ أكثر من شهر ونصف، أسكن وعائلتي غرفة واحدة في مخيم برج البراجنة، 10 أشخاص ننام ونأكل في هذه الغرفة، صحيح أزمة وبتمرق، لكن يزعجني غيابي عن الجامعة، وعجزي عن العمل هنا، فالحياة هنا تفوق قدرة أهلي على العيش ولو بالحد الأدنى، والفلسطيني في لبنان يعيش وضعا أسوأ مما كنت أعتقد».

يتابع سلام «هذه ليس بيروت التي تربيت عليها، كذب علينا محمود درويش ومرسيل خليفة وأبي، عندما كان يتحدث عن بساطة أهل بيروت وكرمهم أثناء وجوده هنا خلال حصار بيروت».

أما والدته فتقول وهي تربت على ظهر حفيدها: «والله تبهدلنا يا خالتي هون، الحياة غالية وما في شغل، والفصائل ما كانت بالأساس مهتمة فينا باليرموك، فكيف هون؟ والاونروا مش مساوية شي للناس. قال أعطونا 65 دولار! شو بدهم يساووا؟».

الى مخيم شاتيلا حيث التقينا عائلة أخرى تسكن منزلاً مؤلفا من غرفة ومنتفعاتها. من لحظة دخولي الى المنزل أدركت ضخامة عدد السكان:

أكثر من 20 حذاء أمام الباب وعدد الأطفال يتعدّى العشرة.

بطيبة أهل المخيم يستقبلني الحاج ابو حسين، وهو مدرس متقاعد لمادة اللغة العربية. أبادره بالسؤال:كيفك حاج وكيف الصحة؟

بتثاقل ومرارة بادية على وجهه يقول «الحمد لله مستورة، وانشاء الله بتفرج».

كيف عايشين يا حاج؟

يبدو أن الرجل عاش فترة لا يستهان بها في لبنان ابان وجود الفدائيين، يقول «عريان متّكي على مسلخ! شو بدي أحكِ؟ في الأصل وضع الفلسطيني في لبنان سيئ، مخيمات لبنان لا تستطيع أن تحمل كلّ هذا الكم من النازحين، والدولة والاونروا حتّى هذه اللحظة لا تعترف بأننا لاجئين!». ثم يستطرد «أعرف أنّ الشعب اللبناني طيب، بس المشكلة بالتجربة المريرة اللي عاشها خلال العقود الفائتة! الله يستر ما نطول هون»، يقول بقلق حقيقي.

خرجتُ من المخيم بذاكرة متناثرة ومصدوما من علاقة مشوهة تحتاج الى علاج بين الفلسطيني واللبناني،

(مروان طحطح)

زينكو هاوس

أرواحهم لو نطقت

غزة ـ **أماني شنينو**

استغرقت صدمتي 5 دقائق كاملة، من دون أي حركة أو التفاتة. كان صوت المذيع الخارج من الراديو يقول: «أعزائي المستمعين لنثبت لكم حرصنا على نقل الحقيقة، الآن نقدم لكم برنامجنا الحواري الجديد: مع الأرواح. نعم، الشيخ محمد سوف يستحضر لنا أرواح الذين ماتوا لهذا اليوم، عائلة خضير، أليس كذلك شيخ محمد؟».

الشيخ: «نعم، وبتوفيق من المولى سوف استحضرهم فرداً فرداً».

يعود المذيع ويُكرِّر هذا الوعد، حتى إنه اضطر إلى أن يحلف. وكأنه كان يدرك أن لا أحد يصدقه. تابعت برغم صدمتي، فركتُ عينيَّ مراراً، قرصتُ نفسي... لا لا، الأمر حقيقي! و... بدأ الحوار: المذيع: «أعزائي. والآن معنا على الهواء مباشرة رُوح الشهيد حازم خضير، ماذا سيقول هذا الرجل؟ لقد سمعنا الأخبار، لنرَ!» الشيخ يُهلّل: «الله أكبر... نعم إن رُوح حازم معنا الآن». يقول المذيع «أخبرنا ما الذي حدث؟».

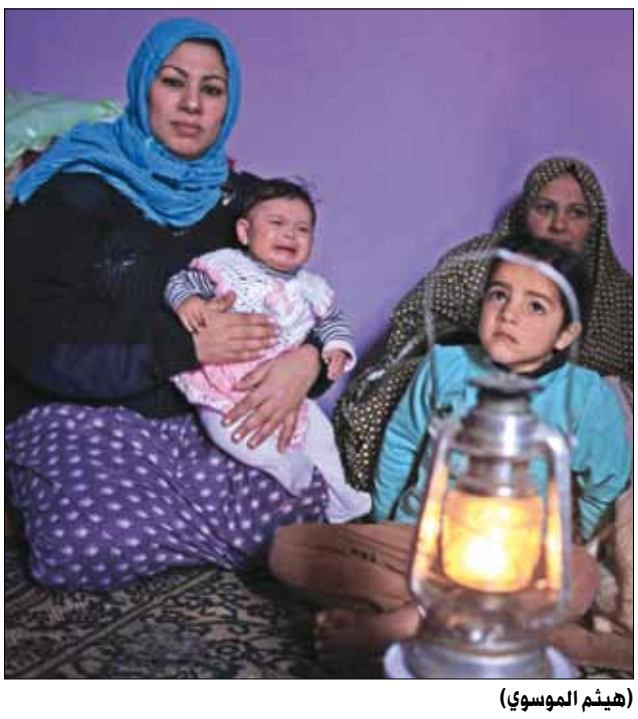

(هيثم الموسوي)

حازم: أولاً أطمئنكم إلى أن جثتي المُحترقة أصبحت باردة جداً تحت الأرض، ثانياً يا سادة ما ذنبي؟».

المذيع يتدخل «حازم... حازم. أخبرنا عن الحادثة بالتفصيل رجاءً». حازم: «حسناً. كنت سهراناً مع زوجتي وأطفالي الأربعة، للأسف الكهرباء كالعادة مقطوعة، أشعلنا الكثير من الشمع حولنا». توقف صوته فجأة وسمعتُ وشوشة... لم أفهمها.

ثم أعلن المذيع «والآن يخبرنا الشيخ بأن روح زوجته حضرت وتريد التحدث. نعم سمر نسمعكِ تفضلي». سمر «أنا أيضاً جثتي باردة، لكنّنا بخير أكثر بكثير مما كنا عليه عندكم (كان صوتها ممزوجاً ببكاء). حازم أنا اشتقتلك، هل تنام جيداً؟ واشتقت إلى الأولاد! ليتك لم تُصرّ على إشعال الشمع، كان بإمكاننا أن ننام...».

المذيع: «سمر نحن نقدِّر مشاعرك، ونودّ أن نخبرك بأننا لن نصمت، والشعب كله يدين ما حدث. نعم حتى السيد الرئيس ورئيس الوزراء، كلهم يا سمر ويا حازم يستنكرون، ويشعرون بالأسف لما

إبداع

رهام لا تحب أن تستحم

كان نصّه المنشور على موقع قديتا، نافراً في تمرده على اشكال الكتابة الفلسطينية المتداولة: سخرية ذكية، ممزوجة بوجدانية عالية، ووعي اجتماعي عالي النبرة. استكتبناه فقدم لنا هذا النصّ من سلسلة قيد التأليف بعنوان «قصص اطفال ماركسية»

فراس خوري

رهام بنت صغيرة جميلة شعرها أسود طويل مسدول على كتفيها. في الشتاء يدفئها وفي الصيف ترفعه لتبرد جسمها. رهام تسكن مع اهلها في مخيم جباليا للاجئين في غزة، وفي غزة مخيمات عديدة وكبيرة وجميلة جداً. رهام لا تحب الاستحمام، لا في الصيف ولا في الشتاء. فخلع ملابسها مهمة بغيضة. رهام تكره الماء ولا تحب أن يلمس جسدها. كل يوم تحاول أمها أن تدخلها الى الحمام، لكن رهام لا تقبل الا بعد فترة من الصراخ والبكاء. «لا أريد أن أستحم يا أمي! لا أريد! أكره الحمام!». أم رهام كانت تتعب كثيراً حين تحاول أن تقنع رهام بأن تستحم. ورهام لم تأبه يوماً بتعب أمها.

«ما هذا اليوم الحار؟ قالت أم رهام! سأستحم ثم أنادي رهام لتستحم». ذهبت ام رهام لتستحم، وخرجت فرحة من الحمام. كانت الشمس قد غابت، طلّت الأم من الشباك. كانت رهام تلعب على دراجتها مع صديقها العزيز رامز. «رهام، رهام تعالي الى البيت!». دخلت رهام الى البيت، كان عرقها لزجاً واتسخت ملابسها. «مرحباً يا أمي»، قالت. «أهلاً يا حبيبتي، قالت الام، هيا الى الحمام فقد اتسخت جداً». قالت رهام «أمي لا أريد أن أستحم اليوم». نظرت الأم الى رهام وكانت متعبة، فكرت قليلاً ثم قالت «حسناً يا رهام لا تستحمي». فوجئت رهام وقالت «أحقاً يا أمي؟!». «نعم يا رهام لا تستحمي، هيا إذهبي الى النوم».

فرحت رهام وذهبت الى سريرها بملابسها القذرة. وفي الصباح ارتدت ملابس المدرسة فوق جسمها القذر، وذهبت الى المدرسة. دخلت رهام الى الصف وحين جلست بجانب رامز، قال رامز «ما هذه الرائحة!». ثم اقترب منها وقال «إنها رائحتك يا رهام! ألم تستحمي؟!» خجلت رهام ولم تجب. رفع رامز يده وقال للمعلمة «لا أريد أن أجلس بجانب رهام فرائحتها كريهة». ضحك كل أولاد الصف، وخجلت رهام جداً جداً. بقيت رهام كل النهار وحدها في الصف وفي الساحة تراقب رامز وهو يركض ويلهو مع صديقته الجديدة نائلة. كان اليوم حاراً جداً، وكانت رهام تعرق وتعرق وعرقها يلتصق بجسمها أكثر وأكثر. ثم بدأت الحشرات الصغيرة تلتصق بجسمها وجعلت تحكه حتى أصبح يؤلمها.

خلال كل اليوم الدراسي لم يتكلم أو يلعب معها ايّ من أولاد صفها، وحزنت رهام جداً جداً. عندما انتهى اليوم الدراسي أخذت حقيبتها وأسرعت الى البيت. كان عرقها لزجاً جداً فأصبح البعوض يحوم حولها ويلسعها، وكانت رهام تكشه بيدٍ وتحك باليد الأخرى. ركضت رهام وركضت، وحين وصلت الى البيت نادت أمها:

«أمي! أمي! أريد أن أستحم يا أمي». ابتسمت الأم وقالت «هيا يا رهام، اخلعي ملابسك». استحمت رهام، وخرجت من الحمام نظيفةٍ رائحتها زكية فواحة. «أمي منذ اليوم سأستحم كل يوم» قالت رهام. «قرارٌ صائب يا رهام، فالنظافة من الإيمان يا عزيزتي»!

وفي اليوم التالي دخلت رهام الى الصف، وكانت تبدو نظيفة ومرتبة. فنظر كل أولاد صفها اليها حين دخلت، فقالت في نفسها «ياه! كم هو جميل أن يكون الإنسان نظيفاً». لكن رامز لم يكن بجانبها، بحثت عنه في الصف لكنها لم تجده. «اين رامز يا معلمتي؟» سألت رهام؟ فردت المعلمة «رامز قد استشهد يا عزيزتي لا تحزني»! «ماذا!» قالت رهام. فأجابت المعلمة «نعم يا حبيبتي، قتل البارحة بقذيفة أطلقتها اسرائيل على بيتهم لاغتيال أبيه عضو اللجنة التنفيذية في سرايا القدس، فشجّ رأس رامز واندلق مخه في ساحة الدار على مرأى من امه واخوته وابيه الذين تصاوبوا لكنهم نجوا والحمد لله». «أها» قالت رهام. نظرت رهام من الشباك وكانت صيحات التكبير في جنازة صديقها رامز مسموعة في الصف، وقالت لنفسها «يا للأسف فقد استشهد رامز قبل أن يعرف أنني استحميت». ثم نظرت الى أولاد صفها تفكر بمن يمكن أن يكون صديقها الجديد.

> اقترب منها وقال: «إنها رائحتك يا رهام! ألم تستحمي؟!»

وسؤال بدأ يلح عليّ طيلة سيري الى المنزل «لماذا»؟.

ربما كان الجواب يرتبط بالتواصل الإنساني: لا نريد حقوقا في العمل وفي التعلم الخ... فقط تواصلاً إنسانياً قد يساعد على استبعاد تلك الأحكام المسبقة عن بعضنا.

الذاكرة تستدعي شمس بيروت، وحرب الفنادق، وخلده، وحصار بيروت والدم الواحد. الذاكرة الآن تنكسر..

بيروت ما عادت خيمتنا الاخيرة.

عذرا محمود درويش.

بعدسة أهلها

اتسع بحر غزة 3 اميال اخرى. كان يسمح لصيادي القطاع المحاصر بثلاثة، فأنعم عليهم الاحتلال بعد العدوان الأخير بستة اميال. تنفسوا قليلا، كبرت السمكات التي في السلة ولكن ما زال السمك المهرب من مصر أرخص من السمك المحلي. اما الغزاويون؟ فمعظمهم لا يملكون شراء السمك إلا مجلداً. هنا ميناء غزة في العاصفة بعدسة شعيب أبو جهل.

رسائل صبابة وحنظلة

أوان الرمّان في فلسطين

ولدت قرية فلسطينية.

القرية أصبح عمرها يومان.

كان اسمها «باب الشمس»، لكنهم اقتلعوها ذات ليل، فولدت لها أخت حملت اسم «باب الكرامة»... قتلوها أيضاً... ولكن هل انتهى الأمر؟ أبداً... فقد ولدت فكرة جديدة في عقل الفلسطينيين ومخيلتهم الجماعية.

ففي 11 كانون الثاني2013، أعلنت مجموعة من الفلسطينيات والفلسطينيين إنشاء قرية باب الشمس على الأرض المسمّاة «إي 1» في القدس الشرقية «بقرار من الشعب الفلسطيني، بلا تصاريح الاحتلال، وبلا إذن من أحد، لأنها أرضنا ومن حقنا إعمارها» هكذا قال البيان. بدأت بنصب 25 خيمة وبنحو 250 شخصاً.

لعبوا لعبة الإسرائيليين التي يعرفونها جيداً. أعلنوا أنهم «سيحتلّون» أرضاً وأعطوا إشارة للتجمّع في مكان معيّن ثم توجّهوا إلى مكان مختلف، وجرّبت الشرطة أن تمنع السيارات فتوجّهوا على الأقدام، ثم حاولت الشرطة إخلاءهم بأمر من المحكمة، فحصلوا على تعليق للقرار من المحكمة... ثم لم يكن بد من إخلائهم في ليل معتم، فانبثقوا من مكان آخر ليعلنوا عن قرية الكرامة... إلخ.

انتهى وقت الدعم المعنوي والوقفات التشجيعية. يبدو أن وقت العمل قد حان. أوان الرمّان هو، في فلسطين. حان منذ زمن، لم ننتبه له، لكننا الآن نستفيق وقد بدت النهاية قريبة جميلة ملوّنة.

«أوقفنا ردّ الفعل، وبدأ الفعل» يقول أحد سكان «باب الشمس». اختفى الرمز، راح مع الشك والخيبة والتساؤل والمفاوضات والبحث عن «السلام». وجاء وقت نفعل فيه، فيركض الإسرائيليون يلمّون جثثهم وبقايا مستعمرات. لا يفهمون من هول الصدمة ما جرى وكيف يكون الرد. جاء الوقت الذي أصبح فيه للفلسطيني أن يقول للشيء « كُن فيكون»، كما يقول أحد أصدقائي من عيتا الشعب، تلك التي تعرف الإسرائيلي كما يعرفونه هم، في الداخل الفلسطيني. سنقول للمكان كن فيكون، وسنقول لفلسطين أن تُخلق من جديد.

«باب الشمس» ولو قتلت، فهي أصبحت حقيقة، وما زالت السلطات الإسرائيلية تسمّيها «أوتبوست» (outpost) أو قاعدة أمامية، أي إنها تراها قاعدة عسكرية. وجودها تهديد عسكري هو. وخيامها تهديد لكيان بأكمله.

لكنّها أرض فلسطينية، كلنا نعلم ذلك، من دون أوراق أو سندات ملكية أو إثباتات. والقرية هذه تفعل ما نعلمه، تعيد تصويب التاريخ، تُمركز الوسط في مكانه، في القدس، في عين الشمس.

وكلّنا نعلم بأن هذه هي الطريق الأقصر والأصعب والأجمل على حدّ سواء. نعلم بأن «باب الشمس»، والكرامة، هما فلسطين المقبلة، بأن هذا الفعل، دون إذن ودون تصريح ودون موافقات ودون تشاورات مع سلطات أو مسؤولين، هو الحل. وبأنه لهذا النوع من الاحتلال، هناك هذا الحل من استرجاع الأراضي.

في اليوم الذي نشأت فيه باب الشمس، أولى القرى، كنت أكتب ولا أستطيع أن ألحق بالتطورات التي تحصل في القرية. مطاعم تقدّم الأكل مجاناً لأكثر من 250 شخصاً، شخص يُظهر «طابو» من العهد العثماني يُثبت ملكيته للأرض، مؤن تصل إلى المكان من كل حدب وصوب، الشرطة الإسرائيلية تطوّق المكان والمزيد من الناس يدخلون القرية رغماً عن المحتل: عبر التلال والجبال، وكلام عن أوامر مباشرة من نتنياهو لإخلاء القرية، المنطقة أُعلنت منطقة عسكرية...

«أكيد سيفعلون ذلك»... على الأكيد سيموت الإسرائيليون خوفاً من هذه الخيمات العشرين الضعيفة.

وتتخيّلين الإسرائيليين، شرطة وجيشاً ومواطنين ومسؤولين، ينظرون بعضهم إلى بعض، ضائعين محتارين، يسألون بعضهم بهمس: «ماذا نفعل؟»... فباب الشمس بكل وضوح، فعلت المستحيل، غير المتوقّع، وفتحت للشمس باباً من القدس... فمتى نشأت هذه القرية، ستنشأ الآلاف غيرها، وسكّانها، منذ اليوم، يعدوننا بـ«أم سعد»، قرية فلسطينية أخرى ولدت بعد «باب الشمس»... لأن المقاومة ولّادة.

حتى وإن أزالها الجيش في الليل، حتى ولو أطبق عليها الجنود في العتم، باب الشمس ولدت. ثم ولدت من بعدها باب الكرامة، والقصة كلّها في خلق «أبواب».

هي فلسطين التي تحيا في قصصنا قد حوّلت القصة اليوم إلى تراب وناس.

كقصّة هي، أو هي بدأت قصة، لتنتهي بنا نعيشها، نلوّنها، تلبسها أجسادنا نوراً ونبضاً وألم. قصصنا «غير»، قصصنا تحيا بنا.

غداً، من منّا سيكتب شعراً لباب الشمس؟ من سيرسم لحظات هيامه بها؟ من سيكتب فيها أوّل رواية؟ من يضع فيها قليلاً من الحَب لتزهر؟ من سيأكل أوّل رغيف خبز من قمح أنبتته باب الكرامة؟ من ستنجب أوّل طفل على أبواب فلسطين؟

جنى نخال

سينما

سبيلبرغ حرر «لينكولن» من الأسطورة

لقد امّحى لصالح الأداء والسيناريو. هذا ما قاله المخرج الأميركي الذي تصدّى لرصد الأشهر الأخيرة من «أسطورة رئيس الرؤساء» ونضاله من أجل إلغاء العبودية. شريط رُشّح لـ 12 جائزة أوسكار وأداء مذهل لدانيال داي لويس الذي عكس عالم الرئيس الداخلي وشخصيته المركّبة

دانيال داي لويس في مشهد من الشريط

فريد قمر

ماذا لو لم ينجح ابراهام لينكولن (1809 ـ 1865) في كسب التأييد اللازم لإجراء أهم تعديل دستوري وضع حداً للعبودية في الولايات المتحدة الاميركية؟ ماذا لو لم ينجح في القضاء على الحرب الأهلية وإجبار المتمردين الجنوبيين على التخلي عن نزعتهم الانفصالية؟ ربما كان قد تغيّر التاريخ بأسره. قد لا يحتاج السينمائي الأميركي الأكثر ثراءً على الإطلاق الى اختيار فيلم قضية كي يقدم عملاً يبهر به النقاد والمشاهدين، فالجوائز التي حازها ستيفن سبيلبرغ (1946) خلال رحلته كفيلة بتثبيت ذلك.

فيلمه «لينكولن» الذي نزل أخيراً إلى الصالات اللبنانية، دخل المكتبة السينمائية الأميركية عبر إلقائه الضوء على مرحلة مهمّة في تاريخ الولايات المتحدة غيّرت تاريخ البلاد بأكمله، خصوصاً أنّ هوليوود لم تنتج فيلماً عن «أسطورة رئيس الرؤساء» منذ سبعين عاماً، وتحديداً منذ شريط المخرج جون كروميل Abe Lincoln in Illinois عام 1940. يعيدنا فيلم سبيلبرغ الى نهاية القرن التاسع عشر ونضال الرئيس (يلعب دوره الممثل دانيال داي لويس) من أجل القضاء على العبودية واعطاء الأميركيين السود حق المساواة أمام القانون. نضال براغماتي بامتياز وفترة مضطربة في تاريخ القارة الأميركية، استطاع المخرج تقديم هذا الصراع على حقيقته من دون أن يسعى الى طمس حقائق تاريخية مهمة. لينكولن ـ كما يظهر في الفيلم ـ لم يكن نزيهاً تماماً في نضاله. لقد انخرط في اللعبة السياسية المكيافيلية، مستخدماً وسائل مشروعة وغير مشروعة للوصول الى غايته، من رشوة أعضاء مجلس الشعب الى الكذب والمناورة، وأحياناً كثيرة الى إزهاق دماء خصومه والتحايل على السلام بهدف الوصول الى استسلام يحفظ البلاد ووحدتها. لم يحد أي عائق من هدف الرئيس المتمثل في إرادته الصارمة في تخليد اسمه في التاريخ على صورة الأبطال. وهذا ما حصل عليه.

اللافت في الفيلم قدرته على تجييش المشاهدين وادخالهم في اللعبة، صانِعاً تشويقاً استثنائياً على حدث كل منّا يعرف نتيجته. عمد الى بناء شخصية جاذبة للرئيس، وبنى خلفيته الفكرية، ودخل في علاقته الشخصيّة المضطربة مع زوجته وولده الأكبر وفي الصراعات المرهقة مع أصحاب النفوذ وصقور الحزب الجمهوري، وحبّه لتلاوة الحواديت والقصص. استعان سبيلبرغ بممثل استثنائي هو دانيال داي لويس الذي ما كان أحد سواه ليستطيع تقديم العمل بالصورة التي قدمها فيها. هكذا، ترشّح الشريط لـ 12

فيلمان عن العبودية

قبل «لينكولن»، أنجز ستيفن سبيلبرغ (الصورة) شريطين تناول فيهما موضوع العبوديّة والعنصريّة: الأول هو The Color Purple (1985) الذي نقل المعاناة العنصريّة التي واجهت جيل من النساء الأميركيات الأفريقيات في بداية القرن العشرين والعمل مقتبس عن رواية الكاتبة المعروفة أليس ووكر. كما استند فيلمه «أميستاد» (1997) إلى قصة حقيقية حول أبرز قضايا تجارة الرقّ في إفريقيا في منتصف القرن التاسع عشر.

في الصالات

والتر ساليس أضاع «طريق» كيروك

يزن الأشقر

والتر ساليس مخرج ممتاز. أعماله السابقة مثل «المحطة المركزية» و«يوميات دراجة نارية» أثبتت أنه قادر على إخراج سينما حيوية تحتفي بالإنسان. في العديد من أعماله، شغف بالرحلة والطرق. شغف دفعه أخيراً إلى نقل رواية جاك كيروك «على الطريق» إلى الشاشة الكبيرة. لكن لطالما عُدت الرواية عصية على الاقتباس السينمائي مثل «عوليس» لجيمس جويس. الصعوبة هنا لا تكمن في تعقيدات الحبكة الروائية، بل لأنّ «على الطريق» تمثل رمزاً ثقافياً لجيل كامل، وثق فيها كيروك لمرحلة مهمة، وجعلها رمزاً لجيل «البيت» باحتفائه بشخصياته المهمشة وبصعاليكه الأبديين الخارجين عن المجتمع بقيمهم الخاصة. تعد «على الطريق» (عرّبتها «دار الجمل» بترجمة سامر أبو هواش عام 2007) أيقونة أدبية كما قصيدة «عواء» لآلن غينسبرغ ورواية «الغداء العاري» لويليام بوروز. استوحى كيروك الرواية من الرحلات الحقيقية التي أجراها مع رفاقه عبر الولايات المتحدة في الأربعينيات والخمسينيات. بدأ بكتابة الرواية عام 1949 خلال أولى رحلاته، ونشرها بعد تأجيل طويل عام 1957. لقيت الرواية نجاحاً كبيراً وبدأ أثرها يظهر على الشباب الأميركي في ذلك العصر. عبر أجزاء الرواية الخمسة، نتتبع يوميات راوي الأحداث سال بارادايس (سام ريلي/ جاك كيروك) ودين موريارتي (غاريت هودلاند/ نيل كاسيدي)، وكارلو ماركس (توم ستوريدج/ آلن غينسبرغ) في تنقلهم عبر الولايات المتحدة من نيويورك إلى الساحل الغربي. يحاول والتر ساليس مع كاتب السيناريو خوسيه ريفيرا احتواء روح الرواية الأصلي. نلاحظ جمالية الصورة السينمائية في الفيلم منذ البداية، ويأتي اسناد الأدوار جيداً. إذا أردنا تقييم فيلم ساليس من دون الالتفات إلى الرواية، لوجدنا عملاً سينمائياً مرضياً. لكن النتيجة ستأتي سلبية إذا أخذنا النص الأصلي في الاعتبار. لم يستطع ساليس أن يترجم أجواء النص إلى الصورة. لم نشعر مع الشخصيات ولم نتعاطف معها بما فيه الكفاية. يشهد لساليس أنه نجح في اختصار الأحداث الكثيرة، لكنه قضى بذلك على روح النص الأصلي التي تعتمد على الإسهاب و«النثر التلقائي». محاولة اقتباس الرواية بدأت عام 1957 من قبل كيروك نفسه الذي بعث برسالة إلى مارلون براندو يخبره برغبته بأن يلعب دور موريارتي. لم يرد براندو على الرسالة إلى أن أتى كوبولا واشترى حقوق الرواية، وحاول أن يخرج الفيلم دون جدوى، حتى شاهد «يوميات دراجة نارية» فعرض الفيلم على ساليس. خلال تحضيره للفيلم، أخرج ساليس وثائقيين عن الرواية وشغفه بالمشروع. لكنّ «على الطريق» لمن لم يقرأ الرواية، عمل جميل مصنوع بصدق وشغف، لكن ما يعيبه أنه لن يرقى أبداً إلى مستوى النص الأصلي.

من فيلم «على الطريق»

«على الطريق»: صالات «غراند سينما»

صرح المخرج الأميركي بأنه اشتغل على طريقة سيدني لوميت

جائزة أوسكار من بينها أفضل ممثل.
لتحقيق غايته أيضاً، عمد صاحب «جوراسيك بارك» الى بناء عالم كامل من الأشهر الأربعة الأخيرة من حياة لينكولن ونضاله من أجل قانون يلغي العبودية قبل أن يلقى حتفه اغتيالاً. وقد يكون بالغ في التصوير داخل الغرف المقفلة، مبقياً الرئيس قابعاً في مكتبه في البيت الأبيض حيناً، وبين خطاباته المتعلقة بالدستور والقوانين المتفرعة عنه في الكونغرس حيناً آخر. لم نر الشوارع إلا في ما ندر، ولم يجهد سبيلبرغ في تقديم عالم خارجي افتراضي من أرض المعركة يحاكي تلك الحقبة التاريخية. لكن جهده الخارجي المتواضع تركّز في مكان آخر. رأينا ديكوراً مشغولاً بحرفية لافتة، ونصاً رائعاً كتبه توني كوشنر، كأنّه كان يحاكم كل من تخاذل في هذه القضيّة حينها. وضع أمامنا كل المحاججات التي أثرت في سيرورة النضال، ليقدم عملاً أقرب الى التوثيق منه الى السرد الروائي. لكنه كان منحازاً، كما فعل في فيلم «ميونيخ» الى موقف سياسي أقرب الى توجهاته ولو كانت توجهاته محقّة هذه المرة. لعلّ أكثر كلمة تختصر شريط «لينكولن» هي التي استخدمها سبيلبرغ نفسه: «الحميمية». هذه المرة، أراد تصوير محيط هذا الرجل وعالمه الداخلي وشخصيته المركبّة، فاضطلع أداء الممثلين والحوارات بالدور الأكبر في العمل، فيما جاء هاجس التصوير وزوايا الكاميرا في المطاف الأخير. في إحدى مقابلاته، شبّه سبيلبرغ نفسه في هذا الفيلم بسيدني لوميت الذي ارتكز مشروعه على التركيز على أداء الممثل والنقاط القوية في السيناريو، فتعاون طوال مسيرته مع أسماء كبيرة في عالم كتابة السيناريو، وامحى لصالح هذه العناصر. سبيلبرغ نفسه قال: «كان «لينكولن» المكان الوحيد الذي امحيت فيه كمخرج وتواريت في الظلّ». «لينكولن» أحد أجمل الأفلام التي تعرضها صالاتنا اليوم. ومن المتوقّع له أن يحقّق لسبيلبرغ ما لم يحققه له فيلمه الرائع War Horse، فنراه متوّجاً بأكثر من جائزة أوسكار في ليل الرابع والعشرين من الشهر الحالي.

«لينكولن»: صالات «أمبير» (1269)، «غراند سينما» (01/209109)

مهرجان

اليهود الأمازيغ الذين سرقتهم اسرائيل

كمال هشكار على أطلال حي «الملاح»

طنجة ــ **محمد الخضيري**

رغم تنوّع البرمجة التي تقدّمها الدورة 14 من «مهرجان طنجة السينمائي» التي تستمرّ حتى 9 شباط (فبراير)، إلا أنّ ما طغى إعلامياً على المهرجان هو قضية عرض «تنغير ـ القدس، أصداء الملاح» للمخرج الشاب كمال هشكار. علماً أنّ «الملاح» هو الحي اليهودي في المدن المغربية القديمة. وكان الفيلم عرضته سابقاً «القناة الثانية» المغربية، من إنتاج المحطة وشركة إنتاج فرنسية.
انطلق الاحتجاج على الشريط الوثائقي في البرلمان المغربي حين شنّ أعضاء من الحزب الحاكم (العدالة والتنمية) حملة عليه. وفي طنجة، دعا إسلاميّو الحزب إلى وقفة رافضة للفيلم ضمت تنظيمات سياسية مختلفة. وخرجوا ببيان يصف العمل بأنّه «محاولة للتطبيع مع الكيان الصهيوني عبر تمريره رسائل خطيرة تشرعن الاستيطان وتروّج للأساطير المؤسِسة للكيان الغاصب من قبيل «أرض الميعاد» وغيرها من المفاهيم الملغومة التي تعمل على تشويه الحقائق التاريخية وطمس الذاكرة الجماعية».
لكن هل يبغي الفيلم حقاً التطبيع؟ ينحدر المخرج من مدينة تنغير الأمازيغية. طيلة ألفي عام، سكن المدينة يهود أمازيغ رحلوا جميعهم بعد احتلال فلسطين. صاروا جزءاً من ذاكرة المدينة والعائلة. يؤكد المخرج أنه كلما عاد في طفولته وشبابه إلى تنغير، كان يسمع حوارات عن يهود المدينة الحاضرين ـ الغائبين. لهذا، قرّر المخرج أن ينجز وثائقياً عن مكون أساسي في ذاكرة المدينة والمغرب، والذاكرة الجماعية من دون أي رغبة في التطبيع كما أكد في حوارات عدة، مستغرباً كل هذا الجدل وداعياً منتقديه إلى مناظرة عامة حول مضمون شريطه.
وأشار هشكار إلى أنّ الفيلم جاء لتوضيح الصورة عن يهود تنغير الذين هاجروا. لهذا بالضبط انتقل إلى الأراضي المحتلة وصوّر لقاءات مع يهود منحدرين من المدينة. ركّز الشريط على علاقة هؤلاء بالمغرب وبأصولهم الأمازيغية. في أقوالهم، نحدس أنّ جزءاً منهم خضع للتضليل من الدعاية الصهيونية لإجباره على الرحيل. تقول امرأة عجوز في الشريط إنها «هنا»، لكنّ قلبها هناك في المغرب وأنها مغربية في الأساس. أخرى ما زالت تحفظ تقاليد العائلة، وتعبّر عن فرح كبير بلقاء المخرج الذي حدث بالمصادفة. آخر غادر المغرب قبل خمسين سنة لكنّه لا يزال يحفظ لغته ويعبّر عن هذا بفرح.
مواجهة التطبيع أمر طبيعي وضروري. لكنّ الفيلم ليس تطبيعاً بالنسبة إلى كثيرين ممن شاهدوه. هو يستعيد مكوناً أساسياً من المجتمع المغربي والمجتمعات العربية ألا وهو «الأقليات الدينية» التي يصرّ الإسلاميون على تغييبها لفرض إيديولوجيتهم وفكرهم الوحيد.
وبعيداً عن هذا الجدل، خُصّصت الدورة 14 لتكريم الرعيل الأول من السينمائيين المغاربة من بينهم أحمد البوعناني المخرج والكاتب والمثقف الإشكالي الذي ضايقته الرقابة السينمائية، لكنه ترك أعمالاً فنية راسخة في الثقافة الشعبية. خلال سنواته الأخيرة، اختار البوعناني العيش في عزلة قبل أن يرحل عام 2011 عن 73 سنة. وكان السينمائي علي الصافي التقاه كثيراً في تلك الفترة، فأنجز وثائقياً عنه هو الآن في مرحلة المونتاج. وقد قدّمت مقاطع منه في افتتاح «مهرجان طنجة».
قائمة التكريم الرسمية ضمّت أيضاً عبد الله العمراني وعائشة ماهماه، ومحمد بنبراهيم الذي ما زال يقدم أدواراً سينمائية متميزة رغم معاناته من المرض.
أما مسابقتا المهرجان، فهما مسابقة الأفلام الروائية الطويلة التي تشمل 12 شريطاً يترأس لجنة تحكيمها المخرج الفرنسي جاك دورفمان، وثانية للأفلام القصيرة تضمّ 14 عملاً يترأسها المغربي أحمد اخشيشن. من المخرجين المشاركين في الدورة: فريدة بليزيد، وحكيم بلعباس، ومومن السميحي، ونور الدين لخماري، وحسن بنجلون، ونبيل عيوش، والأخوان سهيل وعماد النوري...

سجال الفيلم طغى على الدورة الغنية التي تميز بها «مهرجان طنجة»

من فيلم «تنغير ــ القدس، أصداء الملاح»

جوائز البيزنس

فرغلي ربح ساويرس

القاهرة ــ **مدحت صفوت**

منذ تأسيسها عام 2005، تعرّضت جائزة «ساويرس» لانتقادات كثيرة. التطبيع كان أبرز الاتهامات، إلا أن ذلك تلاشى بعد فوز بعض الكتّاب الرافضين للتطبيع بالجائزة، مثل الراحلين محمد البساطي (2008) وإبراهيم أصلان (2006)، ويوسف القعيد (2007). الجائزة التي تحمل اسم عائلة من أشهر عائلات «البيزنس» في المنطقة، أعلنت نتائجها لعام 2012 مساء السبت الماضي في «دار الأوبرا» في القاهرة. كان لافتاً وجود ثلاثة من الصحافيين في مؤسسة «الأهرام» بين الفائزين. إلى جانب تكريم الراحل سلامة أحمد سلامة، فاز الصحافي في «الأهرام» الروائي إبراهيم فرغلي (الصورة) بالجائزة الأولى في «فرع الرواية لكبار الكتاب» عن عمله «أبناء الجبلاوي» (2009). كذلك فاز إبراهيم داوود بالمركز الأول في فرع القصة القصيرة عن مجموعته «الجو العام». واحتل ياسر أحمد محمد المركز الأول في «فرع الرواية للكتاب الشباب» عن رواية «عكس الاتجاه». أما المركز الثاني، فقد جاء مناصفة للمرة الأولى بين روايتي «كادرات بصرية» لمحمود الغيطاني، و«راقص التانغو» لمحمد سالم. وفي فرع القصة القصيرة للشباب، فاز محمد رفيع بالجائزة الأولى عن مجموعته «أبهة الماء»، وتقاسمت الجائزة الثانية أميرة حسن الدسوقي عن مجموعتها «بس يا يوسف»، ومحمد فاروق عن «سينما قصر النيل». وفي فرع السيناريو، نال خالد عزت جائزة «فرع كبار الكتاب» عن سيناريو «حالتي»، بينما نال محمد أمين راضي جائزة الشباب عن سيناريو «عاصمة جهنم». وفي المسرح، نال إبراهيم الحسيني الجائزة الأولى عن نص «الحشاشين»، ونال سليم كتشنر الجائزة الثانية عن مسرحية «هزائم الفرسان».

فوز ثلاثة من صحافيي «الأهرام»... والكاتب إدريس المسماري يكيل المديح للجائزة

يذكر أنّ تعرّض الجائزة للانتقاد، لا ينفي وجود ترسانة إعلامية تقف إلى جانبها، وقد دافع عنها هذا العام الكاتب إدريس المسماري رئيس الوفد الليبي في «معرض القاهرة للكتاب»! إذْ رأى أن جائزة «ساويرس» هي «أفضل من جوائز الدولة المصرية؛ لأنها لا تخضع لأي حسابات أو مجاملات»، وهو ما يفسر مشاركة 446 عملاً أدبياً هذا العام في جميع فروع الجائزة. وأخيراً، نشير إلى غياب الشعر عن الجائزة. وكان الكاتب محمد سلماوي قد دعا قبل عامين إلى إضافة الشعر إلى الجوائز، ووعد سميح ساويرس بالاستجابة «إذا لم تستحدث مؤسسات أخرى جائزة للشعر»! وهو ما لم يحدث حتى الآن.

فلاش

■ سبعة أعوام مرّت على إطلاق «**الكلمة**». المجلّة الأدبيّة والفكرية التي تصدر من لندن افتتحت عامها السابع بعدد (يناير 2013) يضمّ أبواباً غنية، منها دراسات وشعر ونقد ومراجعات كتب. تحت عنوان «منارة العقل أمام زحف الظلام»، كتب رئيس التحرير صبري حافظ الافتتاحيّة. يتميّز العدد بحوار مع صاحب جائزة «نوبل» الأديب الصيني مو يان أجراه حسانين فهمي حسين. أما بالنسبة إلى الروايات، فقد منح العدد المساحة الأكبر لرواية «وحدَها شجرة الرمّان» للعراقي سنان أنطون.
وضمّ العدد أيضاً عدداً كبيراً من الدراسات النقدية عن القصة الفلسطينية والرواية السعودية والعمانية والليبية، ودراسة عن العلاقة بين الفن والسلطة عبر التاريخ.
كذلك تنشر «الكلمة» ملفاً حول «الأدب والثقافة الرقمية». ويسجل الناقد فخري صالح في «المشهد القصصي في فلسطين» مسيرة القصة الفلسطينية القصيرة طوال قرن من الزمن.
وتتناول الباحثة المصرية أمل نصر في «مسارات للفن والسلطة» المؤثرات السياسية الفاعلة في مسار الفن منذ عصر النهضة إلى القرن العشرين.
وتقارب دراسة الباحث الجزائري عبد الوهاب شعلان «النخب الجزائرية وسجال اللغة والهوية» مسارات السجال حول اللغة والهوية في تاريخ الجزائر المعاصر.
وفي باب «نقد»، يقرّبنا الشاعر المصري عبد المنعم رمضان من الشاعر المغربي محمد بنيس وعوالمه، فيما يشير الكاتب صبحي حديدي من خلال «حقوق الإنسان العالمي وحقوق الإنسان السوري» إلى ازدواجية المعايير بين الاثنين.
http://www.alkalimah.net

■ في كتابه الجديد «**حرير وحديد**» (**رياض الريّس**)، يدوّن **فوّاز طرابلسي** (الصورة) أحداث حقبة القرن التاسع عشر في المنطقة الممتدّة من جبل لبنان إلى قناة السويس. يتناول الكاتب اللبناني هذه الحقبة من زواياها السياسيّة والاقتصاديّة والاجتماعيّة والثقافيّة، منذ قيام معامل الحرير وازدهارها حتى بدايات القرن العشرين، متطرّقاً إلى الصراعات بين العمال وأصحاب العمل، والفلاحين والإقطاعيين، ورجال الدين. تستضيف «**وليمة وردة**» (الحمرا) الأكاديمي اللبناني في نقاش حول مؤلّفه «حرير وحديد» من السادسة حتى الثامنة من مساء غد.
للاستعلام: 01/343128

■ المايسترو **سليم سحاب** وموشّحاته مع «**فرقة بيروت**» يحلّان الليلة على «**المكتبة العامة لبلدية بيروت**» (**الباشورة**) بدعوة من جمعية «السبيل». يقدّم الباحث الموسيقي **الياس سحاب** أمسية موسيقية بعنوان «**سليم سحّاب: موشحات مع فرقة بيروت**» يتخلّلها سماع وتحليل عنها في السابعة من مساء اليوم.
للاستعلام:01/667701

■ يواصل **بن أفليك** تكديس الجوائز هذه الأيام والاستمتاع بنجاح شريطه «**أرغو**». إذ فاز الفيلم بجائزة «**رابطة المخرجين الأميركيين**» مساء السبت الماضي. وكان الشريط الذي أخرجه أفليك وأدّى بطولته أيضاً، قد حقق نجاحاً الأسبوع الماضي في جوائز «**رابطة الممثلين**». كما حصل على جائزة أفضل فيلم في «**رابطة المنتجين الأميركيين**».

وقفة

فظاعات عرسال هل نحرق بلداً من أجل سبق صحافي؟

أمل الأندري

حين تعرّت علياء المهدي أمام السفارة المصرية في السويد قبل شهرين، كان ذلك احتجاجاً على الدستور الإخواني، ورفضاً أن تكون الشريعة الإسلامية مصدراً للتشريع. صحيح أنّ خطوتها لم تأت ثمارها، بل على العكس أثارت ردود فعل شاجبة، حتى أنّ «حركة 6 أبريل» تبرأت منها! خطوة الناشطة جاءت بالتنسيق مع حركة Femen الأوكرانية التي تتخذ من «الثدي العاري» سياسةً في تحركاتها الاحتجاجية. هؤلاء النسويات يسعين لاستقطاب الرأي العام إلى قضايا المرأة، وبما أنّ الإعلام «يحبّ منظر الثدي» . حسب المناضلات المذكورات ـ فقد لجأن إلى مبادرتهنّ الإستفزازيّة ضمن نهج سياسي بامتياز. بغض النظر عن الجدل الذي يثيره الموضوع بين المنظّرات النسويات حول اللجوء إلى العري للتأثير بالرأي العام، إلا أنّ الحركة نجحت في استقطاب الأنظار بفضل هذه التقنية الراديكالية والاستفزازية. والسؤال المطروح اليوم في سياق مختلف لكن مشابه: هل النزعة الفضائحيّة التي تختارها بعض المحطّات اللبنانيّة تحمل أهدافاً سامية تبرّر توجّهاتها الاشكاليّة؟ بمَ كانت LBCI تفكّر أول من أمس حين أعلنت على فايسبوك: «ترقّبوا الصور الحصرية لجرحى القوة الضاربة في الجيش داخل مبنى بلدية عرسال». لكنّ المحطة عدلت عن ذلك، بعد تدخّل قيادة الجيش، قبل أن تعود عن قرارها وتبث الصور أمس. الأكيد أنّ بث وثائق عرسال يحمل انعكاسات خطيرة على الاستقرار والسلم الأهلي من دون نتائج ايجابيّة، اللهمّ إلا رفع نسبة المشاهدة على القناة. من حق المواطن أن يعرف طبعاً، تلك

> بثت LBCI الصور لإثبات أن العناصر كانت ترتدي بدلة الجيش

هي الحرية، لكن من واجبات مؤسسة اعلاميّة أساسيّة في لبنان أن تختار ما تبثّه من صور، تلك هي المسؤوليّة في الديموقراطيّة. ورغم تحفّظنا على أي تدخّل للسلطة العسكريّة في الاعلام، إلا أن تلك نقل تلك المادة «الميدانيّة»، مهما برّرت له ادارة المحطّة، قد يندرج في سياق المتاجرة بجراح الناس وأمن البلد. لفهم المناخ العام والحماسة لدى الجمهور، تكفي متابعة ردود الفعل على «فايسبوك» لدى الإعلان عن «السبق». لقد اكتشفت LBCI منذ أشهر أنّ البث المباشر هو الوصفة السحرية لجذب المشاهد، وها هي تضيف الصور الصادمة لأن الجمهور «يحبّ» مشاهد الفظاعة. محطّة بيار الضاهر حقّقت معاملة جيدة من الشرطة، حتى إن مذيع قناة «أون. تي. في» شكّ في وجود من يلقّن الزوجة هذه التصريحات؛ إذ كانت تقول عكس ما رآه الناس. لكن الخيال العلمي بدأ عندما ظهر حمادة ظهر اليوم. كان واضحاً أنه رغم اعتذار وزارة الداخلية وإعلانها فتح تحقيق في الواقع، إلا أنّ الضغط الشعبي لن يتوقف عند هذا الحد. لذا، لا بد من رواية مغايرة لسيناريو الاعتراف السريع بالواقعة من رجال الشرطة، وهو السيناريو الذي كان بطله حمادة نفسه، عندما قال للكاميرات إنّه أصيب بطلقات في قدمه وسقط على الأرض بسبب اعتداء بعض المتظاهرين عليه. وعندما حاول رجال الأمن إنقاذه، ظنّ أنهم يريدون القبض عليه فقاومهم وعرّوه وسحلوه حرصاً على إيصاله إلى الإسعاف!

لم يعلم حمادة أن قناة «الحافظ» الدينية ومواقع الإسلاميين على فايسبوك اتهمته بالبلطجة و«الشذوذ»! وسرعان ما بدأت الكوميديا السوداء عندما نجح عمرو أديب في برنامجه «القاهرة اليوم» في إجراء مواجهة تلفزيونية بين حمادة وابنته. طرفان من عائلة واحدة يكذّب أحدهما الآخر على الشاشة؛ فابنته أكّدت أن والدها تعرّض للتهديد كي يدلي بتلك الأقوال، فيما راحت الشاشات كلّها ـ باستثناء «التلفزيون المصري» و«الجزيرة مباشر» ـ تعيد عرض اللقطات، ليقف الجميع مذهولين بين تصديق أعينهم التي شاهدت الفيلم والسحل الهمجي وبين تصريحات حمادة الذي تردّد أنّ وزارة الداخلية عرضت عليه تعويضاً مالياً حتى يصمت. تعويض كبير حتى يصمت، أو ربما خرج مرة أخرى ليؤكد أنّ ما حدث كان من مقالب الكاميرا الخفية!

صورة المواطن المسحول كما انتشرت في الإعلام

يحدث في القاهرة الآن

الصورة أصدق إنباء من حمادة صابر

القاهرة ـ **محمد عبد الرحمن**

خلال اليومين الماضيين، عاش المصريون ما يشبه الفيلم السينمائي عنوانه «حمادة صابر». بدأ الشريط بالأكشن ثم تحوّل عنفاً ووصل إلى مرحلة الرعب فالخيال العلمي قبل أن تكون خاتمته كوميديا سوداء مساء السبت الماضي. البداية كانت عندما شاهد الملايين مباشرة على الهواء يوم الجمعة واقعة سحل المواطن المصري حمادة صابر (48 عاماً) بالقرب من أسوار «قصر الاتحادية» حين كانت كاميرات القنوات المصرية الخاصة موجودة بالصدفة في الموقع الذي شهد السحل.

أكشن وعنف لم يتعوّده المصريون. حتّى واقعة سحل «ستّ البنات» في ميدان التحرير قبل عام، لم يشاهدوها على الهواء مباشرة بهذه الطريقة ولفترة راوحت بين 4 و 6 دقائق، وبتفاصيل كاملة كما حدث مع حمادة. لكن بعد ساعات، بدأت مرحلة الرعب، عندما سمح رجال الشرطة لزوجته بإجراء مداخلات هاتفية تؤكد أنّ العائلة تلقّت

الفتاة بشعرها الطويل

وسط الاهتمام غير المسبوق بقضية «حمادة صابر»، كشفت قناة «الحياة» عن لقطة لم يلحظها كثيرون في الفيديو تظهر أنّ حمادة لم يكن وحده معتقلاً في مدرعة الأمن المركزي؛ إذ أظهرت كاميرا المحطة قيام العساكر بسحب فتاة من شعرها إلى مكان لم تصوّره الكاميرا. وحتى الآن، لم يعرف من هي تلك المرأة وماذا حدث لها. بدورها، عرضت CNN الأميركية الفيديو نقلاً عن القناة الخاصة بـ«الحياة» على يوتيوب، لكنها حذّرت من مشاهدته بسبب احتوائه على «مواد تتضمن اعتداء قوات الأمن على مواطن مصري جُرِّد من ملابسه».

أهوال الثورة

تونس في قفص «النهضة» الإعلام قلعتنا الأخيرة

تونس ـ **نور الدين بالطيب**

صباح السبت الماضي، اقتحم سلفيّون مقر إذاعة «الزيتونة» (إذاعة دينية أسسها صخر الماطري صهر الرئيس المخلوع وتحولت ملكيتها إلى الدولة بعد الثورة) في ضاحية قرطاج، وأوقفوا البث مطالبين بتنحية مديرها الذي يتهمونه بالفساد! في الوقت نفسه، حاصرت مجموعة من المنتمين إلى «رابطة حماية الثورة» في قابس مقر إذاعة «الواحة أف أم» (خاصة) بسبب استضافتها أحمد نجيب الشابي أحد زعماء المعارضة الكبار. وكانت «رابطة حماية الثورة» في القيروان قد اعتدت على مراسلين صحافيين ومنعتهم من تغطية اجتماع «الحزب الجمهوري»، وفق ما صرّحوا لوسائل الإعلام. وقد أدانت الأحزاب والمنظمات ونقابات الصحافيين هذه الاعتداءات التي تتعاظم يوماً تلو آخر. وكانت المحكمة قد قضت بعدم سماع الدعوى في قضية الصحافية منى البوعزيزي التي وقفت أمام قاضي التحقيق في المحكمة الابتدائية في تونس بعد نشرها ملف فساد مالي في «تعاونية التعليم المدرسي والعالي». كذلك اعتدي على صحافي في قناة «التونسية» في محافظة منوبة، ويواجه الصحافي صابر المكشر تداعيات قضية نشره لمقال عن عصابة إجرامية.

المحنة الجديدة التي يعيشها الصحافيون التونسيون تأتي في سياق ما يعيشه الإعلام من اعتداء متواصل منذ صعود الترويكا إلى الحكم قبل أكثر من عام. وقد أعلنت نقابات مؤسسة التلفزة الوطنية إقامتها اعتصاماً مفتوحاً بسبب القضايا التي رفعتها «رابطة حماية الثورة» على عدد من التقنيين والصحافيين التونسيين.

الإجراءات الجديدة بحق الصحافيين تزامنت مع تقرير نشرته منظمة «مراسلون بلا حدود» يشير إلى تراجع تونس أربع نقاط في الترتيب العالمي لحرية الصحافة، لتحتل المرتبة 138 بعدما كانت في المرتبة 134 من بين 179 دولة. وقد رأت المنظمة أن المناخ الذي يعيشه الصحافيون التوّنسيون لا يحقق لهم ظروفاً مريحة للعمل؛ فالاعتداء المتواصل الذي يتعرّضون له، لا يضمن أي شرط لممارسة صحافة حرة. هذه التجاذبات التي يعيشها الإعلام التونسي تتزامن مع حملة شرسة تشنها صفحات قريبة من حركة «النهضة» وحلفائها على الإعلام. وقد جرت قرصنة صفحات عديدة للإعلاميين المستقلين من طرف مجموعات قريبة من السلطة، إلى جانب تشويه صورة الصحافيين وتأليب الرأي العام عليهم. وقد كانت نتيجة هذه الحملات اعتداءات على صحافيين في أكثر من جهة في البلاد.

> اقتحام إذاعة «الزيتونة» واعتصام مفتوح في التلفزة الوطنية

الحملة التي يتعرّض لها الإعلاميون عزاها عدد كبير من الناشطين إلى رغبة حركة «النهضة» ـ أقوى أحزاب الائتلاف الحاكم ـ في تصفية المعارضين في الإعلام رمزياً من خلال زرع مناخ من الخوف والترهيب. بعد السيطرة على القضاء الذي أصبح تابعاً للسلطة التنفيذية التي يشرف عليها وزير العدل نور الدين البحيري الذي حل مكان الرئيس المخلوع في توجيه القضاء والتحكم به كما تتهمه «جمعية القضاة» ونقابتهم، وبعد السيطرة على الإدارة ومفاصل الدولة بتعيين الموالين والحلفاء، لم يبق أمام حركة «النهضة» إلا تصفية الإعلام كي تتمكن من وضع يدها بالكامل على المجتمع التونسي. فهل تنجح في تركيع الإعلام؟!

برمجة

وتمخضت مفاجأة mbc عن... «أراب آيدول»!

وأخيراً، أقيم المؤتمر الموعود الذي أحيط بسرية تامة. في دبي أول من أمس، أعلنت المجموعة السعودية عن انطلاق الموسم الثاني من برنامج اكتشاف المواهب، واعدةً بدويتو يجمع نانسي وراغب، ومناكفات أحلام التي لن تتوقف

باسم الحكيم

لم يكن البرنامج «المتميز» الذي وعدت به mbc «مفاجأة» فعليّة لأهل الصحافة كما أرادته المجموعة. بعدما أجبرت الظروف السيئة في مصر على انتقال المؤتمر الصحافي إلى الامارات، توقّع كثيرون أن تكون المناسبة إطلاق الموسم الثاني من Arab Idol. لكن السريّة «غير المبرّرة» التي اتبعتها المجموعة السعوديّة، عزّزت فرضيات أخرى كأن يكون الحدث ولادة برنامج يقدّمه تامر حسني.

مع دخول الصحافيين قاعة المؤتمر في أحد فنادق دبي يوم السبت الماضي، انكشف اللغز مع ظهور نجوم الموسم الأول من «أراب آيدول»: كارمن سليمان، ودنيا بطما ويوسف عرفات أدوا أغنيتهم المشتركة الجديدة «عظمة على عظمة» (كلمات هاني الصغير، ولحن محمد رحيم) للمرة الأولى. بعدها، أطلّ مقدما البرنامج أنابيلا هلال وأحمد فهمي الذي حلّ بديلاً لعبد الله الطليحي، ثم دخل أعضاء لجنة التحكيم حسن الشافعي، وأحلام، والنجمة المحتفى بانضمامها نانسي عجرم، وراغب علامة، والمتحدث الرسمي باسم mbc مازن حايك الذي أعلن انطلاق الموسم مطلع آذار (مارس)، وكشف عن التعاقد مع عدد من النجوم العرب للمشاركة في الحلقات المباشرة. يحمل Arab Idol 2 بعض التغييرات. تعزّزت صلاحيات أعضاء لجنة التحكيم في اختيار مرشّحيهم في المراحل المتقدمة. وبسبب وجود 4 أعضاء في اللجنة، سيكون على المشترك الحصول على 3 أصوات «نعم»، لا صوتين للتأهّل. كما سيخوض البرنامج منافسة مع X Factor الذي سينطلق على «روتانا» و«CBC المصرية» وmtv اللبنانيّة قريباً. وهو البرنامج الذي يستعين للمرة الأولى بنجوم من الصف الأوّل وهم اليسا ووائل كفوري وحسين الجسمي وكارول سماحة. ما يدفع إلى السؤال عما إذا كان الوافد الجديد سيحقق نجاحاً يهدّد الامان الذي عرفه Arab Idol في موسمه الأول، أم أنّ المشادات الكلاميّة بين راغب علامة وأحلام وتعليقات الأخيرة القاسية أحياناً، ثم انضمام نانسي عجرم، سيقلبان الآية ويدفع القائمين على X Factor إلى البحث عن وسيلة تدعم البرنامج وترفع نسبة مشاهدته عربيّاً. لكن خلال المؤتمر، ردّ مازن حايك على هذه النقطة تحديداً، معتبراً أنّه «ينبغي لمن دخل الساحة حديثاً أن يثبت أنّه قادر على المواجهة».

صرّحت نانسي أنّها لم تحضّر شيئاً بعد للبرنامج

> الكشف عن مدينة إنتاج لتصوير الدراما العربية

ورغم أن الحدث ليس للإعلان عن جديد، إلا أنّ حايك لم يشأ أن يكون الإعلان عن انضمام نانسي إلى اللجنة تحصيلاً حاصلاً. هكذا، تخللت المناسبة أكثر من مفاجأة منها الدويتو الذي سيجمع نانسي وراغب الذي سيلحنه الأخير بنفسه، ثم إيحاء أحلام بأنّها ستتعاطى مع صاحبة «أخاصمك آه» بعدائية مشابهة لتلك التي تعتمدها مع علامة، لكن هذه المرّة لجهة الأزياء، بينما ردّت نانسي ببراءة بأنها لم تحضّر شيئاً حتى الآن. واعتبر راغب أن «الخلاف مع أحلام ليس شخصياً بل مهنياً، ما يخدم البرنامج والمتبارين والفن عامة». وأكّد حسن الشافعي أن الموسم الثاني مختلف، مضيفاً: «يمكنني وصف المواهب المشاركة بـ «العبقرية»، إذ تمتلك الحضور والكاريزما والذكاء الفني وهو ما يميّز شخصية النجم».

وبعيداً عن المناسبة، كشف حايك لـ«الأخبار» عن أكثر من فكرة أجنبيّة ستحصل المجموعة على حقوقها في المرحلة المقبلة، منها ما هو بعيد عن المواهب الغنائيّة. كما أكد على اهتمام mbc المتزايد بالدراما، لكن ليس بعرضها فقط، بل بإنتاجها أيضاً، كاشفاً عن بدء العمل على ما يشبه مدينة إنتاج ستكون مخصصة لتصوير الدراما العربيّة، مشيراً إلى إطلاق المجموعة سلسلة برامج جديدة في غضون شهر.

◄ أعلن **حمدي قنديل** على حسابه على تويتر أنه سيتوقف عن الكتابة الاسبوعية في جريدة «المصري اليوم»، بعدما تم اختيار المحلل السياسي عبد المنعم سعيد رئيساً لمجلس ادارتها. وعلّل الاعلامي خطوته تلك بأنّ سعيد أحد رموز الحزب الوطني في عصر الرئيس السابق حسني مبارك.

◄ أرجأ **عمر الشريف** عودته إلى مصر لأجل غير مسمّى إثر الهجوم الذي تعرض له فندق «سميراميس» قبل ايام. واعتبر الممثل أن استمرار الصدامات بين المتظاهرين المحتجين على حكم مرسي ورجال الامن يجعل الفندق فاقداً للاحساس بالامان في مصر. وكان الشريف قد اعتاد الاقامة في ذلك الفندق خلال السنوات العشرين الأخيرة.

◄ اختتم برنامج «**ديو المشاهير**» الذي عرض على lbci بفوز الممثل طوني ابو جودة باللقب ونيله الجائزة المالية وقدرها 25,000 دولار أميركي التي يعود ريعها الى جمعيّة «les petits soleils»، كما حلّ المصري عادل حقّي في المرتبة الثانية وقدّم جائزته لمعهد دراسة الأورام السرطانيّة في مصر.

◄ فور توقف عرض فيديو كليب **اليسا** الجديد «**أسعد واحدة**» على «روتانا»، كتبت الفنانة على تويتر أن تلك الخطوة سببها بعض المشاهد «المثيرة»، أما رئيس شركة «روتانا للصوتيات» سالم الهندي، فبرّر على تويتر بأن هناك خطأ تقنياً غير مقصود من إدارة التلفزيون أوقف بموجبه الكليب، ولكن تم تدارك الأمر وستتم إعادة بثه.

◄ للمرة الثانية خلال سنة، انتشرت شائعات وفاة الممثل التركي **كيفانش تاتليتوغ** المعروف باسم مهند. وأعرب الاخير عن غضبه من تلك الاقاويل قائلاً: «من جديد قتلوني. أصدقاء وأقرباء يتصلون بي ليسألوني عما إذا كنت بخير. كم شخصاً عديم المسؤولية كتب خبر موتي؟».

قبة الفضاء: عن مشاركة «العرب» في انتخابات الكنيست

طارق بلال خميس *

«من نحن عرب إسرائيل؟ هنا داخل إسرائيل يعتبروننا طابوراً خامساً، وهناك يتعاملون معنا كخونة. نحن نعيش في عالمين لا ننتمي لأيّ منهما».
الشاعر راشد حسين (1959)

حضرت النكبة كزمن تأسيسي بالنسبة للجيل الفلسطيني الأول، فكان الوطن هو نقطة ارتكاز الخطاب، ولم تكن المشاركة العربية في انتخابات الكنيست، التي بدأت مع تأسيسه عام 1949، إلا تعبيراً عن الطارئ الذي يجب التعامل معه. ما كان طارئاً بفعل الضرورة تحوّل بفعل الزمن، وبفعل إلغاء الحكم العسكري عام 1967، إلى حالة من الثبات، فحلّت الدولة نقطة ارتكاز بدلاً من الوطن، في انزياح سياسي تبعه انزياح ثقافي لاحقاً.

الخارطة السياسية لعرب الداخل

يتوزع الوجود العربي في الداخل على التيارات التالية (بحسب التعامل مع قبة الكنيست):

1_ تيار يدعو إلى تحسين مكانة «العرب» في «إسرائيل»، وإقامة دولتين تعيشان بسلام جنباً إلى جنب، ويتكئ على التعايش العربي اليهودي تحت قيم العدالة الأممية. ويعبّر عن هذا التيار «الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة»، التي تمكنت من الحصول على 4 مقاعد في الانتخابات الأخيرة.

2_ تيار يرى دولة إسرائيل كحالة عابرة وكيان غريب احتل الوطن الفلسطيني. وبناءً على ذلك يتمّ رفض الواقع القائم برمته، والدعوة إلى مقاطعة انتخابات الكنيست التي تعطي شرعية لهذا الكيان الزائل. ويمثل هذا التيار: الحركة الإسلامية بشقها الشمالي، وحركة أبناء البلد.

3_ تيار يسعى لخلق خطاب حدوده قطبي: الدولة والوطن. فالدولة حاضرة ككيان يسعى التيار لتمدينه وجعله دولة لجميع المواطنين، في افتراض مبطّن أنّ المساواة تفكّك طبيعة الكيان الصهيونية، والوطن حاضر من خلال تمثيل هذا التيار للفلسطينيين في الداخل بوصفهم مجموعة تنتمي لعمقها العربي. ويمثل هذا التيار: التجمع الوطني الديموقراطي، الذي حصل على 3 مقاعد في الانتخابات الأخيرة.

4_ تيار «الزعامة الاجتماعية»، وهو قائم على شخصيات ذات حضور خدماتي في «المجتمع العربي»، وتغيب البرامج السياسية ولا تحضر إلا بعروض ومرافعات داخل أروقة الكنيست، فيما تمثل الخدمات العمود الفقري لتحرّك هذا التيار. ويمثله القائمة العربية الموحدة، التي حصلت على 5 مقاعد في الانتخابات الأخيرة.

لقد وصلت نسبة مشاركة العرب في انتخابات الكنيست منذ أكثر من أربعة عقود إلى 75%، وأخذت هذه النسبة تنخفض إلى أنّ وصلت لـ53% في انتخابات عام 2006، و56% في انتخابات عام 2009. ورغم أنّ النسبة قد ارتفعت ما يقارب 3% في انتخابات 2013 إلّا أنها عملياً تراجعت إذا أخذنا بعين الاعتبار زيادة نسبة التصويت بشكل عام.

وإذا استثنينا نسبة الامتناع الطبيعية التي تشهدها أغلب المجتمعات في الانتخابات، وهي 30%، فإنّ مشاركة العرب كانت فيما مضى تشي بوجود أمل في تحقيق إنجاز ما من خلال هذه المشاركة، ولكن موقف اللامبالاة آخذ في الازدياد وهو يرتفع أكثر في المناطق الفقيرة والمهمشة، وهو ناتج من لامبالاة أكثر من كونه موقفاً سياسياً يستبطن مشروعاً بديلاً، بدليل أنّ نسبة المشاركة في مدينة أم الفحم ـ معقل الحركة الاسلامية (الشقّ الشمالي) ـ قد وصلت إلى ما يقارب 56%.

لم تجر عملية تقويم شاملة لأداء «النواب العرب»، وفحص مدى فاعلية تواجدهم تحت قبة الكنيست. إلّا أنّ الأرقام تخبرنا أنّه تمّ تمرير 8 قوانين عنصرية خلال الفترة المنصرمة. وهو ما يعني ارتفاع العنصرية البرلمانية إلى 6 أضعاف، حيث تمّ اقرار 32 قانوناً خلال 59 سنة، مقابل 8 قوانين خلال 3 سنوات ونصف السنة المنصرمة.

كما أنّ وجود الأحزاب العربية لم يقف مانعاً أمام ظاهرة التصويت للأحزاب الصهيونية من قبل «الوسط العربي»، بل لقد سُجّل تزايداً لهذه النسبة. حيث صوت نحو 57 ألف عربي لصالح الأحزاب الصهيونية. هذا يعني بلغة الأرقام أنّ 6 من 10 ممن يحق لهم الاقتراع قد شاركوا في التصويت بشكل عام. و1 من الـ6 قد صوّت لحزب صهيوني، وهذه الأصوات أنقذت حزب كاديما من الموت، وجعلته يتجاوز نسبة الحسم 2%.

القبة الحديدية والقبة البرلمانية

لم تكن القبة الحديدية مجرّد اقتراح أمني تقدّم به عمير بيرتس للقضاء على صواريخ المقاومة، بل هي نموذج ماثل لآليات السيطرة على الفضاء، إذ يراد لصاروخ المقاومة أن يسقط تحت سطوتها ويتبعه بشكل آلي سقوط المقاوم الذي يقتنع بانغلاق الفضاء أمامه، فضاء السماء الفيزيائي، وفضاء امكانات الفعل الخلاق، خارج ما هو قائم.

وعملية المقاومة تتجاوز المعارضة من حيث المنطلقات الفلسفية والسياسية، فالأولى تبحث عن نقاط ارتكاز خارج النظام المزمع مقاومته، فيما تجلس المعارضة على أرضية النظام وتستخدم لغته لكي تحسّن من شروط وجودها فيه. لقد حلّ نموذج المعارضة محل نموذج المقاومة، في ما يتعلق بالحركة الوطنية في الداخل المحتل فنجحت دولة «إسرائيل» في جعل الخلاف السياسي يجري تحتها وليس عليها، وفي أكثر اللحظات

> وجود الأحزاب العربية لم يقف مانعاً أمام ظاهرة التصويت للأحزاب الصهيونية

الثورية كانت طبيعتها محل اعتراض وليس وجودها.

ووفق هذا التفسير، سنقرأ الدعاية الانتخابية للتيارات العربية المشاركة في انتخابات الكنيست. قدمت «الجبهة» نفسها، دون مواربة، كحزب يسعى للتعايش تحت هذه الدولة بين العرب واليهود وبكلمات واضحة حدد مهمته ـ في برنامجه الانتخابي الأخير ـ وهي: «انقاذ الشعبين من سياسات اليمين»، وبرزت ملصقاته الانتخابية واصفة الجبهة بأنها القائمة التي يخشاها المتطرفون من الجهتين، في مساواة للمُستَعمر والمستعمِر. ويساعد هذا الموقف على فهم رفض الجبهة الدخول في تحالف عربي، وهو ما برّره رئيس كتلتها البرلمانية محمد بركة على «أنّ قرار رفض التحالف هو لمصلحة الجماهير العربية»! في حضور للجماهير كشعار وغياب كمضمون.

فيما وصلت مقولة «دولة المواطنين» التي دشّنها «التجمع» إلى مداها، في الوقت الذي انطلقت فيه لاحراج الدولة وجدت نفسها وفق صيرورتها الداخلية تحارب اليمين المتطرّف، وتدعو لشطبه أسوة بدعوة الأخير لشطب النائب حنين الزعبي، وبدا الأمر وكأنّ التجمع يناضل ضد «اليمين المتطرف»، ويشدّد على وصفه بالمتطرف مع أنّ الصهيونية بحكم التعريف والممارسة هي بنية متطرفة، ولكن استخدام لغة الدولة في مقارعتها هو فضاء محدود سيتنتهي بمحاصرة هذه المراوغة في تناقضات الخطاب، وستجد نفسها أمام «توزيع العبء» الذي نادى به يائير لبيد النجم السياسي الصاعد في المشهد الاسرائيلي،

نسبة المشاركة العربية ارتفعت 3% في الانتخابات الأخيرة (رويترز)

جامعة الدول العربية تطبع مع إسرائيل

نزار جبران*

قامت دولة إسرائيل، منذ نشوئها، باستقاء شرعيتها ككيان استعماري في الشرق الأوسط عبر حجّة الديموقراطية الزائفة، فأعطت العرب «حق» التصويت لتذهب به إلى المحافل الدولية، وتتباهى بأنها الديموقراطية الوحيدة في الشرق الأوسط.

فهِم الفلسطينيون القابعون تحت الاحتلال هذه اللعبة، وباتت مقاطعة انتخابات الكنيست شعبية، إذ وصلت نسبتها إلى ما يقارب 50% (طبعاً من دون أن نشمل عملية تزوير النتائج، التي سترفع نسبة المقاطعة).

رفض الفلسطينيون تشريع الكيان الإسرائيلي رموزه، وما لذلك من إسقاطات لشرعية إسرائيل عالمياً. كما رفضوا التجزئة وشرذمة الشعب الفلسطيني، التي يحاول هذا الكيان فرضها عليهم بتفكيكهم إلى جماعات جغرافية وسياسية، قائلين بصوت واضح: مصير الفلسطينيين واحد.

إنّ نسبة المقاطعة المتصاعدة سنة بعد سنة تثير قلق إسرائيل وأعوانها، ولذلك حاولت إسرائيل في هذه الانتخابات رفع نسبة التصويت لدى العرب، لتغطي عورتها. لذا قام إعلامها (صحيفة «هآرتس» تحديداً) بنشر مقالة باللغة العربية، ولأوّل مرّة، مخاطبة بذلك العرب، وتدعوهم للتصويت بنبرة كولونيالية استعلائية تقتصر على الكذب وتشويه الحقائق. كما قامت بإنشاء صناديق

> فشل أعضاء الكنيست العرب بتمرير أي قانون يمثل مصلحة الفلسطينيين

و«مراكز للديموقراطية» تنشر استطلاعات غير موضوعية، وتحثّ العرب على التصويت (كصندوق إبراهيم (كيرين أفراهام) والمركز الإسرائيلي للديموقراطية).

في تاريخ 2012/1/20، نشرت جامعة الدول العربية بياناً تدعو فيه فلسطيني 48 إلى المشاركة والتصويت بالانتخابات، وبذلك تساهم بالعمل ضد إنجازات حركة مقاطعة الانتخابات الشعبية، والتي تستقي قراراتها وشرعيتها من الشعب أولاً.

ما زلت أحاول فهم سبب هذا النداء الذي يعترض على قرارات الشعب: قد يكون بسبب العلاقات الشخصية لبعض الأحزاب العربية المشاركة بالانتخابات ببعض الأنظمة الديكتاتورية العربية المهيمنة في تلك الجامعة. وقد يكون لتنسيق خفيّ بين إسرائيل وتلك الجامعة، التي تدّعي أنّها عربية. عبر هذا البيان، تساهم جامعة الدول العربية في ترسيخ وتطبيع علاقاتها مع إسرائيل، وتعترف بشرعية الكنيست الإسرائيلي وحكومة الكيان الصهيوني التنفيذية وهيئته التشريعية. فتشرّع جميع قرارات العدوان والمجازر، التي ارتكبت بحق شعبنا العربي عامة والفلسطيني خاصّة، التي خرجت من منبر الكنيست ومستقية شرعيتها من التصويت الذي تدعو إليه جامعتنا/جامعتهم، كما وتضرب أنجع آليات النضال الفلسطيني، وهي مقاطعة الكيان الإسرائيلي والصهيونية محليّاً واقليمياً.

ليس هذا فحسب، فجامعة الدول العربية، في بيانها، تعترف بديموقراطية إسرائيل رغم

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»
رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2006-2007)
مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج
رئيس التحرير ـ المدير المسؤول
إبراهيم الأمين

■ نائب رئيس التحرير: بيار ابي صعب ■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه ■ إقتصاد: محمد زبيب ■ محليات: حسن عليق ■ مجتمع: مهى زراقط ■ عالم: حسام كنفاني ■ ثقافة وناس: أمل الأندري
■ المدير الفني: إميل منعم ■ مدير الموقع الالكتروني: منصور عزيز
■ رئيس مجلس الادارة ابراهيم الأمين ■ الادارة المالية: فادي خليل
■ الموارد البشرية: ريما اسماعيل
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
■ www.al-akhbar.com
■ الاعلانات Tree Ad 611115 / 01 ـ 252224 / 03
■ التوزيع شركة الاوائل 15ـ666314 / 01 ـ 828381 / 03

فما دامت الدولة مطالبة بالمساواة بالحقوق فمن حقها فرض الواجبات بالتساوي، ومنها التجنيد الإجباري في الجيش.
حدث انزياح على مستوى الخطاب السياسي بالنسبة للتجمع، فمن مضمون «لمين تاركينها» في عودة هاء الضمير على البلاد، أصبحت «لمين تاركينها» في عودة الهاء على الدولة مع حضور أقطاب اليمين في خلفية الشعار. حضور يؤكد غياب «هاء» البلاد، التي استعمرتها الحركة الصهيونية بجميع أقطابها.
شكّلت القبة البرلمانية، كالقبة الحديدية، أداة ضبط بيد المستعمر للحدّ من فضاء العمل المقاوم، حتى استقر بالوعي الوطني أنّه لا امكانية للفعل خارج حدودها، حتى أصبح «صوتك دليل وجودك»، وفق أحد الشعارات التي تحثّ عرب الداخل على المشاركة في الانتخابات دون الانتباه لانتهاء الوجود فعلياً، حين حصره بآلية واحدة حدّدها المستعمر سلفاً.

الفوارق المتخيّلة في «الدولة»

تحاول إسرائيل تقديم نفسها كدولة ديموقراطية حديثة، ومن مسلتزمات ذلك أن يكون تحت جسم الدولة تنوع سياسي يشي بحراك وحياة المجتمع، بينما في الواقع هناك «مجتمع ذو بعد واحد»، ودولة اختفت الحدود بينها وبين المجتمع في اختلاط أضرّ بالثاني وعزّز الأول. فلذلك تبدو المعارضات (يمين، يسار، متدين، علماني) وهمية ومتخيلة، لأنها لم تتجاوز الإطار العام للنموذج السلطوي، وكل الخلافات تؤكد الهيمنة اليهودية في الدولة.
يساعدنا هذا التفسير في فهم الانتقال السريع لأصوات ناخبي حزبي «العمل» و«ميرتس» إلى حزب «كاديما» في انتخابات عام 2009. هكذا ظهرت «كاديما» فجأة بدون تاريخ وبرنامج سياسي واضح ليطمس الفروق الشكلية بين «يسار» و«يمين»، كما لم تذهب الأصوات التي خسرها «الليكود ـ إسرائيل بيتنا» في الانتخابات الأخيرة إلى مايسمى بمعسكر الوسط، والذي يضمّ حزب «العمل» وحزب «الحركة»، وإنما كانت من نصيب شخصية صحافية برزت فجأة، (رئيس حزب «يوجد مستقبل» يئير لبيد)، وفي هذا الأخير تختفي الحدود الشكلية بين اليمين واليسار الإسرائيلي مجدداً. هذه العلاقة التبادلية المرنة بين اليمين واليسار هي النتيجة والسبب لمجتمع أحادي البعد، يستعبد أيّ جدل حقيقي خارج حدود اجماع الدولة ـ المجتمع الصهيوني.
لقد بات واضحاً أنّ الخط الأخضر لم يكتسب احترامه على الأرض بفعل مشروع الاستيطان، كما لاحظ ذلك الكاتب الإسرائيلي يهودا شنهاف في كتابه «في مصيدة الخط الأخضر». وهو ما يعني أنّ هذا الخط قد حضر كزمن أسطوري يوضع خارج التاريخ ويكتسب مكانة مستقلة بذاته، يحتاج إلى هذه الأسطورة (الخط الأخضر) اليسار ليبرر تمايزه عن اليمين، فيما ليس بالضرورة أن يكون التمايز له حقيقة على الأرض. وتحتاج الأنظمة العربية للإيمان بذلك كتعويض عن فعل سياسي جدي؛ فدعت جامعة الدول العربية العرب في الداخل للتصويت بهدف افشال «اليمين المتطرف»، ولأنّ إسرائيل كانت تحتاج لليمين واليسار لتقدّم نفسها كدولة حديثة وديمقراطية، فإنّ انغلاق فضاء الفعل السياسي يحتاج لتصديق ذلك أيضاً.
ما وصفه الشاعر الفلسطيني، راشد حسين، يعبّر عن ارتباك الهوية في مواجهة فظاظة الواقع وغياب المشروع السياسي. غيابٌ جعل محمود درويش يقول إنّه: «كُتب على الشاعر أن يكون مؤرخاً، وجغرافياً وأسطورياً، وسياسياً ومحارباً».

* كاتب فلسطيني

زيفها، وتلغي مفهوم الاحتلال والتطهير العرقي. وتحوّل نضال الفلسطينيين إلى صراع مواطنة لا احتلال في حيّز «الديموقراطية» الإسرائيلية.
وقد يخطئ القارئ بالتحليل عند قراءة البيان، ويعتقد أنّ للفلسطينيين إمكانية التأثير على مجاري الانتخابات وقراراتها العنصرية بحق شعبنا الفلسطيني. ننقض هذه الحقيقة بقانون يهودية الدولة، وهو قانون أساسي في إسرائيل يحلّ محل دستورها، حيث فسّرته محكمة العدل العليا في إسرائيل (وهي الهيئة المسؤولة عن تفسير القوانين) بثلاثة عوامل: رموز الدولة اليهودية، علاقة إسرائيل بيهود العالم (وتنكّرها للاجئين الفلسطينيين طبعاً) والأغلبية اليهودية. ذلك يعني أنّ الفلسطينيين داخل 48، وفي نطاق «الدولة»، كانوا وسيبقون أقلية حسب القانون وقواعد اللعبة، ولذلك لن يستطيعوا تمرير أو صدّ القوانين العنصرية حتّى لو صوّتوا جميعاً. من السّهل إثبات ذلك عبر جميع القوانين العنصرية التي تمّ تمريرها على مرّ السنين رغم تواجد أعضاء الكنيست العرب، وبالمقابل فشل أعضاء الكنيست العرب بتمرير أيّ قانون يمثّل مصلحة الفلسطينيين والعرب.
وهذه الدعوة إلى التصويت تساهم في شرذمة شعبنا الفلسطيني والعربي، وهنا المفارقة حيث إنّ هدف «الجامعة» هو جمع العرب، لكنها بدعوتها إلى التصويت تطلب منّا ـ فلسطينيّي 48 ـ أن ننصهر في كيان نقيض لهويّتنا، طهّرنا عرقياً، ويجبرنا في قواعد لعبة انتخاباته بعدم المساس «بيهودية الدولة»، فتجعلنا بدل أن نكون شعباً فلسطينياً واحداً جماعات متفرّقة سياسياً وجغرافياً.
في بيانها، تبدي جامعة الدول العربية قلقها من اعتلاء اليمين الصهيوني عرش الحكومة. أولاً من يتابع الانتخابات الإسرائيلية يعرف أنّ اعتلاء اليمين الصهيوني مؤكّد ويحظى بالأغلبية دون علاقة بتصويت الفلسطينيين. ثانياً، لا فرق بين يمين ويسار صهيوني ـ فالصهيونية حركة يمينية في طبيعتها ـ وإن راجعت جامعة الدول العربية التاريخ لرأت بأم عينيها أنّ من قام بأبشع المجازر بحق شعبنا الفلسطيني كان اليسار الصهيوني لا اليمين.
يبدو أنّ الجامعة العربية باتت تشكّل خطراً على شعبنا ووحدته، لاسيّما في ظلّ المواقف المشتركة التي لا يمكنكم إلا ملاحظة تتاليها، بالتماشي مع مصلحة إسرائيل إقليمياً ومحلياً.

* كاتب فلسطيني

رد

نقد انتخابات الأردن
عداء الدولة وعقد المحاصصة

علاء الفزام*

قرأت مقالة للكاتب هشام البستاني عن الانتخابات في الأردن، ووجدتها تصبّ في نفس خانة المواد التي تروّج للتوطين والمحاصصة في الأردن، وفي نفس الوقت تدّعي أنّها تحمل انتماءات أعلى، سواء أكانت قومية أم أممية أم إسلامية، ولكنها في العمق تقوم على رفض الدولة الأردنية وعلى العداء لها، متذرعة بالقطيعة مع النظام، في حين أنها تخدم فعلياً ذلك النظام.
المقالة هاجمتني بالاسم، أنا وقائمة انتخابية خضت فيها الانتخابات إلى جانب عدد من الشبان ممن عرف عنهم الدفاع عن القضايا الشعبية. ووصفتنا المقالة بأننا قوى سياسية شوفينية انعزالية وبأننا منحنا النظام شرعية، وغير ذلك من الأوصاف التي تعودنا عليها من أمثال كاتب المقالة.
لن أدخل هنا في تفنيد أفكار المقالة كلها، ولكنني أكتفي بالتعليق على بعضها، تاركاً الحكم للقارئ على باقيها. وأبدأ من خطأ معرفي كبير وقع فيه الكاتب، عندما قال إنّنا نطالب بدسترة فكّ الارتباط، أي بتعديل الدستور الأردني بما يتوافق مع الوضع الناشئ عن فكّ الارتباط بين الأردن والضفة الغربية، في حين أننا ننادي وبوضوح بقوننة فكّ الارتباط، أيّ إصدار قانون يشرعن فك

> لا ضوابط قانونية واضحة للمواطنة تفصل ما بين الأردن والضفة

الارتباط، حيث إنّ العلاقة بين الأردن والضفة الغربية تحكمها الآن تعليمات، والتعليمات والأنظمة كما هو معروف أدنى مرتبة في السلم التشريعي من القوانين. وهذا وضع شاذ غير موجود في العالم كله، حيث لا ضوابط قانونية واضحة للمواطنة تفصل ما بين الأردن والضفة. ومع ذلك فهناك من يدافع عن الوضع الحالي ـ من أمثال كاتب المقال ـ، حيث إنّ ذلك الوضع يسمح باستمرار الهجرة الناعمة من الضفة إلى الأردن. وهم في عجلتهم للدفاع باتوا لا يفرقون بين قوننة ودسترة فكّ الارتباط.
ترى ماذا سيكون رأي الجمهور اللبناني في حالة تشريعية غامضة تسمح بعبور عشرات آلاف الفلسطينيين إلى لبنان كلّ عام؟ وما هو رأي القوى الوطنية الفلسطينية في الداخل الفلسطيني في تفريغ الأرض الفلسطينية؟ بل وكم تحية سيوجهها بنيامين نتنياهو وسكان المستوطنات في الضفة إلى الكاتب وأشباهه ممن يساعدون على تخفيف الضغط على المستوطنين؟
أود ثانياً التعليق على قول الكاتب إنّنا نطالب بسحب جنسيات الأردنيين من أصول فلسطينية، في حين أننا أصدرنا مراراً وتكراراً مواقف واضحة ضد التجنيس السياسي وضد سحب الجنسيات في نفس الوقت، علماً أنّ المشكلة الحقيقية في الأردن هي استمرار التجنيس السياسي، والذي وصل إلى حدّ أن رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية محمود عباس يحمل جنسية أردنية ورقماً وطنياً أردنياً، مثله مثل كبار قادة السلطة والمنظمات، ومن بينهم من حصل على الجنسية خلال الأعوام الأخيرة، كمحمد دحلان. وأستغرب إصرار الكاتب على تزييف الحقائق بهذا الشكل لولا أنّه يسعى تحديداً إلى التشويه.
ومن المفيد هنا الالتفات إلى أنّ الكاتب، الذي يقدم نفسه كعروبي ويساري وذي انتماءات عليا، لا يتورع عن الانحدار إلى درك المحاصصة، حيث يتحدث عن أن الأردنيين من أصول فلسطينية لم يحصلوا على ما يوازي ثقلهم السكاني في الأردن. ونحن في المقابل نقدم مشروعاً وطنياً لكلّ الأردنيين، يلحظ خصوصية الأردنيين من أصل فلسطيني في ملف العودة، ولكنه يعمل على إدماجهم في مشروع وطني أردني تقدمي. وخطابنا بالمناسبة يلقى قبولاً متزايداً ـ وإن محدوداً ـ في أوساط المخيّمات الفلسطينية بعد أن بذلنا جهوداً كافية في دحض الأكاذيب والافتراءات التي نواجهها من أمثال هذه المقالة، كما أنه يلقى قبولاً متصاعداً بين أبناء العشائر الأردنية.
ويشير الكاتب في تحليله العجيب إلى أنّ خسارتنا (الساحقة) في الانتخابات جاءت بسبب برنامجنا (الشوفيني)، في حين أنّ نتائج الاستطلاعات التي أجريت في كافة المناظرات الانتخابية التي خضناها في مدن أردنية عديدة أظهرت تفوقاً كاسحاً لنا عند جمهور المناظرات، والذي يضمّ أردنيين من كافة المشارب. وهو التفوّق الذي لم نتمكّن من عكسه على الأرض بسبب النقص الكبير في التمويل الناتج عن التضييق الحكومي وبالتالي غياب الوصول للجمهور حيث الكلفة العالية للإعلان، وبسبب قلة الخبرة حيث ضمت القائمة 10 شباب، معظمهم دون الأربعين، يخوضون التجربة الانتخابية للمرة الأولى، إضافة إلى التلاعب الحكومي المعتاد بالانتخابات. لعلم فقط، فإنّ أول 3 مرشحين في قائمتنا الانتخابية كانوا مطلوبين لمحكمة أمن الدولة الأردنية قبيل الانتخابات على خلفية تهم تتعلق بمناهضة النظام، وفي هذا توضيح لطبيعة علاقتنا مع النظام، وهي علاقة تتطابق تماماً مع ما ذكره كاتبنا! وللتنويه كذلك، فإنّ مجموعتنا هي من أبرز المجموعات في نقد وتعرية الأساس الاقتصادي للنظام وفساده، في حين يكتفي نقاد يدعون اليسارية بانتقادات ليبرالية لا تخرج عن نقد قواعد تداول السلطة، ولا تقترب من قواعد توزيع الثروة.
وكعادة «المثقفين» عندما يكتبون مقالات، يختم كاتبنا الكبير مقالته بمقولة استلهامية يقول فيها إنّ مشاريع التحرّر الوطني في الأردن، والقائمة على الهوية الوطنية، هي شوفينية وتخدم إسرائيل! هنا لا أملك سوى أن أتمنى على الكاتب أن يمتلك الشجاعة لتوجيه نفس الجملة إلى المشروع التحرري الوطني الفلسطيني القائم على الهوية الفلسطينية! وأن يتحدث بذلك في صحيفة فلسطينية مخاطباً جمهوراً فلسطينياً، أو أن يتحدث بذلك في ندوة أو محاضرة في مخيّم فلسطيني، ولننتظر عندئذ ردّ الفعل على كلماته!
المقالة التي أردّ عليها هنا، هي تعبير حيّ عن ذهنية محاصصة، وعن عداء عميق للدولة الأردنية يعبّر عن نفسه بمهاجمة كل من يدافع عن الهوية الوطنية الأردنية التقدمية. ونحن حين نرفض قانون الانتخاب وننتقده، وحين ننتقد النظام الأردني ونعارضه، فإننا نبقي في أذهاننا حرصنا على عدم تفكيك الدولة الأردنية، ولكن الكاتب كما هو واضح من كل كتاباته يعيش في منطق معاداة الدولة الأردنية لا النظام.

* كاتب أردني

المقال أعلاه يأتي رداً على مقال للكاتب الأردني هشام البستاني بعنوان: انتخابات الأردن: فوز النظام والعشائرية، وسقوط اليسار. نشر في عدد 31 كانون الثاني 2013.

أول 3 مرشحين في قائمتنا كانوا مطلوبين لمحكمة أمن الدولة (رويترز)

الملف

موسكو ترى أن مطلب رحيل الأسد يعرقل السلام... وطهران

«الواقعية تسود». جملة سيرغي لافروف قد تختصر لقاءات رئيس «الائتلاف» مع الجانبين الروسي والإيراني. واشنطن لا تزال على خلافاتها مع موسكو، فيما دخلت طهران «المتفائلة» بجدّية على خطّ المفاوضات في ظلّ غياب تركي وعربي

لقاءات ميونيخ السورية: الواقعية تسود

بوادر انفراج محتملة حملها مؤتمر ميونيخ على صعيد الأزمة السورية. لقاءات ثنائية متعدّدة فتحت أبواب موسكو وطهران لرئيس «الائتلاف» أحمد معاذ الخطيب. وبعد لقائه بوزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، للمرة الأولى، قال الخطيب إنّ «لدى روسيا رؤية معيّنة، لكننا نرحب بالمفاوضات لتخفيف الأزمة ويجب مناقشة الكثير من التفاصيل». في المقابل، جدّد لافروف، بعد اللقاء، القول إنّ مطالبة المعارضة والدول الغربية برحيل الرئيس بشار الأسد تعرقل أيّ تقدم باتجاه السلام في سوريا.

وفي بادرة انفتاح، أعلن لافروف أنّه يرغب في إجراء اتصالات منتظمة مع المعارضة السورية، مرحّباً باستعداد الخطيب البدء بحوار مع ممثلين للنظام السوري، ومعتبراً «أنّها خطوة بالغة الأهمية إذا أخذنا في الاعتبار أنّ الائتلاف تأسّس على رفض إجراء حوار مع النظام». وأضاف «أعتقد أنّ الواقعية تسود».

وبعد اجتماع استمر 45 دقيقة مع وزير الخارجية الإيراني علي أكبر صالحي، قال الخطيب لوكالة «رويترز» إنّه «اتفقنا على ضرورة إيجاد حلّ لإنهاء معاناة الشعب السوري». صالحي رأى أنّ محادثاته مع الخطيب قد تسهم في التوصل إلى حلّ للصراع في سوريا. وأضاف أن تصريحات الخطيب خلال المحادثات، تمثّل «خطوة جيدة إلى الأمام». وقال «إذا كنا نريد وقف إراقة الدماء، فإننا لا يمكن أن نستمر في تبادل إلقاء اللوم»، مضيفاً أنّه مستعد لإجراء محادثات مرة أخرى مع المعارضة، ويريد أن يكون «جزءاً من الحلّ». كذلك التقى صالحي الأخضر الإبراهيمي.

والتقى الخطيب بشكل منفصل، أيضاً، بكلّ من نائب الرئيس الأميركي جو بايدن ومبعوث الأمم المتحدة الأخضر الإبراهيمي. وقال بايدن إنّه حثّ الخطيب «على عزل العناصر المتطرفة داخل المعارضة والانفتاح على نطاق عريض من الطوائف داخل سوريا، بما في ذلك العلويون والمسيحيون والأكراد». وأضاف أنّ البيت الأبيض «على اقتناع بأنّ الرئيس الأسد طاغية يستميت في التشبث بالسلطة ولم يعد مناسباً لقيادة الشعب السوري وعليه أن يرحل».

وقال الخطيب إنّ الغرض من اجتماعاته هو «بحث إيجاد سبيل لإزاحة النظام بأقل قدر ممكن من إراقة الدماء وإزهاق الأرواح». وقال مصدر دبلوماسي، طلب عدم نشر اسمه، إنّ «المحادثات بشأن سوريا تتزايد والإيرانيون يشاركون. دعونا نرَ ما ستؤول إليه».

واجتمع لافروف، أيضاً، بنائب الرئيس الأميركي جو بايدن. وقبيل الاجتماع، أقرّ الرجلان بأنّ «خلافات كبرى» لا تزال قائمة بين البلدين بشأن شروط وضع حدّ للنزاع في سوريا. كذلك التقى لافروف بالموفد العربي والدولي الأخضر الإبراهيمي، وذكرت وزارة الخارجية الروسية أنّ الجانبين ناقشا الوضع في سوريا وآفاق التسوية السياسية الدبلوماسية له. وأكد الجانب الروسي دعمه لجهود المبعوث، بما في ذلك ما يخص الدبلوماسية المكوكية التي يقوم بها. لكن الإبراهيمي كان قد أكّد أول من أمس عدم وجود أي حلّ في الأفق حالياً، معتبراً أنّ «مستويات الرعب غير المسبوقة» تؤدي إلى «تدمير» سوريا.

وبعد جولة المباحثات يوم السبت، طلب «الائتلاف» المعارض، أمس، من موسكو أن تضغط على نظام الرئيس بشار الأسد لوضع حدّ للنزاع في البلاد. وقال المتحدث باسم الائتلاف، وليد البني، إنّ «الكرة في الملعب الروسي إذا كان الاتحاد الروسي ينظر إلى مصلحته الحقيقية في المستقبل في المنطقة». وأضاف «نحن نعتقد أنّ عليه أن ينحاز إلى جانب المطالب العادلة للشعب السوري، وليس إلى جانب من يقتل الشعب السوري».

وأشار إلى أنّ «الحكومة الروسية عبّرت عمّا كانت تعبّر عنه دائماً، إلّا أنّها قالت إنّها منفتحة على حلّ يحقق طموحات الشعب السوري»، لافتاً إلى أنّه «ليس هناك اختراق في الموقف الروسي». واعتبر البني ذلك «خطوة إيجابية بكل تأكيد»، مشيراً إلى أنّ «الغالبية في الائتلاف يساندون رئيسه».

في السياق، وفي ما يعدّ ملاقاة لتصريحات أحمد الخطيب، رأى وزير المصالحة الوطنية السوري علي حيدر، في حديث إلى قناة «روسيا اليوم»، أنّ أبواب الحوار مفتوحة لجميع الراغبين فيه بدون استثناء. وأشار إلى أنّ للحوار أسساً، وعلى وجه التحديد نبذ العنف، مضيفاً أنّ ذلك ليس شرطاً، بل عامل إنجاح الحوار.

في موازاة ذلك، وبعد «تركّز» الملف

أعلن لافروف أنّه يرغب في اجراء اتصالات منتظمة مع المعارضة (توماس كينزلي - أ ف ب)

واشنطن تعرض المفاوضات المباشرة على طهران

أعلن وزير الخارجية الإيراني، علي أكبر صالحي، أن بلاده يمكن أن تقبل عرض المفاوضات الثنائية مع الولايات المتحدة الذي طرحه نائب الرئيس الأميركي جو بايدن في ميونيخ، في وقت كشف فيه أن الجولة الجديدة من المفاوضات بين بلاده ومجموعة 5+1 ستعقد في 25 شباط في كازاخستان.

وقال صالحي «نحن مستعدون لإجراء مفاوضات، لكن هذه المرة يجب أن يكون الطرف الآخر راغباً فعلياً في التوصل إلى حل». كذلك دعا صالحي، في مقابلة بثتها قناة «يورونيوز» الولايات المتحدة، إلى إثبات «صدقها» قبل بدء المفاوضات المباشرة التي اقترحها بايدن. وقال صالحي إن «المفاوضات ستجرى فقط عندما نكون واثقين بما فيه الكفاية من صدق الأميركيين» الذين لم يظهروا صدقاً في الماضي.

وكان نائب الرئيس الأميركي، جون بايدن، قد أكد أن الدعوة التي وجهت إلى طهران لاستئناف المفاوضات حول الملف النووي هي «عرض جدي»، مشيراً إلى أن قرار محاولة إيجاد حل للأزمة بات شأناً إيرانياً. وقال بايدن، في المؤتمر الدولي حول الأمن، «قلنا منذ البداية إننا كنا مستعدين للاجتماع» مع مندوبين للحكومة الإيرانية. وأضاف «عندما تكون القيادة الإيرانية جادة (وتحديداً) الزعيم الإيراني الأعلى (آية الله علي خامنئي)» فستغتنم هذه الفرصة. وأضاف «ذلك العرض قائم، لكن يجب أن يكون حقيقياً وملموساً ويجب أن تكون هناك خطة تفيد بأنهم مستعدون للمحادثات. لسنا مستعدين لعمل ذلك على سبيل التجربة». وشدد بايدن على أنه لا يزال هناك وقت أمام الدبلوماسية المدعومة بالضغط لكي تنجح، موضحاً أن الكرة في ملعب حكومة إيران.

ورغم العرض الأميركي، كرر بايدن التأكيد أن الولايات المتحدة ستمنع إيران من حيازة السلاح النووي. كذلك تطرق بايدن إلى العقوبات الاقتصادية المفروضة على إيران. وشدد على أنها «أشد عقوبات في التاريخ» تستهدف ضمان ألا تستخدم إيران برنامجها النووي لإنتاج أسلحة نووية. واستطرد «لكننا أوضحنا أيضاً أنه يجب على زعماء إيران عدم معاقبة شعبهم بالحرمان الاقتصادي والعزلة الدولية».

وفي ردود الفعل على العرض الأميركي، كررت روسيا الحاجة إلى التوصل إلى حل دبلوماسي لأزمة النووي الإيراني. وقال وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف «يجب أن تكون إيران على علم بالخطة العامة وأن ترى ماذا سيكون لصالحها في هذه العملية. نحن في حاجة لأن نقنع إيران بأن العملية لا تتعلق بتغيير النظام، هذا انعدام للثقة لا بد من التغلب عليه».

من جهته، أكد وزير الخارجية الألماني غيدو فسترفيله أن «عام 2013 عام حاسم بالنسبة إلى إيران، ولا سيما من حيث الدواعي السياسية». وشدد على أن كل الجهود يجب أن تنصب الآن من أجل التوصل إلى حل دبلوماسي وسياسي، موضحاً أن من الخطأ مناقشة كل هذه الخيارات والاحتمالات العسكرية.

وفي سياق متصل، أعلن نائب وزير الخارجية الإسرائيلي، داني إيالون، أن تل أبيب لن تعارض مفاوضات مباشرة محتملة بين الولايات المتحدة وإيران. ونقلت صحيفة «يديعوت أحرونوت» أمس عن إيالون قوله في ميونيخ إن إسرائيل لا ترى أن هناك تغيراً في هذا الاتجاه لدى طهران، مضيفاً إن العقوبات المفروضة على إيران ناجعة، وثمة حاجة إلى المزيد من الضغوط من جانب المجتمع الدولي.

من جهة أخرى، أعلن وزير الخارجية الإيراني علي أكبر صالحي أمس في ميونيخ أن الاجتماع المقبل بين بلاده ومجموعة 5+1 حول الملف النووي الإيراني سيعقد في 25 شباط في كازاخستان.

وكانت وكالة «أنباء مهر» قد ذكرت في وقت سابق أمس أن عرضاً بعقد الجولة في هذا التاريخ بكازاخستان قُدم خلال لقاءين منفصلين جمعا صالحي بنظيريه الألماني غيدو فيسترفله والإيطالي جوليو تيرسي على هامش المؤتمر العالمي للأمن في مدينة ميونيخ الألمانية.

في إطار متصل، أكد رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، أمس أن مهمة إسرائيل للحيلولة دون امتلاك إيران قدرة نووية أصبحت أكثر تعقيداً منذ أن أعلنت طهران خططها الإسراع بأنشطتها النووية. وأعلن نتنياهو في مستهل اجتماع مجلس الوزراء الأسبوعي أن «المهمة أصبحت أكثر تعقيداً، إذ إن إيران تزود نفسها بأجهزة طرد مركزي متطورة تقلل من الزمن اللازم للتخصيب. يجب ألا نقبل هذه العملية». وأضاف إن أهم قضية لحكومته الجديدة ستكون ضمان عدم تصنيع إيران أسلحة نووية.

من جهة أخرى، اتهم وزير الدفاع الأميركي ليون بانيتا إيران بشن

زيارات جميع الأماكن المقدسة
عراق - إيران
تخليص جميع أنواع المعاملات
المتعلقة بالسفارة السعودية
تأشيرات سفر - عمرة - حج
تأمين خدم
سفير طوس
للسياحة والسفر
بيروت - الجاموس
قرب مدرسة الكفاءات للمعوقين
مقابل سوبر ماركت بيضون
مكتب بيروت
مكتب ايران - مشهد
01/469011 - 500 538 / 70
0915 700 1500

جزء من الحل

السوري بين القطبين الأميركي والروسي، رأى وزير الخارجية التركي أحمد داوود أوغلو أنّ حواراً بين النظام السوري والمعارضة لن يتيح إيجاد حلّ للنزاع. وتساءل «لو حصلت انتخابات غداً في ظلّ رئاسة الأسد، من يمكنه أن يضمن أن قادة المعارضة سيتمكنون من الترشح؟». وقال إنّ النظام السوري «يدمّر بلاده، الشعب يموت والمجموعة الدولية تتفرج».
في غضون ذلك، ذكرت صحيفة «نيويورك تايمز» أنّ البيت الأبيض رفض خطة وضعتها الصيف الماضي وزيرة الخارجية الأميركية السابقة هيلاري كلينتون ورئيس وكالة الاستخبارات المركزية ديفيد بترايوس، في ذلك الوقت، لتسليح مقاتلي المعارضة السورية وتدريبهم.
وقالت الصحيفة، نقلاً عن مسؤولين في إدارة الرئيس باراك أوباما، إنّ البيت الأبيض رفض اقتراح كلينتون ـ باتريوس بسبب مخاوف من احتمال توريط الولايات المتحدة في الصراع السوري، وأن تسقط الأسلحة في أيد خطأ. ودعت الخطة إلى تقييم المقاتلين، وتسليح مجموعة منهم بمساعدة بعض الدول المجاورة.
من ناحية أخرى، طالب السيناتور الأميركي جون ماكين «بتدمير سلاح الجو السوري»، معتبراً أنّ «من غير الممكن مواصلة متابعة الحرب الأهلية في سوريا من دون تحريك ساكن». ولفت، في كلمة له أمام مؤتمر ميونيخ، إلى أنّ «من بين الخيارات المتوافرة على هذا الصعيد ضرب الطائرات السورية المحلقة في الشمال السوري بصواريخ الباتريوت التابعة لحلف شمالي الأطلسي في جنوب تركيا، أو استخدام صواريخ «كروز» لهذا الغرض».
(الأخبار، أ ف ب، رويترز، أ ب)

حملة مكثفة لزعزعة استقرار الشرق الأوسط من خلال تهريب أسلحة مضادة للطائرات لحلفائها المتشددين. وقال بانيتا، في مقابلة مع صحيفة «وول ستريت جورنال»، «ما من شك في أنكم عندما تبدأون بتوزيع (صواريخ) مانبادس التي تطلق من فوق الكتف فإن هذا لا يصبح تهديداً للطائرات العسكرية فقط، وإنما للطائرات المدنية أيضاً».
من جهة ثانية، كشفت إيران النقاب السبت عن مقاتلة جديدة تم تصنيعها محلياً. ونقلت وكالة «مهر» للأنباء عن وزير الدفاع أحمد وحيدي قوله عن المقاتلة (قاهر 313) إنها «مقاتلة متطورة ذات سمات فريدة ومزودة بجهاز رادار للعمل على ارتفاعات منخفضة، وبالتالي فهي قادرة على العمل على ارتفاعات منخفضة».
وقال الرئيس محمود أحمدي نجاد في مراسم جرت في طهران إن المقاتلة (قاهر 313) تبين اعتماد إيران المتزايد على النفس في مجال التكنولوجيا العسكرية. وأضاف نجاد «الآن، السرعة التي تتطور بها إيران في العلوم والتكنولوجيا لا تعتمد على الظروف، وإنما تعتمد على إرادتنا. يجب أن نضع أهدافاً أعلى. ونرى أن هذا ممكن ولدينا القدرات».
إلى ذلك، سجل سعر صرف الدولار الأميركي ارتفاعاً جديداً في سوق الصرف الحرة في طهران، حيث بلغ قرابة 40 ألف ريال إيراني، وهو أعلى مستوى له منذ عقوبات الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي على إيران في بداية عام 2012.
(الأخبار، أ ف ب، رويترز)

طهران تنعى «المشروع القطري»:
الرياض تغير الاتجاه... وواشنطن تلهث للتفاوض

اعتاد صديق القول إن الفرق بين العقل الإيراني وباقي العقول كالفرق بين نظامي تشغيل ماكينتوش وويندوز. الرموز مختلفة، كذلك آليات القراءة، وبالطبع النتائج. فرق لا يمكن أن يتلمسه إلا متابع دقيق لمقاربة المسؤولين الإيرانيين لما يجري في الداخل والخارج. مقاربة، برهنت بعد 34 عاماً على الثورة، أنها فعّالة. فهل تصيب هذه المرة أيضاً؟

إيلي شلهوب

تتسارع التطورات في المنطقة في أكثر من اتجاه. جون كيري يعرض مفاوضات مباشرة على طهران. معاذ الخطيب يستعد لزيارتها. تعيين مقرن بن عبد العزيز نائباً ثانياً لرئيس الوزراء في السعودية. حزب النور السلفي في مصر ينقلب على الإخوان، في خطوة تؤدي إلى تصدعه، ولا يوقف تمرده هذا... وكل ذلك في خضمّ الغارة الإسرائيلية على سوريا، وقبل أسابيع من اللقاء المرتقب بين الرئيس الأميركي باراك أوباما والرئيس الروسي فلاديمير بوتين في آذار المقبل.
حراك يبدو للوهلة الأولى متعدد المسارات ولا رابط بينها. لكنها في عيون المعنيين في طهران تأتي في سياق واحدة جامع لا يمكن فهم أيّ مما يجري في المنطقة من دونه. مصادر قريبة من أروقة صناعة القرار في إيران تختصره بجملة واحدة: هزيمة المشروع القطري في المنطقة التي تتجه نحو تسوية في قمة الكبار.
مشروع قطري في المنطقة؟ يأتي الجواب بسيطاً ومختصراً: المقصود محاولة قطر بناء دائرة نفوذ للإخوان المسلمين تمتد من تركيا إلى المغرب في مقابل المشروع الإيراني. هزيمة لعل أبرز الدلائل حولها، ما تصفه المصادر، بأنه «تراجع أميركي سعودي منظم»، من مؤشراته دعوة نائب الرئيس الأميركي جو بايدن لطهران إلى مفاوضات مباشرة، والصدام السعودي القطري في أكثر من محور. «ألم تلاحظ أن كل النقد يتوجه منذ مدة إلى تركيا وقطر، ويجري تحييد السعودية».
«واشنطن ومعها تل أبيب والرياض تريد أن تنسحب من الجبهة الداعمة للإخوان المسلمين». الحديث هنا يجري عن أكثر من ملف. في سوريا، قناة تفاوض سعودية سورية عبر الأردن. تقارب انعكس ميدانياً في توجه لواء التوحيد المدعوم من قطر، الذي يحاصر غالبية القرى الشيعية والمسيحية في الشمال السوري، إلى قريتي نبّل والزهراء الشيعيتين موزعاً السلاح والأموال تحت عنوان: ما عدنا نريد أن نقاتل الشيعة، بل جبهة النصرة (المدعومة من السعودية). هذا ما تؤكده مصادر سورية وثيقة الاطلاع كشفت أيضاً عن أن «صفقة إطلاق الرهائن الإيرانيين في سوريا، تضمنت إطلاق معتقلين سعوديين من السجون السورية جاء الأمير السعودي عبد العزيز بن عبد الله إلى دمشق وأخذهم بنفسه». ولا يمكن نسيان عودة وزير الخارجية السعودي سعود الفيصل إلى اللجنة الرباعية المعنية بالأزمة السورية بعد مقاطعة طويلة.
في مصر، السلفيون، وفي مقدمتهم حزب النور السلفي (المدعوم من السعودية)، يحيدون أنفسهم عن «الإخوان» (المدعومين من قطر) في خطوة أدت إلى تصدعات في صفوفهم. «وحدها جماعة حازم أبو اسماعيل بقيت متحالفة مع الإخوان. قيادات حزب النور أخذت مسافة، في مقدمهم منظر السلفيين في مصر (الداعية) محمد حسان الذي بدا أكثر قرباً من جبهة الإنقاذ». ويفسر البعض ما يجري لمحمد مرسي بأنه تعبير عن توجه أميركي مدعوم من حلفاء واشنطن في المنطقة بإضعاف مصر، عبر ترك رئيسها منهمكاً بالشؤون الداخلية من دون أن تكون له القدرة على التفكير في الخارج، وخاصة إسرائيل.
لكن المؤشر الأبرز، في عيون المعنيين في طهران، كان تعيين مقرن بن عبد العزيز في منصبه الجديد، لافتين إلى أن هذا الأخير هو «منظّر التقارب السعودي ـ السوري، الذي ترجم في إحدى المراحل في معادلة سين ـ سين». بنظر هؤلاء، «أعطت القيادة السعودية بندر بن

> **عبد العزيز بن عبد الله زار سوريا لتسلم معتقلين سعوديين تحرروا بالصفقة الإيرانية**

سلطان الفرصة»، عبر تكليفه قيادة جهاز الاستخبارات. «جربناك ولم تفعل شيئاً»، الجملة التي يقدر الإيرانيون أن تكون قد هُمس بها في أذن بندر. يستعيدون عبارة نقلها لهم مسؤول خليجي رفيع المستوى: «الأميركيون ضاقوا ذرعاً بـ(رجب طيب) أردوغان»، في إشارة إلى رئيس وزراء تركيا. وبناءً عليه، يرى هؤلاء أن السعودية بدأت تأخذ زمام المبادرة شيئاً فشيئاً من أيدي قطر.
ننتقل الآن إلى عرض بايدن. يضحك محدثوك عندما تسأل عما يجري. يكشفون عن أن إيران تلقت على مدى الأشهر الماضية أكثر من عرض أميركي، عبر وسطاء بينهم أوستراليا وإيطاليا وألمانيا. المشترك بين كل هذه العروض كان النووي: قبول طهران بوقف التخصيب بنسبة 20 في المئة، في مقابل اعتراف دولي بها دولة نووية. الاختلاف بين الرسائل كان يتعلق بتقسيم دوائر النفوذ في المنطقة: كلها تعطي إيران حقها في ممارسة نفوذها على الخليج كله. لكن مرة يعرض أن تسحب إيران يدها من الملف السوري في مقابل أن تصبح جزءاً من الحل، ومرة تُشترَط أمور يفهم منها وقف طهران تمددها باتجاه البحر الأحمر ومصر وباتجاه المتوسط. وإن شملت كلها تأكيدات لـ«مفاوضات مفتوحة إلى حين التوصل إلى اتفاق».
في مقابل هذه العروض، يجزم المعنيون بأن «الوقت ليس وقت تفاوض. لن يحصل شيء قبل تحصين عرين الأسد»، في إشارة إلى الرئيس السوري. بدا ذلك من خلال رد علي أكبر صالحي: ندرس الاقتراح.
الموكلون الملف السوري في طهران يكشفون عن أن الرئيس الأسد «فوض إلى طهران خطياً التفاوض نيابة عن دمشق مع من تريد في سبيل إيجاد حل في سوريا»، مشيرين إلى أن «كل أطياف القوس المعارض السوري، من سلمي ومسلح، إلى معاذ الخطيب، كلهم اتصلوا بنا. أدركوا أن اتفاق بوتين أوباما على حلول تفاوضية أصبح من المسلمات. لا يريدون أن يقضوا بين الأرجل». ويضيفون: «نعدّ لطاولة مفاوضات نفضلها في دمشق. لكن المعارضة السورية تريدها في الخارج».
معلومة تفتح الباب أمام سؤالين: ماذا يفعل سعيد جليلي في دمشق؟ «يضع الأسد بصورة المباحثات الدولية والعروض الغربية للتفاوض. وفي الوقت نفسه، يضع خبرات إيران وقدراتها في تصرف دمشق إن كان القرار الرد على الغارة الإسرائيلية». ولماذا يضع الأسد كل أوراقه بيد طهران؟ «لأنه يثق بالإيرانيين أكثر مما يثق بالروس. روسيا تقاتل من أجل أمنها القومي. تقاتل في دمشق لحماية أسوار موسكو. قتالها دفاعي. أما إيران، فهي تقاتل من أجل القدس. عقيدتها العسكرية تختصر بمقولة أنه بقتالها على أبواب تل أبيب تكون تدافع عن جميع العواصم العربية والإسلامية. قتالها تقدمي».
وماذا عن الغارة الإسرائيلية؟ وعن الرد المزعوم؟ ضحكة. «لنتفق أولاً على أن ما فعله الإسرائيلي أشبه بلعب كلمات متقاطعة في المرحلة الانتقالية الأميركية في المنطقة. غارة ضربت هدفاً ساقطاً عسكرياً. لم يكن أمامه هدف متاح. موقع أخلي منذ أشهر. وثانياً، أنها أظهرت للعالم كله أن كل ما كنا نقوله منذ عامين صحيح. أن الإسرائيلي هو المدير الحقيقي للعمليات في سوريا والباقي أدوات. لا ثورة ولا ربيع ولا من يحزنون. وثالثاً، أن (رئيس وزراء إسرائيل بنيامين) نتنياهو، بضربته تلك، يكون قد حرر واشنطن من ضغوطه لتصعيد المعركة، تحت عنوان أن الغارة لم تحقق شيئاً، وفي الوقت نفسه أرضى شهيته للحرب». حسناً، لكن أين الرد؟ «لننتهِ أولاً من التوظيف السياسي للغارة. الأتراك سقطت لهم طائرة ولم يردوا. لا يعني أنهم سكتوا. وظفوا الضربة في مكان آخر. إيران قتل لها علماء وحصل داخلها عمليات تفجيرات، ولم تعلن الحرب. الأمور ليست دائماً أسود أو أبيض». للفائدة، «سقطت طالبان في أفغانستان، وصدام حسين في العراق، من دون طلقة واحدة». ألن يفسر عدم الرد ضعفاً؟ «أولاً، لم يقل أحد إنه لن يكون هناك رد. ثانياً، الإسرائيلي أكثر ذكاءً ليعتقد بضعف. هو يعلم أن قواعد الاشتباك معه في مكان آخر، وطبيعتها مختلفة عن ألعاب الصغر التي يلعبها».

وفد فلسطيني في دمشق

أعلن عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، زكريا الآغا، أول من أمس، أنّ وفداً مكلفاً من الرئيس الفلسطيني محمود عباس (الصورة) سيتوجّه إلى سوريا خلال أيام لبحث أوضاع اللاجئين الفلسطينيين هناك، وتأكيد ضرورة تحييدهم عن الأزمة في سوريا. وأشار الآغا، في تصريحات لوكالة «شينخوا» الصينية للأنباء، الى أنّ «الوفد سيلتقي كل من له علاقة بالأزمة الداخلية في سوريا، بما في ذلك طرفي النزاع في السلطة والمعارضة والقيادات الفلسطينية بما فيها الجبهة الشعبية ـ القيادة العامة، ووكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين». ولفت إلى أنّ «الوفد سيزور كذلك مناطق إيواء اللاجئين الفلسطينيين المشردين من سوريا إلى لبنان والأردن للاطلاع على أوضاعهم.
(الأخبار)

«سانا» تنفي استهدافها بعبوة ناسفة

أكدت وكالة الأنباء السورية الرسمية «سانا» عدم حدوث أي انفجار بالقرب من المبنى التابع لها وسط العاصمة السورية. وقالت الوكالة «إنّ الأنباء التي تبثها بعض وسائل الإعلام الشريكة في سفك الدم السوري عن انفجار عبوة ناسفة قرب الوكالة عار من الصحة».
وأوضحت أنّ ما حصل كان قيام عناصر الهندسة بتفجير عبوة ناسفة، فجر يوم 3 شباط، كان «إرهابيون» قد زرعوها قرب مسشفى التوليد في منطقة الحلبوني بدمشق، مؤكدة أنّ تفجير العبوة لم يسفر عن وقوع إصابات.
(سانا)

عبد الله الثاني في الإمارات

بدأ الملك الأردني عبد الله الثاني زيارة عمل للإمارات، يبحث خلالها تطورات الأوضاع في المنطقة، وخصوصاً في سوريا، حسبما أعلن بيان صادر عن الديوان الملكي الأردني. وأوضح البيان أن المباحثات ستتطرق كذلك إلى «سبل تعزيز علاقات التعاون الثنائي، وعدداً من القضايا التي تهمّ البلدين».
(الأخبار)

قضية

في منتصف ذكرى الثورة المصرية، لا يمكن إلا أن تلمح سوريا مصر في هذه الأيام. لبناني فلسطيني أو سوري، سيسبقك السلام والسؤال أينما كنت في القاهرة. يوحدك المصريون. «لا فرق» يقولون. كلّهم شام. وكيف الشام؟ ولماذا يدور القتل في سوريا؟ يسألون اللبناني عن سوريا. هم يدركون أن لا نأي بالنفس عندنا. بالهم في القتال الناشب «ما بين السنّة والعلويين»

حديث سوريا والإخوان من مصر إلى بلاد الشام

مصورات غزاويات خلال حفل تخريج لطلاب من المدرسة العسكرية الشهر الماضي (محمود همص ـ أ ف ب)

غدي فرنسيس

ليس بإمكان مصر ألا تفكّر في سوريا. كما ليس بإمكان سوريا ألا تنزح إلى مصر. تاريخ ما بينهما أكبر منهما. جمعهما غزاتهما ودينهما. العثماني هنا والمماليك هنا والعباسي هنا وهنا الصليبي. البريطاني هنا والفرنسي، الفاطمي هنا والمتنبي هنا. تاريخ واحد بجناحين.

تحطّ الطائرة على وقع صلوات الحلبيات والدمشقيات. طائرة لبنان المصرية مليئة بالسوريين. بعضهم أتوا يفتحون مشروعاً تجارياً بأموالهم الباقية. بعضهم يزور فرعاً من العائلة. وبعضهم بات يعيش هنا. «الله أكبر إنها القاهرة»، تصرخ الأم، وتنادي على طفلتها، تعالي لتري القاهرة. يستفز المنظر. يستفز، أن تعجبهم القاهرة، وحلب تنزف. وما الذي يميّز القاهرة؟ أكثر المدن تلوّثاً. أكثر المجتمعات كبتاً جنسياً. أكثر الشعوب محبة بالإكرامية. كيف تستعيضون عن سوريا بمصر؟

المذهبيّة السورية المصرية

منذ عامين كان الشارع المصري قد بدأ يكره حزب الله، لكنه لم يكن يتكلم عن الشيعة والعلويين. لا يمكن تفرقة المرض هذا. هل التقطوا العدوى من نزوحنا إلى هنا أم من إعلامنا؟ أم أننا معهم نلتقط الوباء من الفضائيات التكفيرية الخليجية؟ يصرح أحمد وهو ليس متشدداً ولا سلفياً ولا إخوانياً، يصرح بعيون مستديرة: «لا لا لا، أنا رأيتهم هؤلاء ليسوا مثلنا، الشيعة ليسوا مثلنا ولا يصلّون مثلنا».

يصرح أحمد المصري عن الشيعة، وفي وسط مدينته مقام الإمام الحسين. وفي وسط مدينته أرقى العمارة الفاطمية وأعتقها. وفي قلب القاهرة، حيث قهر الفاطميون العباسيين. الدين هنا لم يعد أفيوناً. بات مهلوساً أفقد الناس بصيرتهم وجزءاً من تاريخهم.

المذهبية هذه لا تقف عند حدود مواطن مصري يمشي «على البركة» كارهاً الشيعة لأنهم «مختلفون». بل إن موظف الخارجية المصرية لا يسلم من هذا. يجلس في مقعده متكلماً عن «الشيعة في لبنان»، وعن أن حزب الله هو الذي أيقظ الفتنة هذه لأنه شكر سوريا يوم 8 آذار 2005 بينما كانت دماء رفيق الحريري تسرح على شط بيروت.

> **باتت مصر ما بعد مبارك أكثر ترحيباً بالفلسطينيين**

المصري لا يتدخل في شؤون السوري وحسب، بل يضع إسقاطاته وأحكامه عليها. يظن أنه أولى منه بالمعروف، وأنه يدرك مصيبته أكثر منه. «ربنا ياخدو» يرفع يديه بالدعاء على الرئيس السوري بشار الأسد، معبّراً عن تضامنه مع الدم السوري. وفي الوقت نفسه تفتح مرافئه لبواخر السلاح الراحلة نحو طرابلس ومن طرابلس إلى حمص، وكأن السلاح ذاك لا يهدر دماً. تفتح مؤتمراته ومنتدياته لدعم النازحين السوريين، ويحضرها موظف عند الملك البحريني الذي بدوره يقتل شعبه المطالب بالحرية. ازدواجية المعايير سيدة الشخصية المصرية في الموضوع السوري.

الإيراني ومصر

في قلعة الجمهورية الإسلامية، مدينة «قم» المقدسة، يهمس الرأس الإيراني مبتسماً: لا مانع من أن نلتقي بالإخوان المصريين. لا مانع أن نختلف بشأن سوريا، ولكن يمكن أن نتفق على أن نختلف. ما تريده الجمهورية الإسلامية هو بناء علاقة، ولا مانع من أن تتباين وجهات النظر. وفي القاهرة، عبر مذياع سيارة الأجرة تعلن النشرة: زيارة الوفد الإيراني، التدخل الإيراني، السيادة المصرية. وفي الأروقة السياسية والدبلوماسية يدور النقاش: «الإيراني يتقرّب من مصر».

وفي مصر شخصيات إسلامية تنظر إلى الموضوع السنّي الشيعي بطريقة مختلفة. في مصر، نموذج لحكم إسلامي يحاكي نموذج الحكم الإسلامي الإيراني. لم يكن محمد مرسي ودوداً في زيارته لطهران، ولكن ذلك لم يعن للإيراني قطع الحبل مع مرسي. فالإيراني اليوم يضخّ ماله واهتمامه، كما إلى سوريا، إلى مصر. يريد أن يتعرّف إلى صوفيتها وسلفيتها وإخوانيتها وقبطيتها. الإيراني يدرك أن الإخواني قادر على قرص الأميركي أكثر من مبارك.

يحاول العقل الإيراني أن يلاعب السيادة الإسلامية المصرية. إيران فوّضت إلى مصر مشروع حل لسوريا. دفعت بها لعرض الحل. إيران سوف ترضى عن مصر سورياً، شرط قبولها مصرياً. سوف تسمع حقداً كبيراً على حزب الله في مصر. وكذلك على إيران. ولكن تحت الحقد هذا، سوف ترى أن مصر لم تركن إلى ناصية مستقرة، وأن اللعب الإقليمي يدور فيها، وأنها لم تنه كل مساوماتها بعد. وحين تقول للمصري الدبلوماسي إنك كنت في إيران، سوف يفتح أذنيه جيداً ويسأل: وماذا قالوا عنّا؟

هناك حلبة مشتركة اليوم، سلاحها إيراني وأوكسيجينها مصري، واسمها غزة. بعيداً عن الكلام الشارعي في مصر، اسأل أهل حماس وقادتها عن مصر وإيران، سوف يبتسمون. ففي هذا الملف، هم السلطان.

سينا الفلسطينية

إن كنت تكره سلام كامب ديفيد ومن بابه تحقد على المصريين، فلن يتغير شيء في بالك حين تأتي وتسألهم عن إسرائيل. الغالبية المصرية فخورة بإنجاز «ساداتها» الذي جلب بالسلم ما لم تجلبه الحرب: حصّل أراضي سيناء، يقولون. وما الذي حصّلته الحرب؟ ولماذا نحاربهم؟ من أجل الفلسطينيين؟ الآن الفلسطينيون سوف يأخذون منّا سينا. والإخوان يحبّونهم. الإخوان لا فرق بينهم وبين حماس، وربما يهبونهم سينا. من يدري؟

تلك مخاوف مصرية باتت معروفة ومحكية في كل مكان. شباب مصر ورجالها وعمالها وفلاحوها يتكلمون هكذا. من يُرد أن يزيد الغل على الإخوان من الساسة، يرفع هذا «البعبع» أيضاً.

رجل «حماس» في غزّة: الإخواني الإيراني

في غزة، حماس، زغردة المنطقة وحربها، قائد حمساوي قدم فلذتين من كبده وصهره شهداء، زار إيران مؤخراً. يعرف بأنه رجل حماس القوي. وأبرز «صقورها». في بيته مكتب وكراسيّ كثيرة. اجتماعات كبيرة تدور هنا. في منزل لا تنقطع عن هواتفه طهران ولا تترك شخصيته سنوات شبابه المصرية. إخواني عليه الضوء والبندقية. يحاكي الوحدة الإسلامية، وحريص وحزين على سوريا.

يشرح عضو المكتب السياسي في حركة «حماس»، الدكتور محمود الزهار، أن الغموض ليس في موقفهم من سوريا، بل من فهم الناس. يقول «من البدء نادينا بحل سياسي لا أمني. نحن ندرك أن تدخلنا في الشؤون الداخلية في كل بلد يؤدي في نهاية المطاف إلى الطرد. هذا ما حدث مع الفلسطينيين في الأردن في السبعينيات، وكذلك إبان الحرب العراقية الكويتية». ويضيف «نحن حركة مقاومة نطلب مساعدة من كل الناس، عرباً ومسلمين وبدون شروط. لسنا أداة من أدوات الصراع العربي». ويتابع «كل طاقتنا ستفرغ في الخارج إن شاركنا في الصراعات الداخلية. إيران لا تطلب منا في سوريا إلا الموقف المحايد».

وتعليقاً على سؤال حول وفد الأطباء الحمساويين الذي سافر على الحدود التركية السورية يقول: «الموقف المحايد لا يعني إلا أن نقدم خدمة إنسانية. هل مطلوب منا أن نكون جزءاً من الشارع السوري وندخل في حرب مع النظام السوري؟ لا، نحن حركتنا في فلسطين وكل وجهتنا هي القدس ولا يجب أن نصرف نظرنا عن هذا الهدف. مصلحتنا أن تبقى كل رصاصة عربية في فلسطين. نحن نشعر بالأسى والأسف لما يجري في سوريا والذي يحدث هو كارثة لبرنامج المقاومة».

يرى الزهار أن الحرب الأخيرة على غزة كرست ثوابت ثلاث. «أولاها أن إسرائيل لا يمكنها أن تجتاح غزة بعد اليوم. ثانيتها أن المواجهة الإسرائيلية المحتملة مع إيران صعبة ومستحيلة وأن السلاح الإيراني الصاروخي متقدم ومتطور. وأن العقيدة القتالية الإسرائيلية خسرت إحدى ثوابتها وباتت لا تتحكم بوقت العملية العسكرية وتستنزف بسرعة ولا تنتهي بشروطها بل بشروط الطرف الآخر».

أما الحديث عن هدنة سياسية طويلة، فيراه الزهار كلاماً غير مسؤول. «الحديث على المستوى السياسي هو أننا الآن أقنعنا الاحتلال بأن دخوله إلى غزة مستحيل. فكيف يمكننا أن نتحدث عن هدنة. نحن الآن نتحدث عن أولوية توحيد الصف الفلسطيني بالمصالحة».

شارع «حماس» وبكل صراحة، يتنفس الفتنة السنية الشيعية، ولكن الشارع نفسه يسمع أناشيد حزب الله وفرقة الولاية أثناء حربه. العقيدة القتالية تتشابه وإن اختلفت. مقاومة شعبية وإسلامية والبطن الداعم واحد. في حماس، من هم كالزهار، يشددون على الوحدة الإسلامية، فلا ينتقدون حزب الله، ولا يبتعدون عنه. وتقول مصادر مطّلعة إن الزهار استُقبل في إيران استقبال والد الشهيد عماد مغنية. وأن هيئات الجمهورية الإسلامية أكرمت زوجته والدة الشهيدين. الزهار في الأروقة، هو الرجل الإيراني. لكنه تعلم وارتبط بمصر كما معظم الغزاويين. وفي الأروقة كلام يدور عن إقصائه أو محاولة إقصائه بفعل القرب هذا. حرب سياسية تدور.

خلافات حماس أمر لا ينكره. ويستشهد بخلاف بين الصحابة أبي بكر وعمر

وفي مصر، سيناء تعني آلاف الشهداء من القوات المسلحة أيام الحرب، وحساسيتها عالية. رغم أن معظم من يتغنّون بسيناء لم تطأ أقدامهم أرض رفح، ليدركوا أن سيناء وغزة واحد.

قبل أن تصل إلى سيناء، وقبل أن تصل إلى «كوبري السلام» الذي بناه مبارك فوق قناة السويس ليصل مصر المصرية بمصر الفلسطينية، سوف تعرج بك السيارة إلى إحدى استراحات الإسماعيلية، وهناك، لن تدرك إن كنت في مصر أو في فلسطين. هناك، قبل «الجسر الذي يسمونه كوبري، تصل أيها المسافر إلى فلسطين».

كل مسافر في سينا فلسطيني. باتت مصر ما بعد مبارك أكثر ترحيباً بالفلسطينيين. ما بعد الإسماعيلية، والسويس والعريش، تصل السيارة إلى معبر رفح. لا يسمح لك المصري بأن تدخل من فلسطين إن كنت رجلاً في عمر معيّن. وكذلك، لا يسمح لك بدخول فلسطين إن كنت أجنبياً. مزاجية المعبر وظلمه فتحا في الأرض أنفاقاً.

ما لا تعرفونه عن غزة

قل غزة، وقل ما الصورة التي تأتي على ذهنك: حصار؟ حرب؟ فقر؟ موت؟ حماس؟ صور لمتضامنين؟ غزة ليست ندب صدور وقماط شهيد وحسب. غزة حياة تدور، سياسة دولية تتعانق على شاطئ مليء بالعشاق. غزة حيث تقف فلسطين على رؤوس الأصابع فوق حرير أصفر اسمه صحراء سيناء. غزة التي ترفع رايات قطر على مراكب صياديها وتخلّد قتلى الأسطول التركي على مينائها بتمثال. هل طلّقت إيران وتزوّجت من قطر؟ هل سافر أطباء غزة يساندون النزوح السوري عند الحدود التركية؟ هل تستقبل غزة نازحي المخيمات الفلسطينية من سوريا؟

سلطانة في السياسة باتت، وباحة للإعلام. كلهم يعملون في الصحافة. يقولون إن غزة لحركة حماس. طبعاً، لكن صاروخ فجر 5 خرج على سواعد الجهاد الإسلامي مستهدفاً سماء تل أبيب. في القتال لم تعد حماس وحدها. سرايا القدس هنا أيضاً. وكذلك، فلو كانت كل غزة حمساوية، لما حشدت ذكرى انطلاقة حركة فتح مليونية في ساحة السرايا منذ أسابيع. ثم إن هناك أغاني راب وناشطين يعارضون السلطة الحمساوية علناً، ويعتقلون لأجل ذلك. وثمة إرث يساري جبهاوي موجود ومنتشر. متناقضة كالفلسطيني. تغضب وتضحك. تتأسلم وتنفتح. أغاني في المقاهي وألوان في الملابس، وحفّ الشوارب قائم على أيّ حال.

الخوف على سوريا حاضر هنا أيضاً. وللعلم، قد تلتقي بأعداد من «الشبيحة» المدافعين عن النظام السوري هنا، أكثر مما قد تلتقي بهم في بيروت. أهل غزة يخافون على برنامج المقاومة المستهدف في سوريا. فرغم أن بعضهم يسافر ليدرّب الجيش الحر في إدلب ويموت هناك، بعضهم يدعو على الجيش الحر ويسأل الله أن يحمي الجيش العربي السوري.

أما الفقر، فليس سمة الكل. وفي غزة أحياء كالرمال مثلاً، تشبه في رقيّها حيّي المنارة والروشة البيروتيين. في غزة متاجر غالية وسيارات جميلة ومستثمرون جدد. خطة الحكومة الاقتصادية واضحة: من يُرد أن يستثمر، نحن نشاركه.

أهل غزة يدركون التباين في موقف حماس. ما يقوله عن سوريا مشعل وهنية، ليس بالضرورة ما يقوله محمود الزهار أو الجعبري. ثمة من لا يريد أن ينكث بالوعود والعلاقات الودّية مع إيران، وثمة من يدعو لسوريا بالخلاص من هذه الدوامة. ورغم معارضة بعض الغزاويين، لم يحاولوا أن يسقطوا نظامهم. كأنهم مستسلمون بسعادة لحكم حكومتهم.

لا تنسى غزة القديمة تاريخها. المسجد العمري والكنيسة البيزنطية. عمر المسيحية هنا ألف وستمئة عام، وبقيت حفنة 4 آلاف مسيحي تعيش ضمن غزة. أورثوذكسيّو غزة يسألون عن ميشال عون وسمير جعجع واللقاء الأورثوذكسي اللبناني، ويصرخون: كلنا مع بشار الأسد. في غزة التي تظنون أنها حمساوية، نبيذ وعرق وحشيشة كيف. في غزة يسار ويمين ومجتمع مدني. حماس هي السلطة، والمقاومة، والأمر الواقع، ولكن حماس ليست غزة. حين تبدأ الحرب، الكل يصلي لأن يحمي الله سواعد حماس، الرصاص يوحّدهم. لكن يمكن اعتبار غزة حمساوية بقدر ما يمكن اعتبار مصر إخوانية.

مصلحة الأنفاق

لكلمة نفق وقع حربي في نفوس الناس. النفق يعني تهريب. التهريب يعني سلاح. لكن لا. الأنفاق تحمل أكثر من سلاح ومقاومة. الأنفاق التي تملأ أرض رفح بجانبيها المصري والفلسطيني هي شريان يضخ الدم إلى قلب غزة، ويحوّلها شيئاً فشيئاً من قطاع فلسطيني دحر الجيش الإسرائيلي، إلى دويلة ناشئة تتأثر وتؤثر في محيطها.

الأنفاق باتت مئات، لا بل ألفاً ونيّفاً. منها ما هو مخصّص للأفراد، ومنها ما هو مخصص للسيارات، ومنها ما هو مخصص للسلاح ربما. الأنفاق باتت مصلحة رسمية حمساوية. عليها إدارات خاصة وتسعيرات خاصة، وتدرّ الكثير من الأموال.

الأنفاق اختراع فلسطيني، يعيد سينا إلى شامها ويعيد غزة إلى مصرها.

الأنفاق تدرّ الملايين. الحصار الاقتصادي كسرته أنفاق رفح التي تدخل كل شيء، من الأسمنت وأدوات البناء إلى الدواء والمواد الغذائية.

بن الخطاب. بأية حال، يعكس الرجل صلة الترابط ويحكي عن مصر كابنها. ويستذكر إمام إخوانها المسلمين حسن البنا. وثم يعود ليخبر عن إيران والحديث الذي دار في طهران. يقول: أكد لنا الإيراني حرصه على المقاومة وحماس، واتفقنا على ضرورة حل للمشكلة السورية.

وعن العلاقة مع حزب الله، يقول «رؤيتنا لحزب الله ليست العداء، ولكن هناك إما توافق مصالح وإما اختلاف مصالح». ويضيف «نحن لا يجب أن يحكم علينا بما يقوله فرد أو اثنان أو مشاعر بعض الناس، يحكم علينا بسياستنا». يقول كل هذا، ولكن لا يبعث برسائل المودة إلى المقاومة اللبنانية. يحكي عنها كلام المصالح المشتركة. كأنهما لاعبان سياسيان.

ويشير الزهار إلى أن «من يعزز الفتنة: مجموعة من القادة الذين لا يؤمنون بالفكر الإسلامي، يعززها الإعلام الفاسد والغرب. كلها عوامل ضد الحضارة الإسلامية. ضد المشروع الإسلامي المعاصر». أما عن رأيه في ما يسمى «الربيع العربي»، فيقول «ليس اسمه ربيعاً عربياً، هذا قول مضلّل. إنه صحوة إسلامية».

في لقائه مع الصحافيين الغزاويين عقب الحرب وزيارته الإيرانية الأخيرة، أعلن الزهار أنه سوف يحاكم أبو مازن إن أتى إلى غزة. ولكن في جو غزة حديث حول المصالحة التي عقد لأجلها مؤتمر في القاهرة وبعدها في قطر ولم تنته بعد. ففي تلك المصالحة بنود خمسة وملفات خمسة. أولها تشكيل حكومة برئاسة أبو مازن. ثانيها أن يكون هناك انتخابات في الضفة والقدس والقطاع. ثالثها إعادة هيكلة الأجهزة الأمنية في الضفة والقطاع وإعادة توحيد العقيدة القتالية، رابعها إصلاح منظمة التحرير

> **الغموض ليس في موقف حماس من سوريا بل من فهم الناس**

بإشراك الإطار القيادي المؤقت المكون من الأمناء العامين للفصائل الفلسطينية، بما فيها الجهاد الإسلامي وحماس للمرة الأولى. خامسها تفعيل لجان المصالحة الاجتماعية.

في الحديث الفلسطيني، يزأر أسد داخل الرجل. فهو يتهم آلة دحلان وآلة أبو مازن الإعلاميتين بالعمل على تشويه صورة الحركة وبإشاعة أن لها أصحاب «مليونيريات» بفعل استثمارها للأنفاق الحدودية مع مصر. وهو يقول إن الإسرائيلي لا يريد المصالحة لأن حالة مسلحة في جنين مثلاً قد تهدد بقطع شمال كيانهم الغاصب عن جنوبه. ويقوا إن التعاون الامني مع أبو مازن يفيد إسرائيل، بحسب ما يقول الزهار، فسيعطي إحداثيات عن أماكن وجود قيادات المقاومة، وبالتالي سوف يتعقبوننا ويقتلوننا.

بعد كلامه العنيف عن فتح، يسأل السامع: لماذا المصالحة إذاً؟ يرد الحمساوي العتيق: «لإعادة المواطنة لهؤلاء، لا يمكننا استئصالهم».

حديث حماس هذا يخفي خلفه تخوفاً من انتخابات تعقد وتمتحن الشارع الذي يزداد حراكاً. يقول الزهار: «بإمكانهم أن يعقدوا انتخابات ويزوّروها ويربحوها ويظنوا أننا نخرج من الباب الذي دخلنا منه. لكن الزمن تغير». يرجع في كرسيه، تلمع عينه يميناً إخوانياً: «الإخوان في مصر وتونس والمغرب وسوريا وكل مكان، نحن الآن أقوى».

غدي ...

عربيات دوليات

30 قتيلاً في انفجار كركوك

أعلن المدير العام للدفاع المدني في مدينة كركوك العميد ناطح محمد صابر أن «ثلاثين شخصاً على الأقل قتلوا وأصيب 88 آخرون بجروح في هجوم انتحاري بسيارة مفخخة، تبعه هجوم مسلح على مبنى قيادة الشرطة». وبعد التفجير الذي تسبب بأضرار بالغة في المباني والمحال التجارية القريبة من المدخل الرئيسي، اقتحم ثلاثة مسلحين يرتدون أحزمة ناسفة، متنكّرين بزيّ الشرطة، المقرّ، في محاولة للوصول إلى المدخل الرئيسي للبناية.

وأكد مصدر أمني رفيع في كركوك أن «تنظيم القاعدة يقف وراء الهجوم الذي وقع في كركوك».

بدوره، كشف العميد سرحد قادر قائد شرطة الأقضية والنواحي في مدينة كركوك، من المستشفى حيث يتلقى العلاج، أن المهاجمين حاولوا على ما يبدو تحرير سجناء لأن هجومهم كان منظماً. (أ ف ب)

الجعفري: تقدم إيجابي في مفاوضات مطالب المتظاهرين

أكد رئيس التحالف الوطني العراقي إبراهيم الجعفري (الصورة) وجود تقدم إيجابي في ما يخص قانوني العفو العام والمساءلة، فيما أعلن نائب رئيس الوزراء صالح المطلك، الاتفاق على إلغاء القرار القاضي بحجز أملاك مسؤولي النظام السابق.

وأوضح الجعفري، عقب ترؤسه الاجتماع الذي حضره جميع أعضاء اللجنة الخماسية المنبثقة عن الملتقى الوطني، وبمشاركة شخصيات سياسية أخرى، أنه «جرى خلال الاجتماع الذي تمخض عن نتائج إيجابية وتقدم ملموس على مستوى المفاوضات مناقشة حزمة التشريعات ذات الصلة بمطالب المتظاهرين، ومنها التعديلات على قانون العفو العام

وقانون المساءلة والعدالة والمادة أربعة إرهاب».

بدوره، قال بيان مكتب المطلك إن «الأخير ترأس وفد القائمة العراقية في اجتماع اللجنة الخماسية»، مبيناً أن «الاجتماع تم خلاله الاتفاق على إلغاء القرار 88 المتعلق بحجز الأملاك وتعديل القانون 76 المتعلق بالموضوع ذاته».

وأضاف بيان مكتب المطلك «في ما يخص قانوني العفو العام والمساءلة والعدالة، هناك تقدم إيجابي مع ورود بعض الخلافات التي لا تزال قائمة بشأن المدة التي يجب بعدها حلّ هيئة المساءلة والعدالة وغلق ملفاتها نهائياً». (الأخبار)

عرّوه في الشارع وسحلوه انتقاماً من صوته المطالب برحيل النظام، لكنه نجح عن غير قصد في تعرية مرسي وجهاز شرطته. قضية حمادة صابر، أو «مسحول الاتحاد»، أظهرت حجم التضليل الذي ظنّت الشرطة أن باستطاعتها ممارسته

«مسحول الاتحاديّة» يعرّي النظام

حمادة صابر يتراجع عن اتهام المتظاهرين ويؤكّد أن الشرطة أجبرته على الكذب مستغلةً خوفه من العار

من آثار المواجهات أمام قصر الاتحادية (جيانلويجي غارسيا - أ ف ب)

القاهرة ـ **بيسان كساب**

في فيلم «المواطن مصري» وقف الفلاح المعدم ليعاين جثمان ولده المضرج بدمائه بعدما عاد إلى قريته من سيناء مسجى شهيداً من حرب تشرين عام 1973. كان الدمع ينهمر على خده الضامر، لكنه أنكر ابنه خوفاً من الملاحقة القانونية. فالفتى التحق بالتجنيد الإجباري بدلاً من ابن ثري القرية بعدما اضطر إلى تزوير هويته مقابل المال. وكذلك فعل حمادة صابر على مدى اليومين الماضيين بعدما أنكر معذبيه خوفاً من عذاب إضافي، أو هكذا على الأقل عقدت المقارنة على موقع التواصل الاجتماعي «فايسبوك» بعدما برأ صابر، الحرفي الفقير، جنود الشرطة وضباطها من سحله عارياً انتقاماً منه على الصياح في وجه رئيس الجمهورية القابع في قصره لكي يرحل.

كذبة الرجل الصابر على بلواه لم تفلح طبعاً في إقناع ملايين المشاهدين، الذين شاهدوه في الشريط المصور يتعرض للسحل والتعرية، قبل أن يسمعوه في اتصال هاتفي مع برنامج تلفزيوني مادحاً الشرطة بوصفها حاولت إنقاذه من أيدي المتظاهرين الذين خلعوا عنه ملابسه. كما أن إحدى بناته كذبت والدها ووالدتها في اتصال لاحق في مواجهته على الهواء مباشرة، لأن الرجل على ما يبدو لم يكن يعلم بأن مقطعاً مصوراً، سجل كل ما حدث، كان قد انتشر بالفعل، وكشف عن الجناة بملابسهم الرسمية السوداء وهم يحيطون بالجسد العاري الضعيف.

كذلك، حُجب عن صابر التبرير الذي أصدرته صفحة الشرطة على الفايسبوك، واعترفت فيه بمسؤولية القوات الأمنية عن الحادثة وإن بررتها بـ«غضب وانفعال الجنود الزائد، بعدما قام هذا الشخص بالتعدي على عميد أمن مركزي بالخرطوش».

كذلك، افتضح أمر الضغوط التي تعرضت لها زوجة صابر، التي برأت الشرطة بدورها، بعدما اكتشف فريق عمل برنامج تلفزيوني أنها أجرت الاتصال من هاتف جوال يخص ضابط شرطة، لتبدو الرياح كأنها لم تأت بما تشتهيه سفن السلطة الى النهاية. فمحمود، أحد جيران حمادة صابر، يروي لـ«الأخبار» كيف أن الرجل يعتزم التراجع عن تصريحاته السابقة التي برأ فيها وزارة الداخلية من تعريته وسحله بعدما علم من ابن عمه بأن المقطع المصور للواقعة مذاع ومنشور على مواقع التواصل الاجتماعي أصلاً بعد وقت قصير من وقوع الحادثة. ووفقاً لمحمود «صابر لم يكن يعلم أصلاً أن قصته تحولت الى قضية رأي عام، وبالتالي لم يجد غضاضة في محاولة التكتم على ما حدث، ليس فقط بفعل الضغوط عليه من الشرطة، بل كذلك بفعل الشعور بالعار، إذ شعر حمادة بأنه سيفضح نفسه وقال لابن عمه في المستشفى إنه لا يرغب في أن يعلم الناس بأنه سقط عارياً في الشارع». ويضيف «إلا أن ابن عمه عرض المقطع المصور على هاتفه الجوال ليراه حمادة بنفسه، فقرر الأخير التراجع عن موقفه ما دام أمره قد فضح بالفعل».

وبالفعل، غيّر حمادة صابر أقواله أمام النيابة وتراجع عن اتهامه للمتظاهرين بالاعتداء عليه، وأكد أن ضباطاً من الشرطة قد اعتدوا عليه وسحلوه أثناء سيره وأسرته بمنطقة روكسي في مصر الجديدة. وأقر المتهم بأن الشرطة جردته من ملابسه وسحلته أثناء أحداث اشتباكات قصر الاتحادية، فيما قررت النيابة نقله إلى مستشفى آخر لإكمال العلاج.

إذاً، الضحية نهض من كبوته، وخصوصاً بعد غضب أهالي منطقة المطرية التي ينتمي إليها وتجمعهم أمس أمام منزله، مطالبين بتنظيم مسيرة حاشدة إلى مستشفى الشرطة الموجود فيها لإخراجه منها.

محمد عبد العزيز هو أحد المحامين المتطوعين لمساندة صابر في وجه جلاديه، منتظراً خروج حمادة من المشفى الذي يرقد فيه لبدء إجراءات توكيل لإقامة دعوى قضائية على وزير الداخلية ورئيس الوزراء ورئيس الجمهورية.

عبد العزيز روى لـ«الأخبار» كيف علم بأمر صابر «فقد كنت هناك أمام قصر الاتحادية، وعلمت بما حدث، لكن لم أشاهده بعيني، وعلمت بعدها أن الرجل اختطف من قبل الشرطة داخل القصر الجمهوري الذي استطعت النفاذ إليه بصحبة إحدى زميلاتي استناداً الى هويتنا كناشطين في الدفاع عن حقوق الإنسان، لكن الضباط هناك أخبرونا بأن الرجل نقل الى مشفى الشرطة ولم نستطع مقابلته منذ ذاك الحين بسبب القيود التي فرضتها الشرطة».

> **الشرطة اعترفت في البدء بالحادثة وبررتها بـ«غضب وانفعال الجنود الزائد»**

ورأت عايدة سيف الدولة، المعالجة النفسية في مركز النديم لتأهيل ضحايا العنف أن واقعة حمادة صابر كإحدى وقائع العنف الجنسي لا تعدّ استثناءً من حالات الانتهاكات على يد السلطة بحق المحتجين ضدها.

وأكدت أن «استخدام العنف الجنسي شائع جداً في حالات التعذيب، سواء كان عنفاً لفظياً من قبيل التهديد بالانتهاك الجنسي أو فعلياً عبر هتك العرض. وعادةً ما تتنوع التهديدات لتشمل اعتقال نسوة من الأسرة والاعتداء جنسياً عليهن أمام ذويهن المعتقلين». وشددت على أنه «في كل الأحوال، غالباً ما تستهدف السلطات من وراء ممارسة هذا النمط من التعذيب الإذلال وكسر الإرادة لانتزاع الاعترافات».

وخلصت إلى القول «لأن العنف الجنسي يستتبع عواقب اجتماعية بعد الإفراج عن الضحية، فهو بالتالي يحقق فائدة إضافية للجناة لأن الضحايا عادة ما يحجمون عن الإفصاح أو الإبلاغ عما

القوى الإسلامية تتّحد ضد «إسقاط النظام»

بات المشهد السياسي المصري عقب تصاعد أحداث الجمعة الماضية متّسماً بالتجاذب الشديد والتباين في المواقف السياسية بين الفرقاء

عبد الرحمن يوسف

الترقب والتربص هما سيدا الموقف في مصر، والضبابية هي الملمح الرئيسي له. الإسلاميون ليسوا على قلب رجل واحد إلا في ما يتعلق بعدم قبول سقوط شرعية الرئيس محمد مرسي أو إجراء انتخابات رئاسية أو تعديل أي مواد في الدستور إلا بالطرق التي حددها الدستور ذاته.

أما جبهات المعارضة فمتشظية بين من هو ممسك بالعصا من المنتصف كمصر القوية، وبين حالة انفصال تعيشها قيادات جبهة الإنقاذ عن الشباب الثائر في الميادين. أما مؤسسات القوة في البلاد فحالها ليس أقل ضبابية. الجيش التزم الحياد، فيما سقطت الشرطة بين مطرقة الثوار وسندان الإخوان بعد اعتبار الطرفين أنها ليست محايدة مع أي منهما على مر فترة الاحتقان التي سادت منذ الإعلان الدستوري لمرسي، وهو ما يبدو أن حادثة سحل المواطن حمادة صابر ستشكل تحولاً في النظرة إليها.

ملامح هذا المشهد شكلته خلفيات متنوعة ما بين وثيقة الأزهر التي عوّل عليها لوقف العنف وبين تظاهرات الجمعة الماضية التي أثبتت عجز المبادرة عن تحقيق أي اختراق بعدما توّجت التظاهرات بعنف متبادل بين المتظاهرين والشرطة عند القصر. ولم يكن ينقص هذا الوضع إلا بيان جبهة الإنقاذ الأخير الذي صعّدت فيه سقف مطالبها بصورة غير مسبوقة، معلنةً تأييدها الكامل لـ«مطالب الشعب المصري بإسقاط نظام الاستبداد وهيمنة الإخوان المسلمين على الحكم». كما طالبت الجبهة بمحاكمة مرسي على «جرائم القتل والتعذيب».

صحيح أن القيادي في الجبهة، عمرو موسى، حرص على التخفيف من حدة فقرة إسقاط مرسي بقوله «لسنا في نزاع مع الرئاسة»، إلا أن ما جاء في البيان أشعل الغضب وسط التيارات الإسلامية التي «سخفت» من الطلب على غرار جماعة الإخوان، التي اتهمت أيضاً الجبهة بالتخريب. أما حزب النور فاعتبر ما جاء في البيان غير مقبول. ورأى في هذا المطلب إسقاطاً للمبادرة التي أطلقها واتفق فيها مع الجبهة على بنود رئيسية.

بدوره الأزهر لم يكن أفضل حالاً، اذ رأى في تصعيد الجبهة «استهانة» بوثيقته لنبذ العنف التي وحدت فرقاء النخبة السياسية، معتبراً هو وأطراف مستقلة شبابية أن التهديد برفضها أو الانسحاب منها دليل على عدم الرغبة في نبذ العنف. إلا أن أخطر التصعيدات التي جاءت بشكل مبطن تمثلت في دعوة الجماعة الإسلامية لتنظيم تظاهرة «لنبذ العنف» عند مسجد رابعة العدوية القريب نسبياً من قصر الاتحادية يوم الجمعة المقبل. إلا أنها لاقت رفضاً من القطاع الأوسع والأغلب من التيارات الإسلامية.

أما الرئاسة، فبالرغم من الاتساع غير المسبوق للهوة بينها وبين المعارضة، بدت كأنها تعيش في كوكب منفصل، بإعلانها عن استمرارها في عقد ثاني جلسات الحوار الوطني من دون أن تحدد موعد الجلسة الثانية التي سيكون محورها «الأمن».

ومن واقع الأحداث، فإن السجال بين جبهة الإنقاذ وجماعة الإخوان بدأ يأخذ منعطف «صراع النفس الطويل». فكلا الطرفين اقتربت شعبيته لدى الشارع الثائر من الصفر. لكن ذلك لم يمنع جماعة الإخوان من التلويح بتعديل أو تغيير في الحكومة، في محاولة منها لتسجيل نقطة في مرمى جبهة الإنقاذ. إلا أن هذا الطرح لا يبدو جاداً. وهو ما تجسد أيضاً في إعلان المتحدث الرئاسي ياسر علي أن الرئاسة ترفضه.

ووسط هذه الفوضى، يبقى للميدان كلمته. وهو ميدان استعاد أمس بعضاً من هدوئه بعد اشتباكات استمرت ليومين متتالين من غير أن يحول ذلك دون ارتفاع عدد القتلى في الأحداث إلى 57 بعد مقتل شاب أمس متأثراً بجروحه. وكان أول من أمس قد شهد استمرار المواجهات أمام قصر الاتحادية، فيما سجل تعرض موكب رئيس الوزراء هشام قنديل في ميدان التحرير للرشق بالحجارة والقنابل الحارقة.

خلال تشييع الضحية الذي سقط يوم الجمعة أمام قصر الاتحادية (محمد عبد الغني - رويترز)

لاقوه خوفاً من تلك العواقب».
واللافت أن عايدة لا ترى بعد الثورة إلا ارتفاعاً في معدلات لجوء السلطة الى العنف الجنسي بحق معارضيها والمحتجين ضدها. «فصحيح أنني لست على اطلاع على كل وقائع التعذيب في مصر طبعاً، إلا أن ملاحظاتي في هذا الصدد تستند الى ما يصل الى مركز النديم من روايات الضحايا، مع الأخذ في الاعتبار أن أحداث الاحتجاجات أثناء الثورة (في كانون الثاني عام 2011) وبعدها كانت تتضمن اعتقالات واسعة النطاق، ومن هنا تضخمت حالات العنف الجنسي عبر التهديد أو إجبار المعتقلين على خلع ملابسهم على مرأى من بعضهم البعض مثلاً».

الأردن

صدمة الخروج من سلطة «زائفة»

عمان ـ **محمود منير**

استقال الجنرال، رئيس مجلس النواب الأسبق عبد الهادي المجالي، من البرلمان عقب أيام من إعلان نتائج الانتخابات التي قال إنها مثّلت «استهدافاً» له بوصفه رئيس حزب «التيار الوطني»؛ فانسحب من الحياة السياسية الأردنية مهزوماً على يد سلطة منحته النفوذ والثروة، ليفسح المجال أمام لاعبين جدد يرتضون قواعد اللعبة ذاتها.
المجالي، النائب «المزمن» في ستة برلمانات متتالية، يمثّل صورة السلطة التي تخلّت عنه ولم تدعم حملته الانتخابية الأخيرة، خلافاً لما قامت به طوال الدورات الماضية، وتشاركت معه صدمة خسارة قائمة حزبه كاملة باستثنائه هو شخصياً.
وتتجلى المفارقة في أن المجالي الذي عُهد إليه تأسيس «التيار الوطني»، حزباً حاكماً افتراضياً، حظي بنصف أعضاء مجلسي النواب السابقيْن، ليخرج، اليوم، فجأة من «المولد بلا حمص». وتستدير السلطة بعدما «غسلت يديها» من التيار لتجترح صيغاً جديدة قد يكون آخرها اقتراح شخصية إخوانية «معتدلة» أو «منشقة عن الإخوان» لتؤلف الحكومة المقبلة. حكومة قد يؤلفها البرلمان الذي انتُخب بثلث أصوات الأردنيين، أو تختارها السلطة ضمن التوازنات الحالية.
وجهُ ثانٍ للمفارقة يتعلق بـ«زيف» التمثيل العشائري والمناطقي، الذي يصرّ النظام على تبنّيه؛ فلا تمثيل خارج إرادة الحكم، وهذا ما يعبّر عنه عدم حصول المجالي على نصف أصوات الناخبين المسجّلة في مسقط رأسه ومكان امتداده العشائري في قرية الياروت ـ الكرك جنوبي العاصمة.
إرادة الحكم لا تتوقف عن تمثيل الشعب في لعبة الصناديق، بل تتعداها إلى تمكين شخصيات سياسية محسوبة على «البيروقراط» من جني ثروات طائلة جرّاء احتكارهم السلطة عقوداً من الزمن، ومنهم المجالي الذي أمضى 30 عاماً في الخدمة العسكرية، وتقاعد بعدها ليتفرغ للعمل السياسي بعد إلغاء الأحكام العرفية، ويجمع ما يفوق مليار دولار.

> **توريث المناصب والانتفاع بها يشملان معظم ممثلي البيروقراط الأردني**

التحول إلى الديموقراطية جاء برموز مرحلة القمع أنفسهم، إذ إنّ المجالي هو من أدار اقتحام جامعة اليرموك عام 1986، حين كان مديراً للأمن العام، وأصدر أوامره لرجال الشرطة بضرب الطلبة وتفريق الاعتصام الذي نفذّوه احتجاجاً على فصل زملائهم لدواع سياسية، وسقط عدد من الشهداءً واعتُقل العشرات وتم فصل آخرين، لم يعد معظمهم إلى مقاعد الدراسة حتى حصول الانفراج السياسي عام 1989.
انفراج قاد المجالي ليصبح عضواً في مجلس النواب ورئيساً له ثلاث دورات، ومؤسساً لحزب سياسي يضع في مقدمة أهدافه العامة: «التوفيق بين مفهوم الأمن وسياساته ومبدأ احترام الحريات وحماية المواطنة».
وأنسى دفء الديموقراطية الجنرال انضباطيّته العسكرية؛ فلم يحتمل إحالته على التقاعد من رئاسته المديدة للبرلمان.
بدورها، استحوذت المؤسسة العسكرية والأمنية على نصيبها في لعبة السلطة منذ عودة الحياة الديموقراطية، وأُسند إلى مدير المخابرات الأسبق أحمد عبيدات رئاسة لجنة الميثاق الوطني، التي أعادت صوغ «العقد الاجتماعي»، كما أراد الملك حسين آنذاك، ومُنح عبيدات، الذي اشتهر عهده بالقمع، رئاسة المركز الوطني لحقوق الإنسان، الى أن أرغمته توازنات القوى في السلطة نفسها على الاستقالة عام 2008، ليجد لنفسه مكاناً ذا وجاهة في صفوف المعارضة.
ويحمل التوريث وجهاً أخيراً للمفارقة، إذ عُيّن نجل المجالي، سهل عبد الهادي، وزيراً عابراً للحكومات، مواصلاً درب أبيه كرئيس لعدد من مجالس إدارات الشركات التي تنهب مقدرات الوطن تحت مسميات الخصخصة وتطوير المنشآت العامة.
وتوريث المناصب والانتفاع بها يشملان معظم ممثلي البيروقراط الأردني، وزراء ورؤساء حكومات وأجهزة أمنية، غير أن خروج المجالي يدحض مقولات محللين سياسيين حول حضور «البيروقراط» وتأثيره ككتلة واحدة، أو حول صراعها مع رجال الأعمال ممثلي الليبرالية الجديدة؛ فالحقيقة المؤسفة أن النظام يبتدع كل هذه التقسيمات، ويديرها بنفسه، ويوزع الأدوار بينها.

تونس على أبواب أزمة سياسية

تونس ـ **نور الدين بالطيب**

للمرة الثانية، يهدّد الرئيس المؤقت محمد المرزوقي بالاستقالة إذا استقال رئيس الحكومة حمادي الجبالي. الأخير يواجه «صقور» حزبه (حركة النهضة) الذين رفضوا التنازل عن وزارتي العدل والخارجية، وهو الشرط الأول لشريكيهم في الحكم «التكتل» و«المؤتمر»!
رئيس الحكومة حمادي الجبالي يواجه وضعاً لا يحسد عليه بسبب التعديل الوزاري، فرغم ما بذله من جهود لتقريب وجهات النظر بين رؤية مجلس الشورى لحركة النهضة وقيادتي التكتل والمؤتمر، إلّا أنّ جهوده باءت بالفشل أمام تعنت الأطراف الثلاثة، وتمسّك كلّ طرف بشروطه. وقد تسرّبت بعض الأخبار غير المؤكدة عن نية الجبالي الاستقالة بعد أسبوع، إن لم يتم التوصل إلى اتفاق. وهي المهلة نفسها التي طلبتها النهضة للردّ على مقترحات الشريكين، وكذلك حزب المؤتمر من أجل الجمهورية، الذي قرّر مجلسه الوطني، مساء السبت، مغادرة الائتلاف الحاكم إن لم تتمّ الاستجابة لشروط الحزب، وهي إقالة وزيري العدل والخارجية وتعويضهما بشخصيتين مستقلتين، وذلك في أجل أقصاه أسبوع. بدوره، لا يزال المكتب السياسي لحزب التكتل متمسكاً بإقالة وزير العدل، في مطلب «لا تراجع عنه مهما كانت الظروف».
يمرّ الائتلاف الحاكم بمأزق، يبدو من الصعب الخروج منه، فالشروط التي وضعها حزب المؤتمر تُعتبر شبه مستحيلة، فهو لا يطلب إقالة وزيرين فقط، بل يطالب أيضاً بإبعاد كل المسؤولين في دواوين الوزارات الذين عملوا مع النظام السابق. وهذا مطلب شبه مستحيل، لأنّه سيترتب عنه إفراغ لهياكل الدولة. كما يطالب بإحداث لجنة في رئاسة الحكومة تجمع الأحزاب الثلاثة للنظر في كل التعيينات السابقة والمقبلة. مراقبون اعتبروا أنّ هذه الشروط تعجيزية، وتهدف إلى فكّ الارتباط مع حركة النهضة، والاستعداد للمعركة الانتخابية المقبلة، بعدما تبيّن صعود شعبية أحزاب المعارضة في آخر استطلاعات الرأي.
هذه القراءة لحزب المؤتمر للوضع الراهن، يشاركه فيها أيضاً حزب التكتل من أجل العمل والحريات، إذ فقد هو الآخر معظم أنصاره وقواعده بسبب تحالفه مع «النهضة». وكانت قيادته تراهن على لعب دور في كتابة الدستور يكون له أفق حداثي وتنويري، يتماشى مع هوية الحزب، إلّا أنّ النتيجة جاءت مخيبة للآمال، وبالتالي لم يبقَ أمام الحزب سوى الانسحاب والانضمام للمعارضة.
قيادة النهضة لا تنقصها الفطنة ولا الذكاء لفهم أن شريكيها يتعاملان معها منذ البداية بـ«انتهازية» سياسية، فبدونها لا يمكنهما أن يحصلا على حقائب وزارية، لكنها تدرك أيضاً أنّها بحاجة إليهما حتى لا تظهر بثوب الحكومة الإسلامية، التي تخيف الغرب.
فحركة النهضة بحاجة إلى حليفيها، لكن الجناح المتشدد فيها حسم أمره، ولم يعد يقبل ما سماه بعض القياديين «الابتزاز».
ولعلّ السيناريو المصري شجّع هذا الجناح بالدفع نحو فكّ الارتباط مع الشريكين، واعتبار التخلي عن الوزارتين السياديتين مؤشر ضعف، وتقليصاً غير مبرّر لنفوذ النهضة في الحكومة.
هذه الأزمة ألقت بظلالها على الحركة، التي تؤكد كلّ المؤشرات وجود تباينات كثيرة في مواقف قادتها. فشقّ «الصقور» قرّر فك الارتباط مع شريكيهما وتشكيل حكومة جديدة دون بحث عن الوفاق الذي يطالب به الجميع والمضي في خيار «التطهير» لإعداد أرضية تسمح للحركة بالفوز بالانتخابات المقبلة بأغلبية مريحة.
هذا الرأي، الذي يتبناه بعض قياديي النهضة، يغفل معطى أساسياً وهو أنّ الحزب الإسلامي لا يملك الأغلبية في المجلس التأسيسي، ويحتاج إلى 20 صوتاً للحصول على الأغلبية المطلقة، وأنه ليس من المضمون أن تجمع هذه الأصوات إذا تخلت عن شريكيها، في الوقت الذي يستطيع فيه المؤتمر والتكتل بالتحالف مع بقية الكتل تشكيل أغلبية جديدة، وبالتالي إسقاط الحكومة!
أزمة التعديل الوزاري ستنتهي خلال الأسبوع الجاري، إمّا بموافقة مجلس شورى النهضة على مطالب الشريكين، وبالتالي نجاح رئيس الحكومة في تشكيل حكومة جديدة وفق شروط التكتل والمؤتمر، أو بتعنت قيادة النهضة وبالتالي دخول البلاد في أزمة سياسية قد تزيد في تعكير أزمتها الاقتصادية وهشاشة الوضع الأمني.
وفي انتظار أن يكشف التعديل عن أسراره، تبقى كل الاحتمالات واردة.

يهدّد الرئيس المرزوقي بالإستقالة (تيكسا نيغيري ـ رويترز)

ما قل ودل

سلمت الولايات المتحدة، أمس، في احتفال رسمي، مصر أربعاً من المقاتلات الحديثة المتعددة المهمات من طراز «إف 16 اس» إلى القوات الجوية، كجزء من مجموعة تضم 20 طائرة مقاتلة. وأكد وزير الدفاع المصري، عبد الفتاح

السيسي (الصورة)، اعتزازه بنمو العلاقات العسكرية بين البلدين، فيما أشارت مساعدة قائد القوات الجوية الأميركية للشؤون الدولية، هايدي غران، إلى أن الخطوة تؤكد حرص واشنطن على دعم وتعزيز أوجه التعاون العسكري بين البلدين لتحقيق الأمن والاستقرار في منطقة الشرق الأوسط. أما سفيرة الولايات المتحدة، آن باترسون، فلفتت إلى أن «مصر القوية هي في مصلحة الولايات المتحدة، والمنطقة والعالم».
(الأخبار)

اتفاق نووي سعودي أميركي «على نار هادئة»

الرياض ـ **الأخبار**

منذ فترة، يجري العمل بين السعودية والولايات المتحدة على بلورة اتفاق نووي، هو ضمن مجموعة من الاتفاقيات النووية التي سبق أن أعلنتها وزارة الخارجية الأميركية مع تايوان وفيتنام وكوريا الجنوبية، إضافة الى الأردن والسعودية، ويتوقع أن يلقى هذا الاتفاق جدالاً ساخناً عند عرضه على الكونغرس الأميركي بسبب حساسيته واحتمال تهديده للأمن الإقليمي، لا سيما الاسرائيلي.

وأكدت مصادر لـ«الأخبار» أن وفداً أميركياً أجرى أخيراً زيارة للرياض لهذا الغرض، وأنه التقى المسؤولين السعوديين، كما زار الأماكن التي سيجري عليها بناء المفاعلات النووية للأغراض السلمية، مضيفاً أن البناء سيكون في المنطقة الغربية بغرض إنتاج الكهرباء وتحلية مياه البحر بسبب نقص الموارد المائية. لكن المصدر نفسه قال إن طاقم التشغيل الرئيسي سيكون أميركياً. وأوضح أن الاتفاق لا يزال في مرحلة المحادثات، ويفترض أن يعرض على الكونغرس بعد بلورته، حيث سيلقى نقاشاً ساخناً ومعارضة قوية.

وفي تقرير حول الموضوع، ذكرت «غلوبل سيكيوريتي نيوز وايـر»، التي تصدر عن مجموعة «ناشونال جورنال»، في تقرير لها، إن وفداً نووياً أميركياً سافر في شهر تشرين الثاني الماضي الى السعودية من أجل متابعة المفاوضات في اتفاق حول التجارة النووية. ونقلت عن مسؤول صناعي في هذه المهمة أنها «الأولى من نوعها»، وتأتي بعد إعلان دول الخليج أنها تنوي بناء 16 مفاعلاً نووياً حتى عام 2030.

وخلال منتدى لمعهد الطاقة النووية في واشنطن يوم الأربعاء الماضي، قال أحد الممثلين إنه «من الوجهة النووية، يمثل هذا الاتفاق استثماراً بقيمة 112 مليار دولار من أجل إقامة هذه المفاعل»، فيما أوضح مسؤول صناعي أن معهد الطاقة النووية، الذراع الأميركية للصناعة الذرية، كان «شريكاً داعماً» لزيارة الوفد الأميركي للرياض. ونظّمت هذه الزيارة غرفة التجارة الأميركية ومجلس الأعمال السعودي الأميركي. وتألّف الوفد من ممثلين عن 10 شركات نووية و10 شركات للطاقة المتجددة، فيما ترأست «إيكسيلون جنيراشن» و«سان باور» الوفود الممثلة للطاقة الذرية والشمسية.

ونقل مصدر مطّلع عن المسؤولين السعوديين إنهم يريدون بدء العمل في بناء المفاعل النووي في 2015. وفيما يجري العمل بتأنّ على الاتفاق، فإن السعوديين حريصون على التقدم بسرعة. ولقاء الرياض جرى قبل شهرين من إعلان مندوب عن وزارة الخارجية الأميركية رسمياً الزيارة في بداية هذا العام، قائلاً إن السعودية هي ضمن عدة دول «نفاوضها من أجل التوصل إلى اتفاقات حول التجارة النووية»، وهي الأردن وتايوان وكوريا الجنوبية وفيتنام.

وتُعطي هذه الاتفاقيات الدول الموقّعة حق الدخول الى المواد النووية والتكنولوجية الأميركية والحصول على خبراء. ورغم أن التعاون هدفه الطاقة النووية السلمية والاستخدامات المدنية، لكن يُخشى أن تستخدم هذه الدول هذه القدرات لتطوير سلاح نووي سرّي، بحسب ما تنقل المجلة عن خبراء ومسؤولين.

> **النواب لمحوا إلى أنهم قد يصدون أي تعاون نووي أميركي سعودي**

وبالنسبة إلى الرياض، فإنها تهدف من وراء الاتفاق الى استخدام المفاعل النووي «في مجال الطب والصناعة والطاقة وتطوير موارد التنمية البشرية والبنية التحتية»، وفق ما أعلنت من قبل وزارة الخارجية الأميركية. لكن هناك بعض المخاوف من الاتفاق مع السعودية؛ فالأخيرة دولة نفطية، ويخشى بعض الخبراء والنواب الأميركيين من أن تطور قدراتها في يوم من الأيام وتقوم بشراء أو إنتاج وقود نووي يمكن استخدامه في إنتاج السلاح النووي. وهذا هدف لم تُخفه السعودية، فقد أعلن السفير السعودي السابق للولايات المتحدة، تركي الفيصل، ذات مرة، أن بلاده قد تسعى لامتلاك سلاح نووي لمجابهة إيران وإسرائيل، كما أعلن الملك السعودي عبدالله أن المملكة ستنظر في أمر إنتاج سلاح نووي إذا تابعت إيران خططها النووية.

وبحسب «غلوبل سيكيوريتي نيوز وايـر»، فإنّ النواب الديموقراطيين والجمهوريين على حدّ سواء لمّحوا إلى أنهم قد يصدّون أي تعاون نووي أميركي سعودي، ولا سيما إن عارضت إسرائيل مثل هذا الاتفاق. إضافة الى ذلك، هناك خشية من المجهول الآتي على المملكة، ومن أن يؤدي انهيار ما للأسرة الحاكمة من انعدام السيطرة على التكنولوجيا النووية الحساسة.

وعلّق مصدر في الكونغرس على أي اتفاق محتمل قائلاً: «سيكون محل نقاش مثير للاهتمام، بما أن أي اتفاق سيخلق مخاطر على الأمن الوطني في المنطقة، لا سيما في ما يتعلق بأمن إسرائيل». لكن في حال أصرّت الإدارة الأميركية على المضي قدماً في الاتفاقيات، فإن بعض المسؤولين سيسعون من أجل تضمينها تعهدات «ذهبية» من قبل الشركاء الشرق أوسطيين.

ورغم ما تورده المجلة، فإن السعودية ليست بحاجة ماسة الى اتفاق الولايات المتحدة كي تنفذ الى أسواق الطاقة النووية، فهي سبق أن وقّعت اتفاقيات مع الصين وفرنسا وكوريا الجنوبية والأرجنتين في هذا المجال، ويكفي أنها ساعدت باكستان على امتلاك القنبلة النووية قبل عشرات السنين. ويعتقد العديد من الخبراء أن القنبلة الباكستانية تُغني السعودي عن أي سعي لامتلاك السلاح النووي. لكن «غلوبال سيكيوريتي وايـر» تقول إن الرياض تريد من خلال اتفاقها مع الولايات المتحدة الحصول على «الختم السياسي».

وتنقل عن الخبير في الشأن الخليجي، سيمون هندرسون، الذي يكتب في «واشنطن انستيتيوت»، قوله إن الدول الأخرى ممكن أن تربح بسهولة عقود لبناء مفاعل نووي للرياض إذا رفضت ذلك الولايات المتحدة، إضافة إلى أن القلق الأساسي هو أنه في حال أصبحت إيران نووية، فإنّ الرياض ستحذو حذوها».

وحول المحادثات النووية السعودية ـ الأميركية، يقول إنها «لعبة دبلوماسية، والمفتاح الأساسي فيها سيكون عدم الاستجابة للضغوط التجارية».

سقوط الثلج في صحراء تبوك قبل يومين (محمد الهويتي ـ رويترز)

اليمن: اتهامات متبادلة داخل لجنة الإعداد للحوار

لم تعد الخلافات التي تعصف باللجنة المكلفة الإعداد للحوار الوطني حبسية الغرف المغلقة. فبعد انسحاب عضوي اللجنة رضية المتوكل وماجد المذحجي قبل فترة اعتراضاً على سير العمل داخل اللجنة وما تضمنه من تخطّ لأعضائها بتفويض المبعوث الأممي جمال بن عمر تحديد حصص المشاركين في الحوار، خرجت أول من أمس الحائزة جائزة نوبل، توكل كرمان، معلنة عدم مشاركتها المبدئية في الحوار، ومحذرةً من عملية المحاصصة. وهو ما استدعى رداً من الناطقة الرسمية باسم اللجنة أمل الباشا، متهمة كرمان بـ«إرباك الرأي العام لأسباب تتعلق بتحقيق أهداف ذاتية لا وطنية».

وكتبت توكل على صفحتها على «فايسبوك»: «سبق أن قلت إنني لا أستطيع المشاركة في مؤتمر الحوار إن تم اختيار ممثلين غير حقيقيين للشباب والمرأة والمجتمع المدني بسبب المحاصصة وكنتيجة لقصور آلية الاختيار». وأضافت «والآن، وبعد اقتراح الممثلين وبصورة تؤكد صحة تلك المخاوف والمآخذ من قبل اللجنة السباعية التي سبق أن أعلنت انسحابي منها وقاطعت جلساتها، فإنني لن أشارك في المؤتمر الذي لم يتم تمثيل رفاقي ورفيقاتي من الشباب والمرأة والمجتمع المدني فيه بشكل عادل وحقيقي، وسيكون النضال من خارج المؤتمر وسيلتنا في صناعة التغيير وفي استدامة الفعل الثوري واستمراريته»، لكنها استدركت بالقول «قد أقرر المشاركة فقط في حال تغيير القوائم المقترحة بممثلين حقيقيين وبدون محاصصة وهو ما أتمناه وأطالب به».

الرد على كرمان لم يتأخر كثيراً من الناطقة الرسمية باسم اللجنة، التي أكدت أن الأخبار المتداولة عن نشر قوائم أسماء للمكونات الثلاثة للمستقلين من الشباب ومؤسسات المجتمع المدني والنساء الناشطات لا أساس لها من الصحة.

ولم تكتف الباشا بذلك، بل انتقدت كرمان بعنف بإشارتها إلى أن «اللجنة الفنية تطلب من الجميع، وبشكل خاص بعض عضوات واعضاء اللجنة الفنية، ممن يروّجون للأخبار غير الصادقة أو الدقيقة، احترام الرأي العام، والالتزام بعدم نشر الأخبار المغلوطة والكاذبة الفاقدة للصدقية وإنما تهدف الى إثارة بلبلة وإرباك الرأي العام لأسباب تتعلق بتحقيق أهداف ذاتية لا وطنية».

وفي السياق، من المتوقع أن يبحث مجلس الأمن الدولي يوم الخميس المقبل نتائج زيارة وفده لليمن قبل أيام، فيما غادر بن عمر صنعاء وسط أنباء عن توجهه إلى قطر لإجراء مباحثات حول الملف اليمني، وخصوصاً في ظل العلاقة القوية التي تربط قطر بعدد من الفاعلين السياسيين في المشهد اليمني، وفي مقدمهم حزب التجمع اليمني للإصلاح واللواء علي محسن الأحمر الذي يواصل عرقلة تنفيذ قرارات إعادة هيكلية الجيش.

> **استمرار التضارب حول مصدر شحنة الأسلحة المضبوطة منذ أسبوع ووجهتها**

وبالتزامن، كان لافتاً أول من أمس تحدي نجل الرئيس السابق، أحمد علي عبد الله صالح، للرئيس عبد ربه منصور هادي، بعدما ظهر أول من أمس مجتمعاً بقيادة قوات الحرس الجمهوري التي صدر قرار رئاسي بإلغائها وإلحاق آلويتها الضاربة بعدد من المناطق العسكرية.

واستغل نجل صالح الاجتماع لشن هجوم غير مباشر على اللواء المشنق علي محسن الأحمر، منتقداً «الانقلابيين الذين خرجوا عن الشرعية الدستورية والثوابت الوطنية، واحتلوا المدارس والجامعات وحوَّلوها إلى ثكن عسكرية». في غضون ذلك، استمر الجدل حول شحنة الأسلحة التي أعلن عن ضبطها الأسبوع الماضي. وتسربت أنباء أول من أمس عن أن الشحنة التي تحتوي على صواريخ أرض جو من طراز سام 2 و3 لم تأت من إيران كما سبق أن ذكرت «رويترز» نقلاً عن مسؤولين أميركيين، بل أوكرانية استقدمها الأحمر بتمويل من دولة خليجية، على أن يتم إنزال نصفها من شحنة الصواريخ في اليمن كمشتريات دفاعية وأمنية، ونصفها الآخر كان متوجهاً الى الجيش الحر في سوريا. إلا أن مصدراً يمنياً أعاد أمس التأكيد لـ«فرانس برس» أن مصدر الأسلحة إيراني وموجه إلى جماعة أنصار الله «الحوثيين».

في هذه الأثناء، تستمر المعارك بين قوات الجيش اليمني وجماعة من المسلحين لهم صلة بتنظيم القاعدة قرب بلدة شقرا في محافظة أبين، بعدما قتلت القوات العسكرية 21 متشدداً.

(الأخبار، أ ف ب)

عناصر من الجيش يحتفلون بدحر العناصر المسلحة في أبين (رويترز)

البحرين: المعارضة تكثّف مسيراتها استعداداً لذكرى الانتفاضة

المنامة ـ الأخبار

تحت عنوان «التغيير قادم لا محالة»، نظمت الجمعيات السياسية في البحرين، أمس، مسيرة احتجاجية هي الثالثة في إطار «نداءات الثورة»، التي تنظمها المعارضة ضمن برنامج تصاعدي بالتزامن مع الذكرى الثانية لانطلاق الانتفاضة.

وشارك الآلاف من البحرينيين في التظاهرة، التي شهدت حضوراً نسائياً واسعاً، ورفعت خلالها أعلام البحرين بكثافة ورددت شعارات «لبيك يا بحرين». كما رفعت شعارات تطالب الحكومة الحالية بالاستقالة، وشدّدت على ضرورة الاستجابة للمطالب الشعبية. وأغلقت قوات النظام بعض الشوارع والطرق المؤدية إلى موقع المسيرة في المنطقة الغربية، وأقامت حواجز عسكرية ونقاط تفتيش.

بدورها، قالت الجمعيات، في بيان، إن هذه المسيرة تعبر عن تمسك الشعب «بمطالبه الوطنية العادلة». وحذرت من محاولات الالتفاف على المطالب الشعبية. وأكدت أن «الحوار الشكلي مرفوض بكل الأحوال، ولا يمكن القبول بالدخول في حفلة علاقات عامة أخرى شبيهة بما قام به النظام سلفاً في حفلة علاقات عامة، أطلق عليها النظام حواراً ثبت للعالم فشله وكشف من خلاله عدم جدية النظام في إجراء أي تغيير أو استجابة لمطالب الغالبية السياسية من شعب البحرين»، وذلك في إشارة الى دعوة الحوار الأخيرة التي أطلقها الملك عن طريق وزير العدل الشيخ خالد.

وقالت الجمعيات (الوفاق ووعد والتجمع القومي الديموقراطي والتجمع الوطني الديموقراطي الوحدوي والإخاء) في بيانها إن «المطلوب بشكل أكيد هو حوار أو تفاوض جدي يسترجع حقوق شعب البحرين الطبيعية في تشكيل حكومتهم وسلطتهم التنفيذية، وسلطتهم التشريعية». وأشارت إلى أنّ «ما يمارسه النظام على الأرض لا يعكس أبداً رغبة جادة وحقيقية في إجراء حوار أو مفاوضات يمكن أن تؤدي إلى حل شامل وبعيد المدى، وإنما محاولة للترويج الإعلامي الذي لن يؤدي إلى أية نتيجة، وسيعقد الأمور أكثر وقد يزيد من صعوبة إيجاد الحل السياسي المنشود».

وأشار البيان الى «استمرار وتيرة القمع والبطش للتظاهرات السلمية، واستمرار اعتقال المواطنين، وعلى رأسهم قيادات المعارضة، والانتهاكات بكل أشكالها بما فيها قرارات الفصل عن العمل».

وكانت المعارضة قد أعلنت في بيان سابق أن مسيرة «التغيير قادم لا محالة» هي الثالثة ضمن برنامجها المتصاعد «نداءات الثورة»، الذي يتزامن مع الذكرى الثانية لانطلاق الثورة في البحرين في 14 شباط 2011. ومن المقرر أن تسيّر المعارضة اليوم، مسيرة رابعة في منطقة الدير بجزيرة المحرق.

وفي موقف لافت حول الحوار، رحبت السعودية بدعوة الملك البحريني، حمد بن عيسى آل خليفة، الى «جولة جديدة من الحوار الوطني بمشاركة جميع مكونات المجتمع البحريني». وأعربت في بيان أوردته وكالة الأنباء السعودية «واس» عن أملها بأن «يسهم هذا الحوار في ضمان الوحدة الوطنية وتعزيزها والمحافظة على سيادة مملكة البحرين ومكتسباتها». وحث البيان «أطياف المجتمع البحريني كافة على التجاوب مع دعوة العاهل البحريني لاستكمال حوار التوافق الوطني لكل ما فيه مصلحة مملكة البحرين وازدهارها وبما يعود بالخير والرفاهية على مواطنيها كافة».

من مسيرة يوم الجمعة في ماليكية، جنوب المنامة (محمد الشيخ ـ أ ف ب)

عربيات دوليات

لقاء بين كيري وعباس «في القريب العاجل»

أعلنت الرئاسة الفلسطينية أن وزير الخارجية الأميركي الجديد جون كيري (الصورة) اتصل هاتفياً، أمس، بالرئيس الفلسطيني محمود عباس واتفقا على ضرورة الالتقاء «في القريب العاجل». وقال المتحدث باسم الرئاسة، نبيل أبو ردينة، إن كيري «أكد أنّ الرئيس الأميركي باراك أوباما يولي اهتمامه بعملية السلام، كما أنّ الإدارة

الأميركية تعي تماماً المصاعب الاقتصادية التي يواجهها الشعب الفلسطيني». وأوضح أبو ردينة أنّ الرئيس الفلسطيني «هنأ وزير الخارجية كيري بتوليه مسؤولية الخارجية، وأنه يتطلع إلى اللقاءات القريبة القادمة لمواصلة مناقشة الكثير من القضايا».
(أ ف ب)

الاحتلال يعتقل «خلية» للجهاد الإسلامي

كشفت أجهزة الأمن الإسرائيلية عن اعتقالها خلية تابعة للجهاد الإسلامي، خطّطت لخطف جندي أو مواطن إسرائيلي من منطقة هشارون لمبادلته بأسرى فلسطينيين. وأكد بيان، صادر عن الشرطة، أنّ وحدات خاصة تابعة للشرطة ألقت القبض على الخلية، وقد عثرت داخل آليتهم على أدوات مساعدة لعملية الخطف. وأوضح البيان أنّه «بعد التحقيقات الحثيثة، تمّ إلقاء القبض على أفراد «خلية» تنتمي إلى الجهاد الإسلامي مكونة من ستة أشخاص».
(الأخبار)

سجن كويتي 5 سنوات بتهمة إهانة الأمير

قال محام حقوقي وموقعان إخباريان إنّ محكمة كويتية قضت، أمس، بسجن محمد عيد العجمي خمس سنوات بتهمة إهانة أمير البلاد على موقع «تويتر».

وقال مدير الجمعية الكويتية لحقوق الإنسان، محمد الحميدي، «نطالب الحكومة بالتوسع بالحريات، وأن تلتزم بما وقّعت عليه من اتفاقات دولية (في مجال حقوق الإنسان)». وأضاف «نتمنى من الحكومة الاستعجال بتشريع قانون خاص بالجرائم الإلكترونية»، مشيراً إلى أنّ هذه الحالات تتمّ محاكمتها بناءً على قانون أمن الدولة وقانون الجزاء.
(رويترز)

استراحة

كلمات متقاطعة 1332

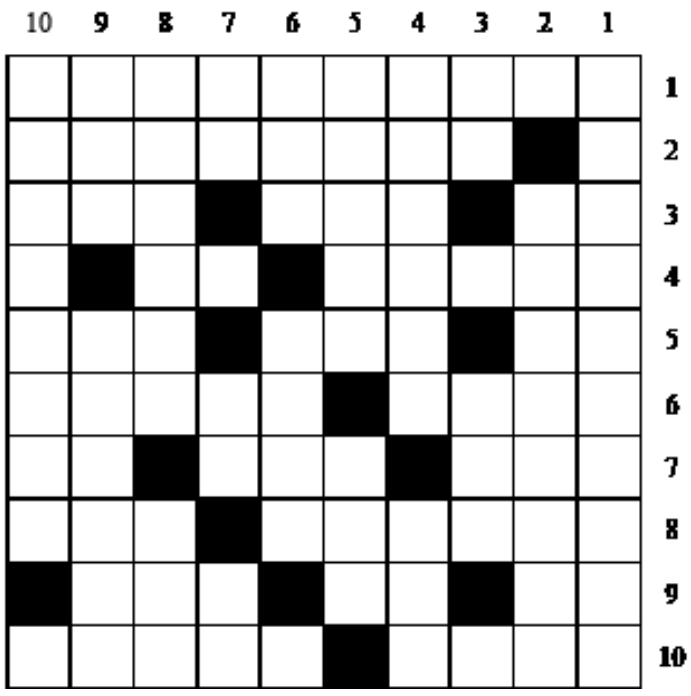

أفقيا

1- ممرّ جبلي طويل في الولايات المتحدة الأميركية عمقه 1600 متر يجري فيه نهر كولورادو يُعتبر محمية طبيعية وفيه مناظر رائعة – 2- عالِم إيطالي من تلاميذ غاليليه إخترع ميزان الضغط البارومتر – 3- للنفي – الذي يحبّ زيارة النساء ومحادثتهنّ – شجر كثير ملتفّ – 4- أسفل الجبل – في القميص – 5- صاح التيس – ماركة غالات ومفاتيح عالمية – وكالة أنباء عربية – 6- مرفأ نروجي على الأطلسي – حبيبات الثلج المتساقط من الغيوم – 7- عاون وساعد – محافظة ومدينة يمنية – خاصتي وملكي – 8- جزيرة في بحر الصين هي فورموزا سابقاً عاصمتها تايبه – أسبوع بالأجنبية – 9- واحد بالأجنبية – مقياس أرضي – سرير – 10- ماركة سيارات – قناة يجري فيها ماء

عمودياً

1- عاصمة منغوليا – 2- رئيس إقليم كردستان العراق – 3- كسر الخبز اليابس بالأصابع – مادة لاصقة – 4- زوجة نابليون بونابرت – حرف أبجدي – 5- مدينة فلسطينية في غور الأردن تحت سطح البحر وأقدم مدينة مسوّرة في العالم – عيب وشنار – 6- عملة إيطالية – عاصمة أوروبية – 7- دقّ وفتّ وسحق – كل عمل يمثّل أو يكون موضوعه الجمال كالموسيقى والتصوير والشِعر والنحت والبناء والرقص – شاي بالأجنبية – 8- بلدة لبنانية بقضاء عاليه فيها تشكلت حكومة مؤقتة أثناء معركة إستقلال لبنان – طعن بإبرة – 9- يأتي بعد – عاصمة مالطة – 10- عاصمة إيسلندا

sudoku 1332

	5				2		6	
6			1	4				5
	1				7		4	
	6		7	8			3	2
3		2	5					
				3	6			
			9		5			
5	2			7			9	
		9		6		2		8

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1331

4	6	2	3	9	5	1	8	7
8	9	5	2	7	1	6	4	3
1	3	7	8	4	6	5	2	9
2	8	3	7	6	4	9	1	5
6	1	4	9	5	2	3	7	8
5	7	9	1	8	3	4	6	2
7	5	8	4	1	9	2	3	6
3	4	6	5	2	7	8	9	1
9	2	1	6	3	8	7	5	4

مشاهير 1332

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

علاّمة ومفكر لبناني (1924-1995) تخصص بالعلوم الإسلامية والعربية. بُعيد سيامته كاهناً إستقرّ في فرنسا وكرّس حياته للحوار الإسلامي المسيحي ولوحدة الكنائس 8+3+6+9+4+2 = عاصمة مالي ■ 10+7+1+6 = عظام بالية ■ 11+5 = حرف نصب

حل الشبكة الماضية: فون ريبنتروب

إعداد
نعوم مسعود

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- تشيتشولينا – 2- وجدان – اوبل – 3- نبّ – يغش – حام – 4- سمنان – شط – 5- موز – كوبرا – 6- حار – إيدا – 7- لك – رار – راع – 8- بابا – أجوبة – 9- جواهر – هدر – 10- عبدو ضيوف

عمودياً

1- تونس – حلبجة – 2- شجب – ماكاو – 3- يد – سور – باع – 4- تايمز – راهب – 5- شنغن – ا ا – رد – 6- شاكيرا – 7- لا – نودّ – جهض – 8- يوح – بارودي – 9- نباشر – ابرو – 10- المطاوعة

هولاند يلقى استقبال الفاتحين في مالي: الإرهاب لم يُهزم بعد والقوات الفرنسيّة باقية

أوضح الرئيس الفرنسي فرانسوا هولاند أن فرنسا لم «تنه مهمتها بعد» في مالي، مشدداً على أنه «تمّ صدّ الإرهابيين» في شمال البلاد، إلا أنهم «لم يُهزموا بعد». وعلى وقع هتاف «تحيا فرنسا» وقرع الطبول، لقي هولاند استقبال الفاتحين في تمبكتو وباماكو.

في تمبكتو التي زارها هولاند برفقة وزراء الخارجية لوران فابيوس والدفاع جان ايف لودريان والتنمية باسكال كانفان، إضافة إلى المديرة العامة لليونيسكو ايرينا بوكوفا، ندّد هولاند بـ«الهمجية» التي فرضها المقاتلون الإسلاميون الذين احتلوا لأشهر المدينة قبل أن يحررها الجنود الفرنسيون والماليون.وزار هولاند والرئيس المالي بالوكالة، ديونكوندا تراوري، برفقة إمام مسجد تمبكتو الكبير، موقعي ضريحين دمّرهما الإسلاميون. وإضافة إلى مسجد جينغاربير، أبرز أماكن العبادة في المدينة، زار هولاند وتراوري مركز «أحمد بابه التمبكتي» لحفظ المخطوطات الثمينة والذي تعرض للحرق.

وفي باماكو، أعلن هولاند في ساحة الاستقلال «صدّ الإرهاب وطرده»، إلا أنه «لم يهزم بعد». وأضاف «سنقاتل جنباً إلى جنب، ماليون وفرنسيون وأفارقة، لأنني أنا لا أنسى أنه عندما هوجمت فرنسا، من هبّ لنجدتها؟ إنها أفريقيا ومالي. شكراً شكراً! إننا ندفع اليوم الدَين المستحق علينا لكم». وتابع «إلا أن القتال لم ينته بعد، والمجموعات الإرهابية أصيبت بالضعف ومُنيت بخسائر جسيمة، لكنها لم تختف».

وأكد الرئيس الفرنسي أن القوات الفرنسية ستبقى في مالي «ما لزم الأمر»، أي الوقت اللازم لكي يتمكن الأفارقة عبر القوة الدولية من تسلّم المهمة من الجنود الفرنسيين. ودعا الماليين إلى احترام حقوق الإنسان، وأن يكونوا مثاليين، لأن المجتمع الدولي بكامله يراقبهم، وشدد على أنه لا يمكن إصلاح ظلم بظلم آخر.

وكان هولاند استبعد قبل ذلك، في تصريح صحافي، «أي خطر لانزلاق» القوات الفرنسية في مالي. وقال «الانسحاب مقرر، ولا يوجد أي خطر للانزلاق، لأننا نحظى بدعم السكان، ولأن الأفارقة موجودون هنا، ولأن الأوروبيين موجودون، ولأن المجتمع الدولي موحّد في مواقفه» من مالي.

الانسحاب مقرر، ولا يوجد أي خطر للانزلاق

من جهة أخرى، قال هولاند إن «الوقت حان لتحرير الرهائن»، مضيفاً أن القوات الفرنسية في مالي باتت «قريبة جداً» من الرهائن الفرنسيين المحتجزين في مالي.

بدوره، تعهد الرئيس المالي بالوكالة بعدم حصول «أي تجاوز، أي تصفية حساب، أي عمل انتقامي» بعد استعادة السيطرة على الشمال. وأضاف «أطلب من جميع الذين فرّوا من منازلهم خشية حصول أعمال انتقامية أن يعودوا إليها ويستعيدوا الحياة الطبيعية».

في مونيخ، هنّأ نائب الرئيس الأميركي جو بايدن السبت فرنسا على تدخلها في مالي. وأضاف، في اليوم الثاني من المؤتمر الدولي حول الأمن، إن النزاع في مالي «يؤثر على المصالح الأميركية» حتى وإن كانت «محاربة تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي بعيدة عن حدود» الولايات المتحدة.

من جانبه، أعرب وزير الخارجية المالي، تيمان هوبير كوليبالي، في حديث نشرته صحيفة «جورنال دو ديمانش» أمس، عن الأمل باستمرار العملية العسكرية الفرنسية «ولا سيما أن البعد الجوي مهم جداً» في «مواجهة مقاتلين محنّكين يجب تدمير ترسانتهم».

وكان وزير الدفاع الألماني توماس دي ميزيير أعلن أن الجيش الألماني يعتزم إرسال 40 مدرباً إلى مالي قريباً في إطار البعثة الأوروبية للتدريب والاستشارة.ميدانياً، شنّت القوات الفرنسية أمس غارات جوية كثيفة على منطقة كيدال شمال مالي، حيث آخر معاقل الإسلاميين المسلحين قرب الحدود مع الجزائر حيث يبدو الوضع أكثر تعقيداً في «شمال» كيدال وفي جبال افوقاس. وأعلن الناطق باسم قيادة أركان الجيوش الفرنسية الكولونيل تيري بوركار أن القوات الفرنسية شنّت «غارات جوية كثيرة» هناك تحديداً، وأوضح أن عمليات القصف استهدفت «مستودعات لوجستية ومراكز تدريب» للمقاتلين.

(أ ف ب، رويترز)

أسبانيا

فضيحة الفساد تضرب الحزب الحاكم

بدأت نتائج الفضيحة السياسية في إسبانيا بالظهور مع الإعلان عن تراجع شعبية رئيس الوزراء ماريانو راخوي والحزب الشعبي الحاكم. وأظهرت نتائج استطلاع الرأي الذي أجرته مؤسسة متروسكوبيا ونشرته صحيفة «البايس» أمس، أنه إذا أجريت الانتخابات العامة الآن، فإن الحزب الشعبي الحاكم والحزب الاشتراكي المعارض سيحرزان نتائج متقاربة للغاية ولن يتسنى لأي منهما الحصول على أغلبية صريحة.

وأشارت النتائج إلى حصول الحزب الشعبي على 23,9 في المئة من إجمالي أصوات جمهور الناخبين، وهو أدنى مستوى للحزب منذ عام 2011 ويقل عن نتائجه التي سجلها في استطلاع سابق الشهر الماضي. وحصل الحزب الاشتراكي المعارض على 23,5 في المئة بزيادة طفيفة عن نسبة 23,3 التي سجلها في استطلاع مماثل الشهر الماضي.

وقال 77 في المئة ممن شملهم الاستطلاع، إنهم غير راضين عن إدارة راخوي لسياسات الحكومة، فيما قال 85 في المئة إنهم لا يثقون به على الإطلاق أو بدرجة ضئيلة. وقال 80 في المئة ممن شاركوا في الاستطلاع إنه يجب على زعماء الحزب الحاكم الذين أوردت وسائل الإعلام أسماءهم الاستقالة.

وقال 96 في المئة ممن شملهم الاستطلاع، الذي أجري خلال الفترة من 30 يناير/ كانون الثاني والأول من شباط، وشمل ألف شخص في أرجاء البلاد، إن الفساد مستشرٍ ولا يلقى مرتكبوه العقاب الرادع.

من جهة ثانية، نفى رئيس الوزراء الإسباني، ماريانو راخوي، جميع اتهامات الفساد الموجهة له ولحزبه الحاكم، كما رفض الدعوات التي تطالبه بالاستقالة على خلفية هذه الاتهامات. وقال في مديد خلال جلسة طارئة لقيادة حزبه «لم أتلق أبداً ولم أوزع أي عمولات».

وفي الإطار ذاته، تحوّل المغلّف في إسبانيا الذي رفعه متظاهرون في الشوارع أو تم رسمه على مواقع الإنترنت، إلى رمز الاستنكار الذي أثارته فضيحة الفساد. ورفع متظاهرون تجمعوا أمام مقر الحزب الشعبي (يمين) في مدريد لافتات كتب عليها «استقالة» و«كفى» و«عار على إسبانيا».

وأثارت الفضيحة موجة غضب عارمة في الأوساط الشعبية، وخاصة أن البلاد تعيش أزمة اقتصادية خانقة. ويعتبر العديد من الإسبان أن الكيل قد طفح مع هذه الفضيحة، ولا سيما أنهم يعانون من أزمة تقشف غير مسبوقة ونسبة بطالة قياسية تجاوزت 26% وهم غاضبون من توالي الفضائح التي يكشفها القضاء والصحافة وتطال أكبر الأحزاب.

وتظاهر المئات مساء السبت أيضاً وراء الحواجز الزرقاء. واستذكرت إحدى اللافتات التقشف التاريخي الذي تخضع له إسبانيا بالقول إن «هذا المغلف يحتوي على ما اقتطعوه من ميزانيتنا».

كذلك تتردد عبارة الاستقالة على مواقع الإنترنت في إسبانيا. وتضمنتها عريضة أطلقت الخميس على موقع إلكتروني تطالب بتنحي كل قادة الحزب الشعبي الكبار، بمن فيهم ماريانو راخوي، وجمعت أكثر من 710 آلاف توقيع مع انتهاء النهار.

وكتب على العريضة «حان الوقت ليرحل كل الذين تلقوا أموالاً خلسة ويكفّوا عن تلطيخ اسم بلادنا»، و«سنحصل على مليون توقيع لاستحداث موجة استنكار عامة لدى المواطنين تحوّل هذا الطلب الى حقيقة».

(أ ف ب، رويترز)

◄ وفيات ►

زوج الفقيدة فؤاد جبرائيل خوري
أولادها منى زوجة عادل نصار وعائلتها
سامي وزوجته مي غنما وعائلته
نبيلة زوجة نقولا عرموني وعائلتها
شقيقاتها عائلة المرحومة رينه كامبل
هيام زوجة إميل حبيبي وعائلتها (في المهجر)
عائلة المرحومة نهى سركيس
سلام زوجة مفيد سماره (في المهجر)
وعموم عائلات سلوم، خوري، أبو مراد، نصار، غنما، عرموني، حبيبي، كامبل، سركيس، سماره، أبو ديب وأنسباؤهم
في الوطن والمهجر ينعون إليكم بمزيد من الحزن والأسى فقيدتهم الغالية المأسوف عليها المرحومة

سامية يوسف سلوم

زوجة فؤاد جبرائيل خوري
المنتقلة إلى رحمته تعالى يوم السبت الواقع فيه 2 شباط 2013 متمّمة واجباتها الدينية.
يحتفل بالصلاة لراحة نفسها الساعة الحادية عشرة من قبل ظهر اليوم الاثنين 4 الجاري في كنيسة نياح السيدة الأرثوذكسية ـ شارع المكحول ـ رأس بيروت.
تقبل التعازي بعد الدفن لغاية الساعة الواحدة بعد الظهر ويوم الثلاثاء 5 الجاري في صالون كنيسة نياح السيدة الأرثوذكسية ابتداءً من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر لغاية الواحدة والنصف ومن الساعة الثالثة بعد الظهر لغاية السادسة والنصف مساءً.

إعلان بيع سيارة

صادر عن محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
عدد 2012/790
تباع بالمزاد العلني نهار الاثنين 2013/2/18 الساعة الثانية والنصف بعد الظهر سيارة المنفّذ عليها ساليه منير جابر ماركة رينو SCENIC RXA 2,0 فئة خصوصي رقم /370329/ج موديل 2003 المحجوزة تحصيلاً لدين البنك الأهلي الدولي ش.م.ل. وكيلته المحامية ماري شهوان البالغ /2591/ د.أ. عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /4000/ د.أ. والمطروحة بمبلغ /2900/ د.أ. أو ما يعادله بالعملة الوطنية، وإن رسوم الميكانيك /120,000/ ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب طبارة بيروت قريطم شارع مدام كوري قرب الصنوبرة مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مقبولاً و5% رسماً بلدياً.

رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان بيع سيارة للمرة الثانية

صادر عن محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
عدد 2012/1351
تباع بالمزاد العلني نهار الاثنين 2013/2/18 الساعة الثالثة بعد الظهر سيارة المنفّذ عليه حسن داود داود حسين ماركة بيجو 307 XR 1,6 فئة خصوصي رقم /273155/ب موديل 2002 المحجوزة تحصيلاً لدين البنك الأهلي الدولي ش.م.ل. وكيلته المحامية ماري شهوان البالغ /1,858,469/ ل.ل. عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /5068/ د.أ. والمطروحة للمرة الثانية بمبلغ

مفقود

فُقد جواز سفر لبناني باسم زهرة محمد صادق، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم: 03/463190

فُقد جواز سفر لبناني باسم محمد فؤاد حجيج، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم: 76/585277

فُقد جواز سفر باسم أحمد مصطفى الرّهاوي، لبناني الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم: 01/555806 أو 70/089477

فقد جواز سفر باسم محمد باقر حسن شكر، لبناني الجنسية. الرجاء ممّن يجده الاتصال على الرقم: 71/270009.

فُقد جواز سفر باسم محمد مصطفى حمية لبناني الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم: 71/492998

مبوب

◄ إعلانات رسمية ►

/3000/ د.أ. أو ما يعادله بالعملة الوطنية، وإن رسوم الميكانيك تبلغ /408,000/ ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب طبارة بيروت قريطم شارع مدام كوري قرب الصنوبرة مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مقبولاً و5% رسماً بلدياً.

رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان بيع

صادر عن دائرة تنفيذ بعبدا
بالمعاملة التنفيذية رقم 2012/270
استنابة صادرة عن دائرة تنفيذ بيروت رقم 2010/1625
الرئيسة جدايل
المنفّذ: بنك إتش أس بي سي الشرق الأوسط المحدود _ بوكالة المحامي مارون زين
المنفّذ عليهم: 1 . أحمد فضل موسى _ الطيونة _ خلف دائرة كاتب العدل هذاع حماده _ طابق ثان
2 . جورج يوسف يوسف _ بعبدا _ اللويزة _ بناية سمير شلهوب _ طابق أول
3 . المحامي آرا داميرجيان _ بيروت _ شارع البستاني _ بناية نعماني وبنا _ طابق أول
4 . رجاء علي حمزة _ الطيونة _ خلف دائرة كاتب العدل هذاع حماده _ طابق ثان
5 . شركة موون لايت ميوزيك ش.م.ل.
مبلّغة بواسطة المفوّض بالتوقيع عنها رجاء علي حمزة
السند التنفيذي: عقد فتح اعتماد موثوق بكشفي حساب وإشعار تأكيد صحة الأرصدة تحصيلاً لقيمة الدين البالغة /76089,83/ دولاراً أميركياً عدا الفوائد واللواحق.
تاريخ قرار الحجز: 2011/6/17
تاريخ تسجيله لدى أمانة السجل العقاري: 2011/7/5
العقار المطروح للبيع: حصة المنفّذ عليه أحمد فضل موسى البالغة 300 سهم في القسم 2 من العقار 294 الشياح وهو شقة مؤلفة من ثلاث غرف وثلاثة مطابخ وثلاثة حمامات طابق أرضي مؤجرة من عمال سوريين مساحته 200 م.م. يشترك بملكية الحق المختلف رقم 1 وبملكية الطريق الخاص رقم 2770. لم يبرز المالك رخصة سكن. ضم وفرز بالمرسوم 83/303. تصديق التصميم التوجيهي العام بالمرسوم 97/10231 بملف 186 الشياح ضم وفرز بالمرسوم 97/11526 بملف 187.
قيمة التخمين: 300 سهم في القسم 2 من العقار 294 الشياح /37500/ دولار أميركي.
قيمة الطرح بعد التخفيض: 300 سهم في القسم 2 من العقار 294 الشياح /20250/ دولاراً أميركياً.
تاريخ ومكان المزايدة: وقد تحدد موعد المزايدة نهار الأربعاء الواقع فيه 2013/3/20 الساعة الحادية عشرة قبل الظهر أمام رئيس دائرة تنفيذ بعبدا في قصر عدل بعبدا المبنى الجديد.
شروط البيع: على الراغب بالشراء وقبل المباشرة بالمزايدة إيداع مبلغ موازٍ لثمن الطرح في صندوق الخزينة أو مصرف مقبول باسم رئيس دائرة تنفيذ بعبدا أو تقديم كفالة مصرفية تضمن المبلغ واتخاذ محل إقامة ضمن نطاق الدائرة، كما عليه وبخلال ثلاثة أيام من تاريخ صدور قرار الإحالة إيداع الثمن تحت طائلة إعادة المزايدة بالعشر على مسؤوليته كما عليه وبخلال عشرين يوماً تلي الإحالة دفع الثمن ورسم الدلالة 5% والتسجيل.
رئيس قلم دائرة تنفيذ بعبدا
أنطوان الحلو

إعلان للمرة الرابعة

صادر عن دائرة التنفيذ في صيدا برئاسة القاضي أياد بردان بالمعاملة التنفيذية رقم 2005/646.
المنفّذ: زهير ومحمد ومنير وسهام وجيهان وصديقة عبد الرحمن وهبي والمشترك جمّال ترست بنك ومحمود البزري.
المنفّذ عليه: نبيل أحمد الملاح.
السند التنفيذي حكم محكمة الاستئناف المدنية بتاريخ 2005/7/12 المتضمن دفع مبلغ /90,000/ د.أ. عدا الفوائد وديـن المشترك جمّال ترست بنك /1,192,107,000/ ل.ل. ودين المشترك محمود البزري /126,450/ د.أ.
تاريخ تبلّغ الإنذار: 2005/11/12
تاريخ محضر الحجز: 2005/11/24
تاريخ تسجيله 2005/12/1
تاريخ محضر الوصف: 2011/6/15
تاريخ تسجيله 2011/8/17
محتويات القسم رقم 2/656 الوسطاني بناء مؤلف من طابق سفلي عبارة عن مستودع وطابق أرضي مؤلف من تسعة محلات، أربعة محلات مؤجرة من أبو عرب وثلاثة محلات مشغولة من قبل المنفّذ عليه كفرن وملحمة ومحلين مباعين من مصباح مغربي بموجب اتفاقية بيع.
مساحته: /825/ م2.
حدوده: غرباً: طريق عام، شرقاً: العقار /985/، شمالاً: العقاران /777/ و/972/، جنوباً: العقار /655/.
بدل التخمين: 2400 سهم: /3,699,450/ د.أ.
بدل الطرح بعد التخفيض: 2400 سهم: /1,798,703/ د.أ.
موعد البيع ومكانه الخميس الواقع فيه 2013/2/21 الساعة الحادية عشرة ظهراً أمام رئيس دائرة التنفيذ في صيدا.
على الراغب في الشراء أن يودع باسم رئيس الدائرة أو في أحد المصارف المقبولة من الدولة أو في صندوق الخزينة مبلغاً موازياً لبدل الطرح أو أن يقدم كفالة مصرفية تضمن هذا المبلغ وأن يتخذ محل إقامة ضمن نطاق الدائرة وإلا اعتُبر قلم الدائرة مقاماً مختاراً له، وعلى المشتري إيداع الثمن والرسوم والدلالة خلال مهلة ثلاثة أيام من تاريخ صدور قرار الإحالة وإلا تُعاد المزايدة بالعشر وعلى مسؤوليته.
رئيس القلم
غانم الحجار

إعلام تبليغ

الموضوع: تبليغ إعلام تعديل
تدعو وزارة المالية _ مديرية المالية المالية العامة _ مديرية الواردات (مالية لبنان الجنوبي/ دائرة التدقيق الميداني) المكلفين الواردة أسماؤهم في الجدول أدناه المجهولي مركز العمل ومحل الإقامة حالياً وحيث إنهم من المكتومين إلى اعتبار أنفسهم قد تبلّغوا إعلام تعديل التصريح اعتباراً من أول يوم عمل يلي تاريخ 2013/2/4 (تاريخ النشر) أي بتاريخ 2013/2/5 وذلك استناداً إلى أحكام المادة 87 من القرار رقم 1/453 تاريخ 2009/4/22 _ تحديد دقائق تطبيق أحكام قانون رقم 44 تاريخ 2008/11/11.

اسم المكلّف	رقم المكلّف الشخصي
وسام أحمد الأسدي	1519551
يوسف عبد القادر البزري	172517
محمد عدنان ضحا	1207130
شوقي حسين ناصر	964852
حسيب حبيب ضاهر	1612635

للمراجعة:
العنوان: صيدا السراي الحكومي مبنى مالية لبنان الجنوبي الطابق الثاني.
الهاتف: 07/720012 _ 07/720014 _ 07/754086.
رئيس دائرة التدقيق بالتكليف
محمد سامي عبد الله
رئيس المصلحة المالية الإقليمية في محافظة الجنوب
سمير حسين

إعلام تبليغ

الموضوع: تبليغ نتيجة اعتراض
تدعو وزارة المالية _ مديرية المالية العامة _ مالية محافظة الجنوب _ دائرة الاعتراض والاستئناف المكلفين الواردة أسماؤهم في الجدول أدناه، المجهولي مركز العمل أو محل الإقامة حالياً للحضور شخصياً أو مَن ينوب عنهم قانوناً خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ 2013/2/4 إلى مركز الدائرة الكائن في المصلحة المالية الإقليمية في محافظة لبنان الجنوبي/ صيدا/ السراي الحكومي _ الطابق الثاني لتبلّغ نتيجة الاعتراض.
وفي حال عدم الحضور يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بتاريخ 2013/3/6 عملاً بأحكام المادة 28 من القانون رقم 44 تاريخ 2008/11/11 وتعديلاته (قانون الإجراءات الضريبية).

اسم المكلّف	رقم المكلّف	رقم البريد المضمون
نقولا فؤاد عيد	15199	RR008854775LB
روبير إبراهيم الخوري	882215	RR008854777LB

تبدأ مهلة الطعن بنتيجة الاعتراض المحددة بشهرين اعتباراً من اليوم التالي لتاريخ التبليغ أي في 2013/3/7 وتنتهي في 2013/5/7 ضمناً.
عن رئيس دائرة الاعتراضات
محمد سعد
للمراجعة: العنوان: صيدا _ السراي الحكومي _ مبنى وزارة المالية _ الطابق الثاني _ دائرة الاعتراضات.
الهاتف: 07/720012 _ 07/720014 _ 07/754914.
مالية لبنان الجنوبي
دائرة الالتزام الضريبي
د. سهير أوسطة
رئيس المصلحة المالية الإقليمية في محافظة الجنوب
سمير حسين

إعلام تبليغ

تدعو وزارة المالية _ مديرية المالية العامة _ مالية محافظة الجنوب _ دائرة الاعتراض والاستئناف المكلفين الواردة أسماؤهم في الجدول أدناه للحضور إلى مركز الدائرة الكائن في المصلحة المالية الإقليمية في لبنان الجنوبي/ صيدا/ السراي الحكومي _ الطابق الثاني لتبلّغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلام، وإلا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار إليها أعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الإعلام على الموقع الالكتروني التابع لوزارة المالية:

اسم المكلّف	رقم المكلّف	رقم البريد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ اللصق
موسى حمد الموسى	856681	RR009206566LB	2012/04/02	2012/11/14

تبدأ مهلة الاعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ.
عن رئيس دائرة الاعتراضات
مالية لبنان الجنوبي
رئيس دائرة الالتزام الضريبي
د. سهير أوسطة
رئيس المصلحة المالية الإقليمية في محافظة الجنوب
سمير حسين

إعلام تبليغ

تدعو وزارة المالية _ مديرية المالية العامة _ مالية محافظة الجنوب _ دائرة معالجة المعلومات المكلفين الواردة أسماؤهم في الجدول أدناه للحضور إلى مركز الدائرة الكائن في المصلحة المالية الإقليمية في لبنان الجنوبي/ صيدا/ السراي الحكومي _ الطابق الأول لتبلّغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلام، وإلا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار إليها أعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الإعلام على الموقع الالكتروني التابع لوزارة المالية:

اسم المكلّف	رقم المكلّف	رقم البريد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ اللصق
طارق حسين أبو زينب	215444	RR009823864LB	2012/11/12	2012/12/07

تبدأ مهلة الاعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ.
مالية لبنان الجنوبي
رئيس دائرة معالجة المعلومات
مروان القطب
رئيس المصلحة المالية الإقليمية في محافظة الجنوب
سمير حسين

إعلام تبليغ

تدعو وزارة المالية _ مديرية المالية العامة _ مالية محافظة الجنوب _ دائرة التدقيق الميداني المكلفين الواردة أسماؤهم في الجدول أدناه للحضور إلى مركز الدائرة الكائن في المصلحة المالية الإقليمية في لبنان الجنوبي/ صيدا/ السراي الحكومي _ الطابق الثاني لتبلّغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلام، وإلا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار إليها أعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الإعلام على الموقع الالكتروني التابع لوزارة المالية:

اسم المكلّف	رقم المكلّف	رقم البريد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ اللصق
شركة لوليتا ش.م.ل.	12996	RR009823876LB	2012/11/16	2012/12/07

تبدأ مهلة الاعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ.
رئيس دائرة التدقيق بالتكليف
محمد سامي عبد الله
رئيس المصلحة المالية الإقليمية في محافظة الجنوب
سمير حسين

الرياضة الدولية

لا يبدو بايرن بحاجة إلى كل تلك الأسماء المرشحة للانتقال إليه (دانيال رولاند ـ أ ف ب)

لطالما كان بايرن ميونيخ شاغل الدنيا في ألمانيا، وانسحاباً إلى أوروبا في فترات كثيرة. وها هو اليوم يعود لتسلّم هذا الدور أكثر من أي وقتٍ مضى بعد إعلان وصول المدرب الإسباني جوسيب غواردیولا للإشراف عليه

مشهد الحرب العالمية الثانية
كلّ أوروبا ضد بايرن ميونيخ

شربل كريم

«أف سي هوليوود»، هذا هو اللقب الذي التصق ببايرن ميونيخ منذ زمنٍ بعيد. أما السبب، فهو استقطاب الفريق البافاري لنجوم كرة القدم الألمانية وغيرهم من الأجانب، إضافة إلى ارتباط اسمه بعددٍ كبير آخر من أبرز لاعبي العالم الذين رُشِّحوا لتمثيله، فشكّل هذا النادي يومياً مادة دسمة لوسائل الإعلام.

القصة نفسها تتكرر الآن، حيث يمكن إعادة إطلاق اللقب المذكور على متصدر الدوري الألماني؛ إذ بعد موسمين سرق فيهما بوروسيا دورتموند الأضواء في «البوندسليغا»، عاد بايرن ليكون حديث الجميع، والسبب بكل بساطة إعلانه منذ فترة تعيين جوسيب غواردیولا مدرباً له.

هذا الإعلان فتح الباب أمام أنباء لا تحصى عن الصورة التي سيبدو عليها البايرن في الموسم المقبل، فبدأت الأسماء تتطاير من هنا وهناك، ورُبطت بالوصول إلى «أليانز أرينا»، بالتزامن مع وصول «بيب» إلى بافاريا. وطبعاً تظهر مبالغة في تسطير لائحة طويلة من الأهداف التي وضعها غواردیولا لنفسه من أجل تعزيز تشكيلته. كذلك ظهرت تحليلات غير منطقية لتزرع أسماءً لا مكان لها في بايرن، أقله في المستقبل القريب، بالنظر إلى وجود عناصر مميّزة ومجموعة غير قليلة العدد يمكنها ملء كل المراكز.

وبدا لافتاً أنّ الصحافة العالمية، بدأت بالتهكّم على مطلقي شائعات رَبط بعض الأسماء بانتقال إلى بايرن ميونيخ، وخصوصاً تلك المُمتعضة من إمكان رحيل نجوم مهمين عن بطولتها المحلية باتجاه «البوندسليغا» التي ترتفع أسهمها يوماً بعد آخر، بفعل صعود مواهب فيها أو قدوم أخرى إليها، فضلاً عن النتائج المميزة للفرق الألمانية على الصعيد الأوروبي.

أولى هذه الحالات كانت في إنكلترا، حيث لم تهضم وسائل الإعلام طوال أيام ما أوردته صحيفة «ليكيب» الرياضية الفرنسية، التي وضعت اسم مهاجم ليفربول الأوروغواياني لويس سواريز على رأس لائحة المطلوبين من قبل «بيب». وهذا الأمر لم يهضمه الصحافيون الإنكليز الذين يرون في سواريز مادة إعلامية غنيّة؛ لأن تصرفاته المثيرة للجدل على أرضية الميدان تتلاءم تماماً مع متطلبات الصحافة البريطانية الباحثة دائماً عن الفضائح. وهذه النقطة الأخيرة يمكن أن تكون السبب في عدم تفكير بايرن أصلاً بسواريز، وخصوصاً أن النادي البافاري معروف بانتقائه لاعبين منضبطين إلى أقصى الحدود، علماً بأنّ بايرن قد لا يبادر إلى تقديم عرض أكبر من حجم اللاعب، لكون ليفربول لا ينوي بيع هدافه بأقل من 50 مليون يورو.

حالة أخرى من الامتعاض ظهرت في العاصمة الإسبانية مدريد تحديداً، وخصوصاً من قبل الصحافة الموالية لريال مدريد، التي سوّقت كثيراً في الآونة الأخيرة مسألة جذب الفريق الملكي للهداف الكولومبي راداميل فالكاو من أتلتيكو مدريد. وجاء ربط اسم اللاعب من قبل صحيفة «بيلد» الألمانية ببايرن ميونيخ أيضاً، ليثير غضب الإعلام المدريدي، الذي وجد في طرح هذه المعادلة عملية سرقة لإحدى أبرز المواهب في «الليغا» الإسبانية، وللفريق المحبّب إلى قلبها، أي ريال مدريد. لكن المنطق هنا يسقط إمكان حدوث هذه الصفقة أيضاً، وخصوصاً أن بايرن يملك مهاجماً من الطراز الرفيع، هو ماريو غوميز، ولو أن الأخير فقد مكانه لمصلحة الكرواتي

> **تتطاير الأسماء من هنا وهناك، ويجري ربطها بالوصول إلى «أليانز أرينا»، بالتزامن مع وصول «بيب» إلى بافاريا**

المتألق ماريو ماندزوكيتش بعد ابتعاده عن الملاعب بسبب الإصابة.

إذاً، أوروبا كلّها تقريباً ضد بايرن كما كانت أيام الحرب العالمية الثانية ضد ألمانيا، في الوقت الذي تبدو فيه الصحافة الألمانية وكأنها تقوم بتسلية نفسها عبر إثارة حنق الآخرين، ودائماً ضمن الاحتفالات بتغلب بايرن على الجميع عبر فوزه بتوقيع غواردیولا.

نتائج وترتيب البطولات الأوروبية الوطنية

انكلترا (المرحلة 25)

فولام - مانشستر يونايتد 0-1
واين روني (79).

مانشستر سيتي - ليفربول 2-2
البوسني إيدن دزيكو (23) والأرجنتيني سيرجيو أغويرو (78) لسيتي، ودانييل ستوريدج (23) وستيفن جيرارد (73) لليفربول.

ارسنال - ستوك سيتي 1-0
الألماني لوكاس بودولسكي (78).

وست بروميتش البيون - توتنهام 0-1
الويلزي غاريث بايل (67).

نيوكاسل - تشلسي 3-2
كوينز بارك رينجرز - نوريتش سيتي 0-0
افرتون - استون فيلا 3-3
ريدينغ - سندرلاند 2-1
وست هام - سوانسي سيتي 1-0
ويغان اتلتيك - ساوثمبتون 2-2

- ترتيب فرق الصدارة:
1- مانشستر يونايتد 62 نقطة من 25 مباراة
2- مانشستر سيتي 53 من 25
3- تشلسي 46 من 25
4- توتنهام 45 من 25
5- افرتون 42 من 25.

إسبانيا (المرحلة 22)

فالنسيا - برشلونة 1-1
الأرجنتيني إفر بانيغا (33) لفالنسيا، والأرجنتيني ليونيل ميسي (39 من ركلة جزاء) لبرشلونة.

غرناطة - ريال مدريد 1-0
البرتغالي كريستيانو رونالدو (22، هدف في مرماه).

ملقة - سرقسطة 1-1
فرانسيسكو سواريز (23) لملقة، والبرتغالي هيلدر بوستيغا (13) لسرقسطة.

اتلتيكو مدريد - ريال بيتيس 1-0
البرازيلي دييغو كوستا (61).

بلد الوليد - اتلتيك بلباو 2-2
اوساسونا - سلتا فيغو 0-1
خيتافي - ديبورتيفو لاكورونيا 3-1
اسبانيول - ليفانتي 3-2
اشبيلية - رايو فايكانو 1-2
ريال سوسييداد - ريال مايوركا 0-3

- ترتيب فرق الصدارة:
1- برشلونة 59 نقطة من 22 مباراة
2- اتلتيكو مدريد 50 من 22
3- ريال مدريد 43 من 22
4- ملقة 36 من 22
5- ريال بيتيس 35 من 21.

إيطاليا (المرحلة 23)

كييفو - يوفنتوس 1-2
اليساندرو ماتري (10) والسويسري شتيفان ليخشتاينر (42) ليوفنتوس، والفرنسي سيريل (52) لكييفو.

سيينا - انتر ميلانو 3-1
السويسري اينوسان ايميغارا (21) واليسيو سيستو (24) واليساندرو روسينا (55 من ركلة جزاء) لسيينا، وانطونيو كاسانو (22) لانتر.

ميلان - اودينيزي 2-1
ماريو بالوتيللي (26 و90 من ركلة جزاء) لميلان، وغيامبييرو بينزي (55) لاودينيزي.

نابولي - كاتانيا 2-0
السلوفاكي مارك هامسيك (31) وباولو كانافارو (44).

روما - كالياري 2-4
تورينو - سمبدوريا 0-0
فيورنتينا - بارما 2-0
جنوى - لاتسيو 2-3
باليرمو - اتالانتا 1-2
بيسكارا - بولونيا 2-3

- ترتيب فرق الصدارة:
1- يوفنتوس 52 نقطة من 23 مباراة
2- نابولي 49 من 23
3- لاتسيو 43 من 23
4- ميلان 40 من 23
5- انتر ميلانو40 من 23.

ألمانيا (المرحلة 20)

ماينتس - بايرن ميونيخ 0-3
توماس مولر (41) والكرواتي ماريو ماندزوكيتش (50 و57).

باير ليفركوزن - بوروسيا دورتموند 3-2
ستيفان رينارتس (58 و62) لليفركوزن، وماركو رويس (3) والبولوني جاكوب بلاشتشيكوفسكي (9 من ركلة جزاء) والبولوني روبرت ليفاندوفسكي (63) لدورتموند.

نورمبرغ - بوروسيا مونشنغلادباخ 2-1
البلجيكي تيمي سيمونس (4 من ركلة جزاء) لنورمبرغ، والتشيكي توماس بيكهارت (30) وباتريك هرمان (58) لمونشنغلادباخ.

هامبورغ - اينتراخت فرانكفورت 0-2
الكرواتي سردان لاكيتش (22 و36).

فيردربريمن - هانوفر 0-2
فولسبورغ - اوغسبورغ 1-1
شالكه - غرويثر فورث 2-1
دوسلدورف - شتوتغارت 1-3
هوفنهايم - فرايبورغ 2-1

- ترتيب فرق الصدارة:
1- بايرن ميونيخ 51 نقطة من 20 مباراة
2- بوروسيا دورتموند 39 من 20
3- باير ليفركوزن 37 من 20
4- اينتراخت فرانكفورت 36 من 20
5- ماينتس 30 من 20.

البطولة العربية للطائرة

رأى رئيس الاتحاد اللبناني للكرة الطائرة جان همّام أن لبنان بات اليوم على الخارطة العربية والآسيوية والعالمية، وأنه سيستضيف بطولة المنتخبات العام المقبل

تحدث ممثل راعي البطولة وزير الشباب والرياضة ياسر عبوشي عن تلاشي الخصومات وانصهار الأفكار في ملاعب الرياضة، قبل أن يعلن افتتاح البطولة

بداية سيّئة للبنان في «عربيّة» الطائرة

جاءت انطلاقة البطولة العربية للكرة الطائرة «صاعقة» لبنانياً مع خسارة ممثلي لبنان البوشرية والأنوار أمام صحم العماني والعربي الكويتي.

وخسر البوشرية أمام صحم العماني 2 – 3 (25 – 21، 24 – 26، 22 – 25، 25 – 20، 13 – 15) في المجموعة الثانية على ملعب مجمع ميشال المر.

ولم يكن الشوط الأول سهلاً للفريق اللبناني، إذ كان الفريق العماني نداً قوياً، لكن افتقاده الخبرة حال دون تفوّقه على البوشرية. وظهر الفريق العماني في مستوى جيد في الشوط الثاني بعدما دخل أكثر في أجواء البطولة، واعتمد الفريق على لاعبه البرازيلي بولينو داسيلفا بشكل أساسي.

وتقارب مستوى الفريقين في الشوط الثالث، إلا أن الأفضلية كانت لصحم الذي استثمر أخطاءً ساذجة من لاعبي الفريق اللبناني، وفي الشوط الرابع، أجرى مدرب البوشرية موليير قبرصي تبديلاً تكتيكياً فأشرك رونـي ضو بدلاً من المجري شاربولسكي شالاي واستمر الباكستاني نصير أحمد بتألقه، ما منح الفريق اللبناني الافضلية ليعادل نتيجة الأشواط بتفوقه 25-20 ويجر المباراة الى شوط حاسم.

الشوط الأخير، حيث لا مجال للخطأ، بدأه البوشرية بطريقة مثالية بتقدمه 3-0، لكن الفريق العماني عاد مجدداً الى الاجواء وتعادلت الأرقام مراراً واحتكمت المباراة الى جزئيات صغيرة، ومالت الكفة لصحم الذي فاز بهذا الشوط 15-13. وفي المجموعة الرابعة، مُني الأنوار بخسارة أمام نظيره العربي الكويتي 1 – 3 (22 – 25، 21 – 25، 25-22،20-25) على ملعب مجمع المر.

وأثبت العربي في الشوط الأول أنه فريق منافس ولعب بطريقة قوية، إذ فرض أسلوبه على الأنوار الذي بات متمرساً في هذه البطولة، لكن الفارق كان في الحماسة والخبرة اللتين امتلكهما الفريق الكويتي، على الرغم من تألق بعض اللاعبين اللبنانيين كنادر فارس وجان أبي شديد.

ولم يستفد الفريق اللبناني من أخطائه في الشوط الاول، وواصل على المنوال عينه، وهذا الامر منح الافضلية للكويتيين، خصوصاً مع تألق الصربي ماركو ميليشيف والبرازيلي برونو داسيلفا، واستعاد الفريق اللبناني بريقه في الشوط الثالث وعرف كيف يصيب ملعب الفريق الكويتي بكبساته المتتالية. وتميز في صفوف الأنوار ايفان كوليف والبرازيلي ميزاروس دوموتور ونادر فارس. ولم يترك الفريق الكويتي مجالاً للأنوار في الشوط الرابع، وبدا عازماً على إنهاء اللقاء لصالحهم. ويلعب الأنوار اليوم مع غاز الجنوب العراقي عند الساعة 18,00 على ملعب المر.

الكرة الأفريقية

نيجيريا تُقصي ساحل العاج وخروج توغو

فجرت نيجيريا مفاجأة من العيار الثقيل ببلوغها الدور نصف النهائي من كأس الأمم الأفريقية التاسعة والعشرين لكرة القدم المقامة في جنوب أفريقيا حتى 10 الجاري، بعد فوزها على ساحل العاج وصيفة بطلة النسخة الأخيرة والمرشحة القوية للتتويج 2-1 أمس في الدور ربع النهائي.

وسجل ايمانويل ايمينيكي (43) وصنداي مباه (78) هدفي نيجيريا، وشيخ اسماعيل تيوتيه (50) هدف ساحل العاج.

وتابع رجال المدرب ستيفن كيشي مشوارهم الرائع في البطولة، وهم الذين كانوا قاب قوسين او ادنى من الخروج من الدور الاول لولا فوزهم المتأخر على اثيوبيا 2 - 0 في الجولة الاخيرة.

واستحقت نيجيريا الفوز على ساحل العاج لأنها كانت الطرف الأفضل طيلة مجريات المباراة وسنحت لمهاجميها اكثر من فرصة للتسجيل، لكنهم اكتفوا باثنتين كانتا كافيتين لإلحاق الخسارة الاولى بساحل العاج في 36 مباراة رسمية وودية وتحديداً منذ عام 2010 عندما سقطت امام الجزائر 2-3 بعد التمديد في ربع النهائي.

وهي المرة الرابعة عشرة التي تبلغ فيها نيجيريا دور الأربعة للعرس القاري في 17 مشاركة، علماً بأنها توجت باللقب مرتين

احتفال نيجيري بالتأهّل (أ ف ب)

عامي 1980 و1994.

وهو الفوز الرابع لنيجيريا على ساحل العاج في 11 مباراة بينهما حتى الآن مقابل 3 هزائم و4 تعادلات.

في المقابل، فشل الجيل الذهبي للعاجيين بقيادة ديدييه دروغبا (35 عاماً) وحارس المرمى بوباكار باري (34 عاما) وزوكورا (33 عاماً) وحبيب كولو توريه (32 عاماً) في فك العقدة التي لازمته في النسخ الأربع الأخيرة حيث خسر المباراة النهائية عام 2006 أمام مصر، وخرج من نصف النهائي عام 2008 في غانا على يد مصر أيضاً 1-4، ومن الدور ربع النهائي في انغولا 2010 على يد الجزائر والمباراة النهائية العام الماضي امام زامبيا.

وتلتقي نيجيريا في نصف النهائي، الأربعاء، مع مالي التي كانت تغلبت على جنوب افريقيا المضيفة 3-1 بركلات الترجيح بعد التعادل 1-1 في الوقتين الاصلي والاضافي.

افتتحت جنوب أفريقيا التسجيل عبر رانتي (31)، وعادلت مالي عبر سيدو كيتا (57).

وخرج منتخب الرأس الاخضر برأس مرفوعة من الدور ربع النهائي بعد خسارته امام غانا 0 - 2، سجل للفائز مبارك واكاسو من ركلة جزاء (54)، وعزز واكاسو النتيجة في اللحظات القاتلة (94). وتأهلت بوركينا فاسو الى الدور نصف النهائي إثر فوزها على توغو 1 - 0 بعد التمديد أمس على ملعب مبومبيلا في نيلسبروت.

وسجل جوناثان بيترويبا هدف المباراة الوحيد في الدقيقة 105.

وتلتقي بوركينا فاسو في نصف النهائي الثاني مع غانا الأربعاء أيضاً.

فرنسا (المرحلة 23)

تولوز - باريس سان جيرمان 0-4
الأرجنتيني خافيير باستوري (4) والسويدي زلاتان ابراهيموفيتش (36) وماما دو ساخو (70) والهولندي غريغوري فان در فيل (73).

اجاكسيو - ليون 1-3
المغربي شهير بلغزواني (57) والروماني السابق ادريان موتو (65 و90 من ركلة جزاء) لاجاكسيو، والكسندر لاكازيت (53) لليون.

بوردو - فالنسيان 2-0
دافيد بيليون (33) والبولوني لودوفيتش اوبرانيك (71).

مرسيليا - نانسي 1-0
الغاني أندريه أيو (73، هدف في مرماه).

مونبلييه - ريمس 3-1
لوريان - رين 2-2
ليل - تروا 1-1
سوشو - سانت اتيان 1-2
بريست - نيس 0-2
باستيا - ايفيان 0-0

- ترتيب فرق الصدارة:
1- باريس سان جيرمان 48 نقطة من 23 مباراة
2- ليون 45 من 23
3- مرسيليا 42 من 23
4- بوردو 38 من 23
5- نيس 38 من 23.

كرة الصالات

الصداقة وبروس إلى النهائي

بلغ الصداقة وصيف الموسم الماضي وبروس كافيه بطل لبنان الأسبق نهائي الدوري اللبناني لكرة القدم للصالات، بعدما حسم الصداقة سلسلة مواجهاته وضيفه الجامعة الأميركية للعلوم والتكنولوجيا بثلاثة انتصارات نظيفة، إثر فوزه عليه 9-4 بعد التمديد (تعادلا 4-4 في الوقت الأصلي)، في ثالثة مبارياتهما ضمن «الفاينال فور». أما بروس فقد حسم سلسلته مع اليسوعية 3 - 1 بعد فوزه في المباراة الرابعة 4 - 2 على ملعب مجمع الرئيس لحود. وبدا كأن الصداقة يتجه الى فوز ثالث سهل عندما أنهى الشوط الأول بهدفين نظيفين، إلا أن فريق الجامعة الأميركية للعلوم والتكنولوجيا عادل النتيجة بفضل الأداء الرجولي للاعبيه، وسط اعتمادهم على قوتهم البدنية وملاقاتهم لاعبي الصداقة بفدائية. إلا أن أبرز نقاط تحوّل اللقاء كان تلقي أحد أبرز مفاتيح الضيوف عباس فضل الله إنذاراً ثانياً، ما أدى الى خروجه مطروداً، ليتسلم بعدها أصحاب الأرض زمام المبادرة ويتقدّموا مجدداً، بيد أن الضيوف أدركوا التعادل من دون أن يتمكنوا من تحقيق المفاجأة بعد تمديد الوقت.

سجل للفائز: مصطفى سرحان (4)، محسن باجوق (3)، كريستيان عيد ومحمود دقيق، وللخاسر: علي رميتي، أشرف شهيّب، علي ضاهر وحسن قصير. وفي المباراة الثانية، فاز بروس 4 - 2، سجل له: سليمان عقيل (2)، محمد اسكندراني وعباس طحان، وللخاسر: محمد سكاف وعلي عز الدين.

أصداء عالمية

إقالة زيمان من تدريب روما

أقال روما الايطالي مدربه التشيكي الاصل الايطالي الجنسية، زيدينيك زيمان، من منصبه. وتأتي إقالة زيمان بعد خسارة فريقه على ارضه امام كالياري 2-4 في الدوري المحلي وهي التاسعة له في 22 مباراة هذا الموسم وجاء في بيان لنادي العاصمة: «يعلن النادي انه اعفى السيد زيدينيك زيمان من مهام تدريب الفريق الاول. سيشرف اوريليو اندرياتزولي موقتاً على الفريق».

ومن ابرز المرشحين لخلافة زيمان الفرنسي لوران بلان مدرب بوردو ومنتخب فرنسا سابقاً.

«شفايني» يغيب عن وديّة فرنسا

سيغيب النجم باستيان شفاينشتايغر عن صفوف المنتخب الالماني في مواجهته الودية مع مضيفه الفرنسي، الاربعاء المقبل في باريس، وذلك بسبب اصابته في كاحله خلال المباراة التي فاز بها فريقه بايرن ميونيخ على ماينتس في الدوري المحلي. وسيضطر شفاينشتايغر (28 عاماً) الى الخضوع للراحة لمدة ثلاثة ايام، ولن يتمكن بالتالي من الالتحاق بزملائه في المنتخب الذين يجتمعون اليوم في فرانكفورت.

دورة باتايا: لقب أول لكيريلنكو منذ 2008

ظفرت الروسية ماريا كيريلنكو، المصنفة ثانية ووصيفة بطلة الموسم الماضي، بلقبها الاول منذ 2008، وذلك بعد فوزها على الالمانية سابين ليسيكي الخامسة 5-7 و6-1 و7-6، في المباراة النهائية لدورة باتايا التايلاندية الدولية لكرة المضرب، البالغة جوائزها 235 الف دولار. ويعود اللقب الاخير لكيريلنكو (26 عاماً ومصنفة 15 عالمياً) الى اواخر ايلول 2008 حين توجت بلقب دورة سيول.

المزيد من الاخبار الرياضية على الموقع الإلكتروني: www.al-akhbar.com/sports

الأخبار al-akhbar
الاثنين 4 شباط 2013 العدد 1922

يحقّ لأخت هيفا ما لا يحقّ لغيرها؟

زكية الديراني

قبل أكثر من أسبوع، ضجّت صفحات مواقع التواصل الاجتماعي بصورة تظهر رولا يموت الأخت غير الشقيقة لهيفا وهبي وهي توقف سيارتها من نوع BMW في وسط شارع الحمرا على مرأى من شرطي السير واكتظاظ السيارات التي أصيبت بالشلل التام جراء ذلك.

كأنّ الشارع العريق لم يكن ينقصه سوى «تشبيح» رولا، فتساءل بعض السكّان: هل توصل رولا بحركاتها «الصبيانية» رسالة إلى ساكن ما في المنطقة؟

القضية تفاعلت أخيراً، وخصوصاً مع انتشار تلك الصورة المستفزة. وفي التفاصيل أنّ درّاجاً أوقف سيارة رولا في شارع الحمرا، وأراد أن يحرّر بحقها مخالفة بسبب زجاج سيارتها الأسود المخالف للقانون وبوقها المزعج، لكنّ رولا تحدّت الشرطي وأوقفت سيارتها في عرض الشارع فاحتشد الناس حولها. لم تكتف بذلك التصرف، بل أجرت اتصالاً بإحدى الشخصيات النافذة التي بدورها أوفدت درّاجاً عالج المشكلة. لكن في النهاية، اقتيدت الجميلة إلى مخفر حبيش حيث حُرِّرت خمس مخالفات بحقّها.

وخلال برنامج «للنشر» الذي يقدمه طوني خليفة ليل كل سبت على قناة «الجديد»، أحب الإعلامي اللبناني أن يلقي الضوء على تلك القضية بعدما اشترى فيديو صوّره أحد المارة في الشارع ويظهر

رولا يموت «نجمة» شارع الحمرا

تصرّف رولا المتهوّر. لكنّ الأخيرة اكتفت باتصال هاتفي مع البرنامج بدعوة كل مَن يريد معرفة الحقيقة إلى قراءة مجلة «الجرس» التي ترأس تحريرها نضال الأحمدية قبل أن تقفل الخطّ. لم يتحمّل طوني خليفة ذلك، فاعتبر أنّ الأحمدية تسوّق لمجلتها في برنامجه، ونصح رولا بأن تكون أخلاقها مثل شقيقتها. وحين اتصلنا أمس برولا يموت لاستيضاح القضية، أجابت بسرعة: «أرجو ألّا تتصلوا بهذا الرقم مجدداً»، قبل أن تُقفل الخط في وجهنا! لعلّ رولا التي تجري في عروقها حبّ الشهرة، أحبّت أن تنطلق في عالم «النجومية»، فبحثت عن أسهل وسيلة لتحقيق حلمها!

للتحرش جماعات منظمة في ميدان التحرير!

القاهرة ـ محمد عبد الرحمن

منذ اليوم الأول لـ«ثورة 25 يناير»، أي قبل عامين، كان نظام حسني مبارك المخلوع حريصاً على إخلاء «ميدان التحرير» من المتظاهرين، فاستخدم أسلوب القتل لمدة 18 يوماً، لكنه فشل في ذلك بسبب وحدة أبناء الميدان. لكن من تسلم الحكم بعده، سواء المجلس العسكري أو نظام الإخوان المسلمين، كانت لهم وسائل متنوّعة ولافتة و«مبتكرة» في العنف والوحشية، وخصوصاً تلك الموجهة إلى النساء. هكذا طفت على السطح مجدداً جريمة التحرّش الجماعي في النساء داخل ميدان التحرير وسط الميلونيات. لكن الجديد في القضية هو تناول بعض الصحف الغربية والنشطاء المصريين ما سمّوه «التحرش الجنسي المتعمّد» للمرة الأولى في مصر. هذا الأمر يؤكد أنّ هناك جماعات منظمة تقف وراءه، وقد توجّهت أصابع الاتهام علناً إلى الإخوان المسلمين ومن يناصروهم داخل جهاز الشرطة بحسب ما أوردت صحف أجنبية عدة، أبرزها الـ«دايلي نيوز» والـ«تايمز». نقلت تلك الصحف معلومات وتصريحات تؤكّد أن حوادث التحرش الأخيرة لا يمكن أن تكون عشوائية أو من طريق المصادفة، وخصوصاً أنّ هناك حالة اغتصاب جماعي معلنة شارك فيها أكثر من 50 شخصاً منذ أيام.

اللافت في القضية أنّ هناك من يدّعي التدخّل لحماية الضحية المتحرّش بها. وفي الوقت نفسه يشارك في الجريمة بطريقة ما. من هنا أطلّت يوم الجمعة الصحافية هانيا مهيب والعازفة المعروفة ياسمين البرماوي والطبيبة النفسية منال عمر ضمن برنامج «آخر النهار» الذي يقدّمه محمود سعد ثلاث مرات أسبوعياً على قناة «النهار». بحضور المعالجة النفسية، سردت الفتاتان وقائع التحرش بهما في ميدان التحرير، الأمر الذي كشف للجمهور أنّ عصابات تحرّش منظمة تختار بعناية ضحاياها؛ لكون هانيا وياسمين شابتين مثقفتين من طبقة اجتماعية ميسورة. ويبدو أنّ الهدف من التحرش بات واضحاً للعيان، وهو منع تلك الفئة من الوصول إلى الميدان مجدداً في إطار الحملة المستمرة الهادفة إلى تشويه سمعة ذلك المكان وتخويف الناس منه، وإخلائه من الثوار وجعله مكاناً منفّراً للجماهير، لا جامعاً لها كما كان لغاية تنحي حسني مبارك عن السلطة قبل عامين. وقد طالب الكاتب والسيناريست بلال فضل أخيراً أنصار الرئيس محمد مرسي وجماعة الإخوان المسلمين بالردّ على ما تنشره الصحف الأجنبية، بل مقاضاتها؛ لأنّ الصمت يعني اعتراف النظام بالمشاركة في تحريض تلك العصابات على التعرّض للناشطات... فهل نشهد فصولاً جديدة من فضائح التحرش الجماعي في الميدان؟ وهل تملك النساء المصريات القوّة للبوح بتفاصيل التحرش بهن؟ في زمن يحكم فيه الإخوان، أصبح كل شيء متوقّعاً!